

نقحات الأزهار

الجزء: ٢

السيد علي الميلاني

الكتاب: نفحات الأزهار
المؤلف: السيد علي الميلاني
الجزء: ٢
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٤
المطبعة: مهر
الناشر: المؤلف
ردمك:

المصدر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث شبكة رافد للتنمية
الثقافية rafed.net مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث . بيروت - al-
albayt.com

ملاحظات: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم الحجة آية الله
السيد حامد حسين اللكهنوي

الفهرست

الصفحة	العنوان
٩	دحص القدح في سند حديث الثقلين
٩	[١] قدح البخاري والجواب عنه
١٧	[٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه
١٨	١ - الحديث في صحيح مسلم
١٨	٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً
٢٠	٣ - رأي أبي علي الحافظ في صحيح مسلم
٢٠	ترجمة أبي علي الحافظ
٢٢	٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم
٢٣	٥ - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ
٢٤	٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه
٢٥	٧ - الحديث في صحيح الترمذي
٢٦	٨ - رضى علماء الأمصار بصحيح الترمذي
٢٧	٩ - الحديث في مسند أحمد
٢٧	١٠ - فتوى جماعة بصحة اخبار المسند
٢٧	ترجمة أبي موسى المدني
٢٧	ترجمة أبي العلاء الهمداني
٢٩	ترجمة عبد المغيث الحنبلي
٢٩	١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند
٣٠	١٢ - ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام
٣١	١٣ - مسلم: أخرجت ما صححه أبو زرعة
٣١	ترجمة أبي زرعة
٣٣	١٤ - تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه الحديث
٣٣	١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة
٣٤	١٦ - الحديث في صحيح أبي عوانة
٣٤	أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة
٣٦	١٧ - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة
٣٦	١٨ - تصحيح المحاملي
٣٦	١٩ - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني
٣٦	٢٠ - تصحيح البغوي
٣٦	٢١ - الحديث في المختارة للضياء المقدسي
٣٧	كلمات العلماء في المختارة
٣٧	٢٢ - تنصيب العلماء على صحة الحديث
٤٠	٢٣ - جواب طعن ابن الجوزي في " عطية "

- ٤١ - ٢٤ - عطية من رجال أحمد
- ٤٢ - ٢٥ - اكثر أحمد الرواية عن عطية
- ٤٢ - ٢٦ - وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزي
- ٤٣ - ٢٧ - قال ابن معين: صالح
- ٤٣ - ٢٨ - عطية من رجال بعض الصحاح
- ٤٣ - ٢٩ - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به
- ٤٤ - ٣٠ - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد
- ٤٤ - ٣١ - توثيق ابن الطباع " عبد الله بن عبد القدوس "
- ٤٥ - ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع
- ٤٥ - ٣٢ - توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس
- ٤٦ - ٣٣ - توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدوس
- ٤٧ - ٣٤ - عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخاري
- ٤٨ - ٣٥ - عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذي
- ٤٨ - ٣٦ - جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر في الحديث
- ٤٩ - ٣٧ - ما أورده ابن الجوزي في جرح " ابن داهر " مجمل
- ٥٠ - ٣٨ - عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث
- ٥٠ - ٣٩ - استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث
- ٥٢ - ٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين
- ٥٥ - [٣] قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه
- ٥٦ - ١ - دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطلة
- ٥٧ - تحقيق محمد امين السندي في معنى الحديث
- ٦٣ - ٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث
- ٦٤ - ٣ - الحديث عن جابر عند مسلم محرف
- ٦٥ - ٤ - دعوى ضعف " وعترتي... " باطلة
- ٦٧ - كلام آخر لابن تيمية
- ٦٨ - الرد عليه من وجوه
- ٧٠ - خطبة الغدير في العقد الفريد
- ٨٠ - كلام للجاحظ في مدح أهل البيت
- ٨٣ - ملحق سند حديث الثقلين
- ٨٧ - أسماء رواة حديث الثقلين من الصحابة
- ٩٠ - أسماء رواة حديث الثقلين من التابعين
- ٩١ - أسماء رواة حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الأصل
- ٩٨ - ١ - رواية حبيب بن أبي ثابت وترجمته
- ٩٩ - ٢ - رواية أبي إسحاق السبيعي وترجمته
- ١٠٠ - ٣ - رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته
- ١٠١ - ٤ - رواية حكيم بن جبير وترجمته
- ١٠٢ - ٥ - رواية زكريا بن أبي زائدة وترجمته

- ١٠٣ - ٦ - رواية فطر بن خليفة وترجمته
- ١٠٤ - ٧ - رواية كثير بن زيد وترجمته
- ١٠٦ - ٨ - رواية معروف بن خربوذ وترجمته
- ١٠٧ - ٩ - رواية أبي الجحاف البرجمي وترجمته
- ١٠٨ - ١٠ - رواية صالح بن أبي الأسود وترجمته
- ١٠٩ - ١١ - رواية أبي الجارود زياد بن المنذر وترجمته
- ١٠٩ - ١٢ - رواية حاتم بن إسماعيل وترجمته
- ١١٠ - ١٣ - رواية كثير بن إسماعيل النواء وترجمته
- ١١١ - ١٤ - رواية علي بن مسهر وترجمته
- ١١٢ - ١٥ - رواية علي بن ثابت الحرزي وترجمته
- ١١٣ - ١٦ - رواية عبد الله بن سنان الزهري وترجمته
- ١١٤ - ١٧ - رواية هارون بن سعد العجلي وترجمته
- ١١٤ - ١٨ - رواية يونس بن أرقم وترجمته
- ١١٦ - ١٩ - رواية عثمان بن المغيرة وترجمته
- ١١٧ - ٢٠ - رواية زيد بن الحسن الأنماطي وترجمته
- ١٢١ - ٢١ - رواية جعفر بن عون وترجمته
- ١٢٣ - ٢٢ - رواية يزيد بن هارون وترجمته
- ١٢٣ - ٢٣ - رواية يعلى بن عبيد وترجمته
- ١٢٥ - ٢٤ - رواية عبيد الله بن موسى العبسي وترجمته
- ١٣٠ - ٢٥ - رواية تليد بن سليمان وترجمته
- ١٣١ - ٢٦ - رواية أبي النضر الكناني وترجمته
- ١٣٢ - ٢٧ - رواية أبي غسان النهدي وترجمته
- ١٣٣ - ٢٨ - رواية ابن الأصبهاني وترجمته
- ١٣٣ - ٢٩ - رواية محمد بن كثير العبدي وترجمته
- ١٣٤ - ٣٠ - رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته
- ١٣٤ - ٣١ - رواية عبد الله بن بكير الغنوي وترجمته
- ١٣٦ - ٣٢ - رواية سعيد بن منصور وترجمته
- ١٣٦ - ٣٣ - رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته
- ١٣٧ - ٣٤ - رواية عمار بن نصر المروزي وترجمته
- ١٣٨ - ٣٥ - رواية منجاب بن الحارث وترجمته
- ١٣٩ - ٣٦ - رواية عبد الرحمن بن صالح وترجمته
- ١٤١ - ٣٧ - رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته
- ١٤١ - ٣٨ - رواية جعفر بن حميد وترجمته
- ١٤٢ - ٣٩ - رواية ابن بنت السدي وترجمته
- ١٤٣ - ٤٠ - رواية سفيان بن وكيع وترجمته
- ١٤٤ - ٤١ - رواية أخي كرخوبه وترجمته
- ١٤٥ - ٤٢ - رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته

- ١٤٦ - ٤٣ رواية أحمد بن منصور الرمادي وترجمته
- ١٤٧ - ٤٤ رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته
- ١٤٨ - ٤٥ رواية إبراهيم بن مرزوق وترجمته
- ١٤٩ - ٤٦ رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته
- ١٥٠ - ٤٧ رواية أبي أحمد الفراء وترجمته
- ١٥١ - ٤٨ رواية يعقوب بن سفيان الفسوي وترجمته
- ١٥٥ - ٤٩ رواية القاضي الزهري وترجمته
- ١٥٥ - ٥٠ رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته
- ١٥٦ - ٥١ رواية فهد بن سليمان وترجمته
- ١٥٧ - ٥٢ رواية أحمد بن القاسم الجوهري وترجمته
- ١٥٧ - ٥٣ رواية صالح جزرة وترجمته
- ١٥٨ - ٥٤ رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته
- ١٥٨ - ٥٥ رواية أبي جعفر مطين وترجمته
- ١٦٠ - ٥٦ رواية الحسن بن سفيان النسوي وترجمته
- ١٦١ - ٥٧ رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته
- ١٦١ - ٥٨ رواية العباس بن أحمد البرتي وترجمته
- ١٦٣ - ٥٩ رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته
- ١٦٤ - ٦٠ رواية الحسن بن مسلم وترجمته
- ١٦٤ - ٦١ رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته
- ١٦٥ - ٦٢ رواية العقيلي وترجمته
- ١٦٧ - ٦٣ رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته
- ١٦٨ - ٦٤ رواية ابن الأخرم الشيباني وترجمته
- ١٦٩ - ٦٥ رواية عبد الله بن جعفر وترجمته
- ١٦٩ - ٦٦ رواية محمد بن أحمد بن تميم وترجمته
- ١٧٠ - ٦٧ رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته
- ١٧١ - ٦٨ رواية أبي الشيخ الأصبهاني وترجمته
- ١٧٢ - ٦٩ رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته
- ١٧٣ - ٧٠ رواية محمد بن أحمد بن حمدان وترجمته
- ١٧٤ - ٧١ رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته
- ١٧٥ - ٧٢ رواية أبي الحسن السكري وترجمته
- ١٧٦ - ٧٣ رواية أبي عبيد الهروي وترجمته
- ١٧٧ - ٧٤ رواية أبي زكريا المزكي وترجمته
- ١٧٨ - ٧٥ رواية القاضي عبد الجبار وترجمته
- ١٧٩ - ٧٦ رواية ابن شهریار الأصبهاني وترجمته
- ١٧٩ - ٧٧ رواية أبي سعد الكنجرودي وترجمته
- ١٨٠ - ٧٨ رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي وترجمته
- ١٨١ - ٧٩ رواية ابن المهدي وترجمته

- ١٨٢ - ٨٠ - رواية الداودي البوشنجي وترجمته
- ١٨٣ - ٨١ - رواية أبي بكر المزرفي وترجمته
- ١٨٤ - ٨٢ - رواية أبي عبد الله المتوثي وترجمته
- ١٨٥ - ٨٣ - رواية ابن حمويه الجويني وترجمته
- ١٨٥ - ٨٤ - رواية أبي نصر الطوسي وترجمته
- ١٨٦ - ٨٥ - رواية زاهر بن طاهر الشحامي وترجمته
- ١٨٧ - ٨٦ - رواية الزمخشري وترجمته
- ١٨٨ - ٨٧ - رواية ابن عطية المحاربي وترجمته
- ١٨٩ - ٨٨ - رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته
- ١٨٩ - ٨٩ - رواية أبي العلاء العطار وترجمته
- ١٩٠ - ٩٠ - رواية الخطيبي الدهلقي وترجمته
- ١٩١ - ٩١ - رواية النووي وترجمته
- ١٩٢ - ٩٢ - رواية شرف الدين الموصللي وترجمته
- ١٩٢ - ٩٣ - رواية أبي العباس القرطبي وترجمته
- ١٩٣ - ٩٤ - رواية ابن أبي الحديد وترجمته
- ١٩٤ - ٩٥ - رواية البيضاوي وترجمته
- ١٩٦ - ٩٦ - رواية عبد الصمد الفارقي وترجمته
- ١٩٦ - ٩٧ - رواية زين العرب وترجمته
- ١٩٧ - ٩٨ - رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته
- ١٩٩ - ٩٩ - رواية ابن تيمية الحراني وترجمته
- ٢٠٠ - ١٠٠ - رواية أبي حيان الأندلسي وترجمته ١٩٩ - ١٠١ - رواية ابن التركماني وترجمته
- ٢٠١ - ١٠٢ - رواية شمس الدين الواسطي وترجمته
- ٢٠٢ - ١٠٣ - رواية المقرئزي وترجمته
- ٢٠٣ - ١٠٤ - رواية عثمان الهروي وترجمته
- ٢٠٣ - ١٠٥ - رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته
- ٢٠٦ - ١٠٦ - رواية ابن الدبيع الشيباني وترجمته
- ٢٠٧ - ١٠٧ - رواية ابن طولون وترجمته
- ٢٠٨ - ١٠٨ - رواية السوسي المغربي وترجمته
- ٢٠٩ - ١٠٩ - رواية العصامي وترجمته
- ٢١٠ - ١١٠ - رواية المحبي وترجمته
- ٢١٠ - ١١١ - رواية ابن حمزة الحسيني وترجمته
- ٢١١ - ١١٢ - رواية عبد الغني النابلسي وترجمته
- ٢١٢ - ١١٣ - رواية الشبراوي وترجمته
- ٢١٢ - ١١٤ - رواية ميرغني الحسيني وترجمته
- ٢١٣ - ١١٥ - رواية زيني دحلان
- ٢١٤ - ١١٦ - رواية الكمشخانوي
- ٢١٥ - ١١٧ - رواية بهجت أفندي

٢١٥	١١٨ - رواية منصور علي ناصف
٢١٥	١١٩ - رواية النبهاني
٢١٦	١٢٠ - رواية العباس اليميني
٢١٦	١٢١ - رواية المبار كفوري
٢١٦	١٢٢ - رواية أحمد البنا
٢١٧	١٢٣ - رواية عبد الله الشافعي
٢١٨	١٢٤ - رواية أبي رية
٢١٨	١٢٥ - رواية توفيق أبي علم
٢٢٠	١٢٦ - رواية حبيب الرحمن الأعظمي
٢٢٣	من وجوه دلالة حديث الثقلين
٢٢٦	مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوي
٢٢٦	[١] - رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم ٣٤ صحابي وصحابية
٢٣٨	[٢] - ورود الحديث عن زيد بألفاظ غير محرفة
٢٣٨	١ - الألفاظ المطولة
٢٤١	٢ - الألفاظ المتوسطة
٢٤٣	٣ - الألفاظ المختصرة
٢٤٤	[٣] - تفرد الدهلوي باللفظ الذي أورده
٢٤٧	دلالة حديث الثقلين على الإمامة أهل البيت عليهم السلام من وجوه
٢٤٧	١ - مفاد الحديث وجوب الاتباع
٢٤٩	٢ - اتباع أهل البيت كاتباع النبي
٢٥٠	٣ - اتباع أهل البيت فرض على الأمة
٢٥١	٤ - لفظ "الثقلين" يد على وجوب الاتباع
٢٥٢	٥ - الأمر "بالاعتصام" دليل على وجوب الاتباع
٢٥٥	٦ - لفظ "الأخذ" في الحديث يدل على وجوب الاتباع
٢٥٦	٧ - لفظ "الاتباع" في بعض ألفاظه
٢٥٧	٨ - التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع
٢٥٨	٩ - عدم افتراق القرآن والعترة دليل وجوب الاتباع
٢٥٨	١٠ - أمر النبي برعاية أهل البيت
٢٥٩	١١ - القرآن وأهل البيت توأمان
٢٥٩	١٢ - حديث الثقلين في نقل أبي ذر
٢٦٢	تكميل
٢٦٣	١٣ - دلالة الحديث كبعض الآيات
٢٦٦	١٤ - دلالة الحديث على العصمة
٢٧٠	١٥ - دلالة الحديث على الأعلمية
٢٧٢	١٦ - دلالة الحديث على الأفضلية
٢٧٩	١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية
٢٨٣	١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

٢٨٤	١٩ - لفظ " الخلافة " في الحديث يدل على الإمامة
٢٨٦	٢٠ - السبق على أهل البيت ضلال
٢٨٧	٢١ - محصل معنى حديث الثقلين
٢٩٣	٢٢ - دلالة الحديث على الخلافة بوضوح
٢٩٤	٢٣ - احتجاج أمير المؤمنين بحديث الثقلين
٣٠١	٢٤ - احتجاج الامام الحسن بحديث الثقلين
٣٠٣	٢٥ - حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص
٣٠٥	٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين
٣٠٧	دحض المعارضة بحديث: عليكم بسنتي...
٣٠٩	١ - الحديث من متفرقات أهل السنة
٣٠٩	٢ - احتجاجه به ينافي ما التزم به
٣١٠	٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده
٣١٠	٤ - بطلان احتجاجه على وضوء كلام تلميذه
٣١١	٥ - انه مما أعرض عنه الشيخان
٣١١	٦ - انه مقدوح سندا
٣١٣	٧ - النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه:
٣١٣	العرباض بن سارية
٣١٤	عبد الرحمن بن عمرو السلمي
٣١٤	حجر بن حجر
٣١٥	خالد بن معدان
٣١٦	ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي
٣١٧	الوليد بن مسلم
٣١٩	أبو عاصم
٣١٩	حسن بن علي الخلال
٣٢٠	بحير بن سعيد
٣٢٠	بقية بن الوليد
٣٢٤	يحيى بن أبي المطاع
٣٢٤	عبد الله بن علاء
٣٢٤	ضمرة بن حبيب
٣٢٥	معاوية بن صالح
٣٢٦	إسماعيل بن بشر بن منصور
٣٢٦	عبد الملك بن الصباح
٣٢٦	٨ - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه
٣٢٧	ترجمة ابن القطان
٣٢٧	٩ - لا أثر لهذا الحديث في الصحاح
٣٢٨	١٠ - المراد من " الخلفاء " فيه هم " الأئمة "
٣٣٥	دفع شبهة عموم العترة

٣٣٧	١ - ليس " العترة " بمعنى " الأرقاب "
٣٣٨	٢ - العصمة لأخص الأرقاب
٣٣٩	٣ - الأعلمية لأخص الأرقاب
٣٣٩	٤ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام النبي
٣٤٠	٥ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام علي
٣٤٠	٦ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام الإمام الحسن
٣٤١	٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة
٣٤٨	تقرير الشبهة ببيان آخر
٣٥٠	تنبيه
٣٥٣	دحض المعارضة بحديث - خذوا شطر دينكم...
٣٥٥	ابطال الحفاظ لهذا الحديث:
٣٥٥	١ - المزني
٣٥٦	٢ - الذهبي
٣٥٦	٣ - ابن قيم الجوزية
٣٥٧	٤ - تاج الدين السبكي
٣٥٧	٥ - ابن كثير
٣٥٧	٦ - ابن الملقن
٣٥٨	٧ - ابن حجر العسقلاني
٣٥٩	٨ - ابن أمير الحاج
٣٥٩	٩ - أمير بادشاه البخاري
٣٥٩	١٠ - السخاوي
٣٥٩	١١ - جلال الدين السيوطي
٣٦٠	١٢ - الشيباني
٣٦٠	١٣ - الفتني
٣٦١	١٤ - القاري
٣٦٢	١٥ - البهاري
٣٦٢	١٦ - الزرقاني
٣٦٢	١٧ - السهالوي
٣٦٣	١٨ - عبد العلي الهندي
٣٦٣	١٩ - الشوكاني
٣٦٣	٢٠ - عبد الحق المحمدي

نفحات الأزهار
في خلاصة عبقات الأنوار
للعلم الحجة آية الله
السيد حامد حسين اللكهنوي
حديث الثقلين - ٢
تأليف
السيد علي الحسيني الميلاني
الجزء الثاني

(١)

جميع الحقوق محفوظة
الكتاب: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار - ج ٢
المؤلف: السيد علي الحسيني الميلاني
نشر: المؤلف
الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
المطبعة: مهر
الكمية: ١٠٠٠ نسخة

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣)

دحض القدح في
سند حديث الثقلين

(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

(٧)

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطقن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق:

* (١) *

قدح البخاري

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه: " قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " تركت فيكم الثقلين " : أحاديث الكوفيين هذه مناكير " ١ .
الجواب:

إن هذا الكلام غريب جداً، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

١ . التاريخ الصغير ١ / ٣٠٢ .

(٩)

المتتبع فيه: أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة، وروايات متكررة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري.

فنسبة الجرح في هذا الحديث إلى الإمام أحمد غريبة جدا، ولا يمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الأنحاء، ورواية أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة، إذ لا يصح روايته إياه فيه مع إنكاره له، لأنه يستلزم التدليس والتلبس، مع العلم بأنه يحتاط في رواياته ولا سيما في (مسنده)، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد: "قلت: وألف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الأمة، قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رحمه الله: هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه - أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، إنتقي من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل إماما ومعتمدا، وعند التنازع ملجأ ومستندا، على ما أخبرنا والذي وغيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، أنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال: قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي - يعني الإمام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند، وما سمعنا معنا - يعني تاما - غيرنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة. وقال عبد الله بن أحمد رحمه الله: كتب أبي عشرة ألف ألف حديث، لم يكتب سوادا في بياض إلا حفظه. وقال عبد الله أيضا: قلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه. وقال أيضا: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث. قال أبو موسى المدني: ولم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئا، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب، قال قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه - يعني عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا. والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا، سمع منها ثلاثين ألفا والباقي وجادة. فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به ما لا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميعا، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال: ولو وجدنا فراغا لعددناه إنشاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل. قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسنادا وممتنا، ولم يورد فيه إلا ما صح سنده، ما أخبرناه [به] أبو علي الحداد، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب، قال أنا القطيعي، ثنا عبد الله، قال حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم. قال عبد الله: قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم. يعني قوله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شد لفظه مع الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه فكان دليلاً على ما قلناه " ١ .

فإذا كان (مسند) أحمد بهذه المثابة من الدقة، وكانت أسانيده صحيحة، وقد احتاط فيه الاحتياط التام، وجعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق، وهو يعتقد بأنه منكر من الأحاديث المناكير؟!

وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدني في (مناقب) أحمد بن حنبل:

" قال ابن عساكر: أما بعد، فإن حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم به يعرف سبل السلام والهدى، ويبنى عليه أكثر الأحكام، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام. وقد دون جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند) الإمام أحمد، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل إليه، إذ كان مصنفه الإمام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد، وسوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الإسناد، وكان مقصود الإمام في جمعه أن يرجع إليه في اعتبار من بلغه أو رواه... "

فكيف يدخل الإمام أحمد في هكذا كتاب - موصوف بهذه الصفات - حديثاً منكراً مع علمه بكونه منكراً من الأحاديث المناكير؟
* [ذلك ظن الذين لا يوقنون] *

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (أسماء رجال المشكاة) بترجمة أحمد: " ومسند الإمام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين

ألف حديث، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب ".
وقال الشيخ ولي الله الدهلوي: " الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ
الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة
والحفظ والتبحر في فنون الحديث، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما
اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدثون
والفهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحا
لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهاها، وعلى تلك الأحاديث بناء
عامة العلوم، كسنن أبي داود، وجامع الترمذي، ومجتبى النسائي، وهذه
الكتب مع الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح
وابن الأثير في جامع الأصول.

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله
أصلا يعرف به الصحيح والسقيم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه " ١ .
فإذا كان أحمد لا يتساهل في مسنده، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من
القبول والشهرة والاعتبار، كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثا
منكرا مع علمه بكونه كذلك؟!

وقال ولي الله أيضا في (الانصاف): " وجعل - أي أحمد - مسنده
ميزانا يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما وجد فيه ولو بطريق
واحد من طرقه فله أصل، وما لا فلا أصل له " .

ولو صح كونه معتقدا بسقم حديث الثقلين - قد رواه في المسند الذي
جعل ميزانا بين الصحيح والسقيم - فهو إذا كاذب مدلس .

وقال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة أحمد نقلا عن
ابن خلكان: " وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الأمة، جمع من
الحديث ما لم يتفق لغيره " .

١ . حجة الله البالغة ١٣٤ .

وقال فيه: " وله التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، وهو ثلاثون ألفاً، وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث، وقال فيه - وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب - قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا ليس بحجة "

وقال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة أحمد - وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه - : " يقول راقم هذه الحروف: إن مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي، وإلا فإن الأحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة "

فقد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لأولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي " وأما مسند أحمد ابن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالأصول الخمسة وما أشبهها، في الاحتجاج بها والركون إلى ما فيها " قال: " تنبيهات - الأول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في

مسنده الصحيح. قال العراقي: ولا نسلم ذلك، والذي رواه عنه أبو موسى المدني أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فإن كان في المسند وإلا فليس بحجة، فهذا ليس بصريح في أن كل ما فيه حجة، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع. قال: وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء، ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى.

وقد ألف شيخ الإسلام كتاباً في ذلك أسماه (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في

مسند أحمد، ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وجعله إمامهم حجة يرجع إليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه، وأجاب عنها حديثاً حديثاً. قلت: وقد فاتت أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الدليل] الممهّد مع الذب عنها، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً " ١ .

ولا أظن - بعد الاستماع إلى هذه الكلمة القيمة - أن أحدا يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لأحمد بن حنبل، فكيف بنسبة القدح إلى أحمد نفسه، أو يقيم وزناً لنقل البخاري الذي لا شك في بطلانه. ولو توقف أحد في ذلك فإننا ننقل هنا كلاماً لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع الألسن، وهذا نص كلامه الذي جاء في (علوم الحديث):

" ثم إن الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغرائب، روينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرة: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها من الضعفاء "

فمن منع من كتابة المناكير فضلاً عن العمل بها، وحذر من نقلها فضلاً عن الاستناد إليها، لا ينقل حديثاً مع علمه بكونه منكراً، ولا يجوز أن يخرج في (المسند) العظيم، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين)، وإلا لتوجه إليه الذم والتأنيف واللوم والتوبيخ، وقد قال الله تعالى: * [يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] * وقال: * [أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون] * .

١. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١ / ١٧١ - ١٧٢ .

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تتبع وفتنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير إلى الإمام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم.. والله الموفق والمستعان.

(١٦)

* (٢) *

قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: " حديث في الوصية لعترته: أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي، قال أخبرنا محمد بن المظفر، قال نا أحمد بن محمد العتيقي، قال حدثنا يوسف بن الدخيل، قال حدثنا أبو جعفر العقيلي، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني، قال نا عبد الله بن داهر، قال نا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يفترقا جميعا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما، وأما ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضي خبيث، وأما عبد الله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، ما يكتب منه إنسان فيه

(١٧)

خير " ١ .

الجواب:

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الزعم وفضاعته، بوجوه عديدة وبراهين سديدة:

١ - الحديث في صحيح مسلم

إن هذا الحديث منخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة، وغير خفي أن وجود حديث - ولو بطريق واحد - في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة؟

٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلاً عن كونه صحيحاً عنده - كما قال الحافظ السيوطي " قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه " ٢ .
وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (أسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج: " وقال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صح وأجمع عليه العلماء " .

وعلى هذا، فإدخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على إجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباع لسبيل غير المؤمنين.
وقد صرح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

١. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٦٨ .

٢. تدريب الراوي ١ / ٩٨ .

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير: " وقال قوم إنه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسين رضي الله عنهم وهذا أيضا كذب، لأن الحديث مذکور في (صحيح) مسلم، وأهل الحديث مجمعون على صحته " ١ .

هذا، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح، وأبي إسحاق، وأبي حامد الأسفراييني، والقاضي أبي الطيب، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي عبد الله الحميدي، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبد الوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام الأشاعرة، وأهل الحديث قاطبة، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم، وأنه مذهب السلف من أهل السنة، ومحمد بن طاهر المقدسي. بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والكوراني، والكردي، والنخلي، والشيخ عبد الحق الدهلوي وولي الله الدهلوي.

ولما كان حديث الثقلين موجودا في (صحيح) مسلم، فإن معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد ذلك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي. بل لقد نص الطيبي على أن الإجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب، وهذا نص كلامه: " فإن قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فإن كل فرقة تدعي أنها عليه؟ قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا الصحاح الأحاديث في أموره صلى الله عليه وسلم، وأحواله

١. قرّة العينين ١١٩.

وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحاح الستة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها، وشراحها كالخطابي والبغوي والنووي اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم " ١ . وهذا المقدار كاف لإثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

٣ - رأي أبي علي في صحيح مسلم
قال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة مسلم: " وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. وإليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابين، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات إلى أن ينتهي إليه، مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاري ".
وكذا قال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة مسلم، ثم قال بعد كلام له: " وبالجملة فإنه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع، محتاطًا متورعًا فيه غاية الاحتياط والورع ".
ترجمة أبي علي النيسابوري

١ - السمعاني: " وذكرت من حفاظ الحديث واحدا عرف به، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري. واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد " ٣ .

١. شرح المشكاة للطبي - مخطوط - .
٢. الأنساب - الحافظ.

٢ - الذهبي: " قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقدة يتواضع لأحد من الحفاظ كتواضعه لأبي علي النيسابوري. قال الحاكم: وسمعت أبا علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق ابن حمزة، وأبي طالب بن نصر، وأبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلسا، فامتنعت، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري، فقال: إمام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخي أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفي، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أبا علي النيسابوري - ما رأيت أحفظ منه - قال: وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. قال عبد الرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: وما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضي أبو بكر الأبهري: سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري: من إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم؟ فقال: إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن عامر البجلي عن إبراهيم النخعي. قال: أحسنت يا أبا علي. قال الحاكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه. قال: فحكيت هذا لأبي بكر فقال: يقول هذا أبو علي وهو أستاذي على الحقيقة.

قال الحاكم توفي في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. " ١ .
٣ - السبكي كما تقدم ٢ .

١. تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢ .

٢. طبقات الشافعية ٣ / ٢٧٦ .

فهذا أبو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب.

وقال الدهلوي في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتحريمه المتعتين: " والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجهني، وجاء في غيره من الصحاح برواية أبي هريرة: أنه صلى الله عليه وسلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم إلى يوم القيامة في حرب الأوطاس ".

فالدهلوي أيضا ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الأصح عند أهل السنة عامة.

فزع ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (الدهلوي) خاصة.

٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي في ترجمة مسلم: " وصنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم - وله الحمد والنعمة والفضل والمنة - به على المسلمين، وأبقى لمسلم به ذكرا جميلا وثناءا حسنا إلى يوم القيامة، مع ما أعد له من الأجر الجزيل في دار القرار، وعم نفعه للمسلمين قاطبة " ١ .

وبمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الأسانيد).

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: " وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعه لنزوله، وتعمدوا إلى

١. تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١.

أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم:

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني - وزاد في كتابه متونا معروفة بعضها لين - والزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيري، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو حامد أحمد بن محمد الشاذلي الهروي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي، والإمام أبو الحسن الماسرخسي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، وآخرون لا يحضرني ذكرهم الآن " ١ .

هذا، ولو كان كلام ابن الجوزي حقا لما جاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الأوصاف البالغة النهاية في التعظيم والتكريم، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح - في زعم ابن الجوزي - في كتابه المعروف بالصحيح.

٥ - تقديم بعضهم مسلما على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبد الحق الدهلوي عن أحمد بن سلمة قوله: " رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما " ٢ .

وقال النووي بترجمته أيضا: " واعلم أن مسلما رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والاثقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحدق والعرفان، والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه في كل الأزمان " .

١ . سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧ .

٢ . تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١ . أسماء رجال المشكاة .

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) في ذكر مسلم: " كان أحد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك إماما وقتهما وحافظا عصرهما أبو زرعة وأبو حاتم ".
وإذا حكم هكذا إمام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين، وخرجه في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة إنكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي: " سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقاعده في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار]، فرحمه الله ورضي عنه " ١ .
وقال بترجمته: " ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقاعده في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفننه فيها وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف، بين متن وإسناد ولو في حرف واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه، وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الأشياء وشبهها مبسوطا واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها، وعلى الجملة لا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الاسناد، وهذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها، للدلائل المتظافرة

١. المنهاج في شرح مسلم ١ / ٣٠ - ٣١.

عليها " ١ .
وقال فيه أيضا: " ومن حقق نظره في (صحيح) مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيد وترتيبه، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات، وتلخيص الطرق واختصارها، وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات، واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " ٢ .

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه في الرواية، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي، ثم أسقط الأحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه إن شاء الله.

فكيف يجوز أحد من أهل السنة وهن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم؟

٧ - الحديث في صحيح الترمذي

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذي في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر، وأبي سعيد، وحذيفة.

ولجامع الترمذي هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليلة، حتى قال جامعه الترمذي في شأنه: " من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم " نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الأثير، والذهبي، وولي الدين الخطيب،

١. تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٠ .

٢. تهذيب الأسماء ٢ / ٩١ .

والشيخ عبد الحق الدهلوي، والثعالبي، والكاتب الجلي، و (الدهلوي) نفسه. ١

فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب - بطرق عديدة - إنه غير صحيح؟!

٨ - رضی علماء الأقطار بصحيح الترمذي

قال الترمذي في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير في "صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم " ٢.

وقد نقل قوله هذا أيضا الذهبي ٣ وولي الدين الخطيب في (رجال المشكاة) وعبد الحق الدهلوي في (أسماء رجال المشكاة) والثعالبي في (مقاليد الأسانيد) وغيرهم.

فالتفوه بالقدح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الأعيان.

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفا، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحيح الستة)، فإذا ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي إياه في صحيحه، وهو أحد الصحاح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع إجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزبهان في كتابه (الباطل) الذي رد به على الشيعة حيث قال: " وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع إجماع الأئمة على صحتها ".

١. جامع الأصول ١ / ١١٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤، الاكمال في أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣، أسماء رجال المشكاة، مقاليد الأسانيد، كشف الظنون، بستان المحدثين.

٢. جامع الأصول ١ / ١١٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤.

وقال أيضا: " وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح - سوى التعليقات في الصحاح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث ". فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الإجماع الثابت؟

٩ - الحديث في مسند أحمد

وروى الإمام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السند.

١٠ - فتوى جماعة بصحة أخبار المسند

وقد علمت أيضا أن أبا موسى المدني قد صرح بصحة جميع ما في هذا المسند، وستعلم قريبا أن الحافظ المدني قد صنف كتابا خاصا في إثبات ما ذهب إليه.

ترجمة المدني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفا من مفاخر المدني، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضا.

وأفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الأخبار، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي.

ترجمة أبي العلاء الهمداني

قال الذهبي: " أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ،

شيخ الاسلام، شيخ همدان، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن مقرئ فاضل، حسن السيرة مرضي الطريقة، عزيز النفس سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات

والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه.
وقال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز
مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثرة
السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه،
ما كان يكتب شيئاً إلا منقطاً معرباً، وأول سماعه من عبد الرحمن بن الدوني
في سنة خمس وتسعين وأربعمائة، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق
بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير. ولقد
كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه، فكتب من حفظه
ونحن جلوس درجا طويلاً في أخباره.

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، وكان إماماً في
القرآن وعلومه، وحصل من القرآن ما إنه صنف فيه العشرة والمقروءات،
وصنف في الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد، ومعرفة القراء
وهو نحو من عشر مجلدات.. وكان إماماً في النحو واللغة.. سمعت من أثق به
عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل
نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن
يقول - وذكر رجلاً من أصحابه رحل - إن رجوع ولم يلق الحافظ أبا العلاء
ضاعت رحلته.

مات أبو العلاء في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة " ١ .
وإلى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحربي،
فقد قال ابن رجب بترجمته: " وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الإمام
أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة، وقد صنف في ذلك
قبله أبو موسى، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني، وخالفهم الشيخ أبو الفرج
ابن الجوزي " .

١. تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣.

ترجمة عبد المغيـث

١ - الذهبي في (العبر ٤ / ٢٤٩).

٢ - اليافعي في (مرآة الجنان ٣ / ٤٢٦).

٣ - ابن رجب في (ذيل طبقات الحنبلية).

٤ - القنوجي في (التاج المكلل ٢١٠).

فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل اطراء وتبجيل - فراجعها.

١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في (مناقب أحمد بن حنبل): " قال

ابن الجوزي: " صح عند الإمام أحمد من الأحاديث سبع مائة ألف وخمسين

ألفا، والمراد بهذه الأعداد الطرق لا المتون، أخرج منها (مسنده) المشهور

الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم، وجعلوه حجة يرجع إليه ويعول عند

الاختلاف عليه، قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد الله

وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه تاما غيرنا، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد

جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا، فما اختلف المسلمون

فيه من حديث رسول الله فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه فذاك وإلا فليس

بحجة وكان يكره وضع الكتب، فقليل له في ذلك فقال: قد عملت هذا

المسند إماما إذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجعوا إليه " .

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد، وهي:

أولا: إنه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الأحاديث الصحيحة.

ثانيا: وصف المسند بالشهرة.

ثالثا: ذكر تلقي الأمة للمسند بالقبول والتكريم.

رابعا: جعلت الأمة المسند حجة.

خامسا: جعلت الأمة المسند مرجعا يعولون عليه عند الاختلاف.

سادسا: إن أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا من الحديث.

سابعا: إن أحمد أمر بالرجوع إليه عند الاختلاف.
ثامنا: ذكر قول أحمد " فإن وجدتموه فيه فذاك وإلا فليس بحجة ".
تاسعا: ذكر أن أحمد جعل المسند إماما للناس.
عاشرا: أمره ثانية بالرجوع إليه عند الاختلاف.
فالعجب من ابن الجوزي: يذكر هذه الأوصاف العظيمة لمسند الإمام أحمد ويقدم في الحديث الشريف - حديث الثقلين - المروي فيه، وهل هذا إلا تهافت وتناقض؟

١٢ - ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام
وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ما نصه: " فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الاسلام (كالموطأ) و (مسند) أحمد و (الصحيحين) و (سنن) أبي داود والترمذي ونحوها فانظر فيه، فإن كان له نظير في الصحاح والحسان فرتب [قرب] أمره، وإن ارتبت به فرأيته يباين الأصول فتأمل رجال إسناده واعتبر أحوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء والمتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه " ١ .

لا أدري كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث، وبين قوله بالنسبة إلى حديث الثقلين أنه لا يصح! إن حديث الثقلين مخرج في دواوين إسلام، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذي و (مسند أحمد) وفي (سنن) أبي داود كما قال سبطه في تذكرة الخواص!.

١. الموضوعات ١ / ٩٩.

١٣ - مسلم: أخرجت ما صححه أبو زرعة
قال الذهبي بترجمة مسلم: " وقال مكّي بن عبدان: سمعت مسلماً
يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، فكل ما أشار علي في هذا
الكتاب أن له علة وسبباً تركته، وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو
الذي أخرجت، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على
هذا المسند " ١ .

وكذا نقل عن مكّي قوله هذا النووي في (المنهاج في شرح مسلم بن
الحجاج ١ / ٢١).

فإذا عرفت ذلك، فإنه يلزم أن يكون حديث الثقلين المنخرج في
(صحيح) مسلم بطرق عديدة عارياً عن كل علة وسبب، وبعد هذا فلا
يتردد عاقل في إبطال كلام ابن الجوزي.
ترجمة أبي زرعة:

١ - السمعاني: " وكان إماماً ربانياً متقناً حافظاً كثيراً صدوقاً. قدم
بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما،
روى عنه: مسلم بن الحجاج، وأبو إبراهيم إسحاق الحربي، وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان،
وابن أخيه، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازي. وحكى
عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، وكان كثير
المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة
أبي زرعة على نوافلي. وذكر عبد الله بن أحمد قال: قلت لأبي: يا أبة من
الحفاظ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا. قلت:
من هم يا أبة؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد الله بن

١. سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧.

عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن ابن الشجاع ذاك البلخي. وحكي عن أبي زرعة الرازي أنه قال: كتبت عن رجلين مائة ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن أبي شيبة عبد الله مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة قال: كنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر، هذا الفتى - يعني أبا زرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث، وكان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل " ١ .

٢ - الذهبي: " أبو زرعة الإمام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً، حدث عنه من شيوخه: حرملة، وأبو حفص الفلاس، وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وابن أبي داود، وأبو عوانة.. وعن أبي زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك. ابن عقدة: نامطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة.

وعن الصغاني: أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل. وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعة. وقال أبو يعلى الموصلي: كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير. وقال صالح جزرة: سمعت أبا زرعة يقول: أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث.

١. الأنساب - الرازي.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة.
وقال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زرعة مثل نفسه.
وقال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم
هذا الشأن من مثله، وقل من رأيت في زهده.

مات أبو زرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة " ١ .
١٤ - تصحيح محمد بن إسحاق ومن تبعه

لقد صحح محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيدا لذلك بتعدد رواته،
فقد قال الأزهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت:
" قال محمد بن إسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعه، ونحوه زيد بن أرقم
وأبو سعيد الخدري " .

ونقل الأزهري تصحيح ابن إسحاق تقريرا له وتصحيحا للحديث،
وهكذا ابن منظور نقل كلام الأزهري المشتمل على تصحيح ابن إسحاق في
(لسان العرب) وهو أيضا يفيد التصحيح.
فتصحيح هؤلاء جميعا يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث
لا يصح.

١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة
لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه
السخاوي في (استحلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن خزيمة
والسخاوي معا، لأن نقله تقرير لتصحيحه.
قال السيوطي: " ثم إن الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب
السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني

١. تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٧ .

والحاكم والبيهقي وغيرها، منصوباً على صحته فيها، ولا يكفي وجوده فيها، إلا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح، فيكفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات " ١ .

وقال فيه أيضاً: " صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الاسناد، فيقول إن صح الخبر، وإن ثبت كذا، ونحو ذلك " ٢ .

وقال فيه أيضاً: " قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، إن لم يكن الحديث على شرط الشيخين، ولم أر من تعرض لذلك، فليتأمل " ٣ .
هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح، فإنه لا قيمة لظعن ابن الجوزي فيه.

١٦ - الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الأسفراييني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم... كما علمت في محله.
أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة
قال السمعاني في (الأنساب) بترجمته: " صنف المسند الصحيح على

١. تدريب الراوي ١ / ١٠٤ - ١٠٥.

٢. نفس المصدر ١ / ١٠٩.

٣. تدريب الراوي ١ / ١٢٤.

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن " .
وقال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) والذهبي في (التذكرة)
والسبكي في (طبقات الشافعية) والأسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعا
بترجمته: " صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم " .
وقال الياضي في (مرآة الجنان) بترجمته: " صاحب المسند الصحيح " .
وقال السخاوي في مرويات نفسه: " واجتمع له من المرويات
بالسمع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي تتنوع أنواعا: أحدها ما رتب على
الأبواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جدا، منها ما تقيدهم بالصحيح،
كالصحيحين للبخاري ولمسلم، ولابن خزيمة - ولم يوجد بتمامه -، ولأبي
عوانة الأسفراييني وهو وإن كان مستخرجا على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه
بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة " ١ .

وقال الثعالبي في (مقاليد الأسانيد): " صحيح أبي عوانة الأسفراييني
وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقا في الإشارة وقليلًا من
المتون " .

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين): " صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح
مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على
الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه وامتونه وطرق إسناده،
ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه
وهلم جرا، وإذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به، ولكن هذا
المستخرج إنما يسمى صحيحا لإتيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون،
ولهذا قد يقال إنه كتاب مستقل، ولقد كتب الذهبي منه منتخبا اشتهر
كثيرا، سماه (منتقى الذهبي)، وفيه ثلاثون ومائة حديث " .

١. الضوء اللامع ٨ / ١٠ .

- ١٧ - الحديث في كتب الأخبار الصحيحة
وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح
الست:
كالحاكم في (المستدرک علی الصحيحين) بأسانيد علی شرط
الشيخين.
والحميدي في (الجمع بين الصحيحين).
ورزين في (تجريد الصحاح).
والمجد ابن الأثير في (جامع الأصول).
١٨ - تصحيح المحاملي
وأخرجه المحاملي في (الأمالي) مصححا إياه.
١٩ - الحديث في غرر الأخبار للفرغاني
وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الأخبار) الذي
ذكره (كاشف الظنون) قائلا: " وقد اختصره من كتاب غرر الأخبار
ودرر الأشعار، وهذا الذي وعد بجمعه مقتصرًا على إيراد ألف حديث
صحيح، وهو كثير الأبواب ".
فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم إياه دليل ظاهر على بطلان
ما ادعاه ابن الجوزي.
٢٠ - تصحيح البغوي
وأخرجه البغوي في (المصابيح) عن مسلم والترمذي.
٢١ - الحديث في المختارة
وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) والسهمودي في (جواهر العقدين) وأحمد بن فضل بن محمد باكثير المكي في (وسيلة المآل) والمناوي في (فيض القدير) وحسن زمان في (القول المستحسن).
ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء.

كلمات العلماء في المختارة للضياء
قال الحافظ الزين العراقي: "وممن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، جمع كتابا سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم" ١.
ونقل السيوطي كلام العراقي هذا ٢.
وقال السخاوي مترجما نفسه عند ذكر أقسام مروياته: "نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختارة) للضياء المقدسي" ٣.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة (شرح المشكاة) الفارسي بعد أن ذكر المستدرك: "ولقد صنف سائر الأئمة أيضا في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي: وهو أيضا جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين، قيل إنه أحسن من المستدرك".
٢٢ - تنصيب العلماء على صحته
ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث، معتمدين

١. التقييد والايضاح: ٢٤.

٢. تدريب الراوي ١ / ١٤٤.

٣. الضوء اللامع ٨ / ١١.

عليه، مصرحين بصحته، وموثقين رجاله.
فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.
والرضي الصغاني في (مشارك الأنوار) عن صحيح مسلم، وقد صرح
في مقدمة كتابه (المشارك) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله.
وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.
والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم.
والنووي في (تهذيب الأسماء).
والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضا.
والخازن في (تفسيره) عن مسلم.
والمزي في (تحفة الأشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي.
وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح).
والطبي في (الكاشف) عن مسلم.
والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح).
وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصرط السوي).
وأثبت الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأضاف: إن من تفوه
بما يخالف حديث الثقلين - وهو في بلاد علماء الدين - كاد أن يكون
كافرا.
وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضا عن مسلم.
ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض
القدر) للمناوي.
ونقله الخواجة بارسا عن (جامع الأصول) برواية مسلم في (فصل
الخطاب).
ورواه الدولة آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من
الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم، وأضاف في شرح الحديث وذكر
نكاته: قول " أمر أن يجمع رجال الإبل كي يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعا عليه، ولثلا يختلف فيه أحد، لأنه أمر عظيم للهداية ". وقال في كتابه (شرح سنت): " اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف ".

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استحلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة، والمستدرك للحاكم والمختارة. والسيوطي في (الجامع الصغير) و (الأساس) و (إحياء الميت) و (نهاية الافضال) عن صحيح مسلم، والمستدرك للحاكم. والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة. وابن روزبهان في (شرح رسالة عقائده).

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية). والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم. وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره. والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقص) عن مسلم. والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقاة) عن صحيح مسلم. والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره، وفي (التيسير) أيضا، وجزم فيه بوثوق رجاله، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيتمي رجال سنده. وأحمد بن با كثير في (وسيلة المآل).

والقادري في (الصراط السوي) ناصا على صحته، كما نقله أيضا عن صحيح مسلم.

والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم. والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم. والعزيزي عن مسلم في (السراج المنير). وأثبتته المقبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة). والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية).

ونقله السهارنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني. والبدهشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني،

وكذا في (نزل الأبرار) عنهم وعن الترمذي، ثم أوضح صحته.
وأثبتته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي
والطبراني بسند صحيح.
وولي الله الدهلوي في (إزالة الخفا) عن صحيح مسلم، ونص على أن
لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث، وعن الحاكم.
ونقل محمد أمين السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد بن إسماعيل
في (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره، والصبان في (إسعاف
الراغبين) عنه وعن غيره.
وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بحصة حديث الثقلين.
ونقل المولوي مبین السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرك.
والجمال المحدث في (تفريح الأحباب) عن صحيح مسلم.
وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنین) عن صحيح مسلم والصواعق.
والفاضل الرشيد الدهلوي في (الحق المبین) عن صحيح مسلم
والصواعق.
والحمزاوي في (مشارك الأنوار) عن مسلم والنسائي وأحمد.
والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرك والمعجم
الكبير للطبراني والصواعق، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.
ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن).
وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيثمي بوثق
رجال سنده، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث...
وروايات هؤلاء دليل قوي على صحة الحديث، وبطلان دعوى
ابن الجوزي.
٢٣ - جواب طعن ابن الجوزي في عطية
إن قدح ابن الجوزي في " عطية " الراوي لهذا الحديث الذي أورده

- عن أبي سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلاني:
" قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن
القاسم أن يعرضه على سب علي، فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط وأحلق
لحيته فاستدعاه، فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج إلى
خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى
أن توفي سنة ١١٠، وكان ثقة إن شاء الله تعالى، وله أحاديث صالحة، ومن
الناس من لا يحتج به " ١ .

وليعلم أن توثيق ابن سعد - مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لأهل
البيت عليهم السلام إلى حد ضعف الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ووصف
روايته بالاختلاف والاضطراب، إلى غير ذلك من آيات إعراضه عن أهل
البيت والأئمة الطاهرين منهم - لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته،
ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجا من ابن سعد.

٢٤ - عطية من رجال أحمد

إن عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) - كما ستعرف -
وأحمد لا يروي إلا عن ثقة، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند
حديث: " من زار قبري وجبت له شفاعتي " وهو الحديث الأول من الباب
الأول من كتابه، قال بعد كلام له: " وأحمد رحمه الله لم يكن يروي إلا عن ثقة،
وقد صرح الخصم [يعني ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد
على البكري بعد عشر كراريس منه، قال: ابن القائلين بالجرح والتعديل من
علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده كمالك.. وأحمد بن
حنبل.. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لا يروي إلا عن
ثقة، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه " ٢ .

١. تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٦.

٢. شفاء الأسماء ١٠ - ١١.

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة، لأن عدم رواية أحمد عن غير الثقة لا يخلو إما أنه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، فلا شك في وثوق عطية، وأما أنه لا يروي عنه بلا واسطة، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضا، فلا شك في ثقته على الصورتين.

٢٥ - إكثار أحمد الرواية عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روايات كثيرة، كما لا يخفى على من طالعه، بل إنه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري، وظاهر أن أحمد لم يرو إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته: " وقال أبو موسى المدني لم يخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته "

وبهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية إلى أحمد إفك عظيم وظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيات، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب؟

٢٦ - وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية، ورد تضعيفه حيث قال ١ بعد أن أورد قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك " فإن قيل: فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال: وحدث بهذا الحديث أو

١. تذكرة خواص الأمة: ٤٢.

سمع مني هذا الحديث محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - فاستطرفه.
والجواب: إن عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان
ثقة، وأما قول الترمذي عن البخاري فإنما استطرفه لقوله صلى الله عليه وسلم " لا
أحله إلا لطاهر لا لحائض ولا جنب "، وعند الشافعي يباح للجنب العبور
في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص، ويحمل حديث علي
على أنه كان بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصا بأشياء ".
٢٧ - قال ابن معين: صالح

إن نسبة تضعيف عطية إلى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري
- وهو من كبار العلماء الثقات - عن ابن معين بأنه صالح، فقد قال الحافظ
ابن حجر بترجمة عطية ما نصه: " قال الدوري عن ابن معين صالح " ١ .
فسقط ما نسبته ابن الجوزي إلى ابن معين.

٢٨ - عطية من رجال بعض الصحاح
إن عطية من رجال (الأدب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و
(صحيح أبي داود)، وهذان الأخيران من (الصحاح الستة) عندهم، بل إن
الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه.
وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواتها عند أبناء السنة
قديمًا وحديثًا واضحة لا تحتاج إلى بيان، فإن أفاد قدح ابن الجوزي في عطية
شيئًا فإنما يفيد إسقاط الصحاح لا غير.
٢٩ - لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به
إن إقدام ابن الجوزي على القدح في عطية - كمحاولة يائسة

١. تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٥.

لتضعيف حديث الثقلين - دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث، وذلك: أن عطية على فرض كونه ضعيفا غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالأسانيد والطرق والألفاظ المتكثرة.

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضا - وهو من طبقة الصحابة - وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي، و (جواهر العقدين) للسهمودي، و (وسيلة المآل) لابن باكثير و (الصراط السوي) للشبخاني القادري.

٣٠ - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد ثم إنه لو سلمنا كون عطية ضعيفا، وسلمنا تفرد برواية الحديث عن أبي سعيد، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد، فقد وقفت - بحمد الله تعالى ومنه - على تنصيب جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

٣١ - توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس وأما قدح ابن الجوزي في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إياه، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبد الله المذكور: " وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقة " ١ .

١ . الكمال في أسماء الرجال - مخطوط.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: " وحكي عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقة " ١ .

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع
قال الذهبي بترجمته: " ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه، وقال أبو داود: ثقة.

قلت: توفي سنة أربع وعشرين مائتين، وهو في عشر الثمانين، وله تصانيف ومعارف رحمه الله...

قال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: إن ابن الطباع لبيب كيس - يعني محمد بن عيسى - وقال البخاري: سمعت عليا قال: سمعت عبد الرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه، وقال أبو حاتم: سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ ففتراضيا بي فأخبرتهما " ٢ .

وترجم له أيضا بقوله: " وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة، سمع مالكا وطبقته، قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه، وقال أبو داود: كان يتفقه ويحفظ نحوًا من أربعين ألف حديث " ٣ .

٣٢ - توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس
وعبد الله بن عبد القدوس موثق عند ابن حبان أيضا، فقد أورده في الثقات قائلا: " عبد الله بن عبد القدوس التميمي الرازي من أهل الري،

١. تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣.

٢. تذكرة الحفاظ ١ / ٤١١.

٣. العبر ١ / ٢٩٣.

يروى عن الأعمش وابن أبي خالد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد، [ربما أغرب] " ١ .

وقال ابن حجر بترجمته: " ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب " ٢ .

ثم إن لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة، ذلك لأن ابن حبان ممن يعادي أهل البيت عليهم السلام ويسئ إليهم، فقد زعم بالنسبة إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطئ كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ٣ / ١٥٨) و (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨) لابن حجر العسقلاني.

وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لا يوثق الراضى أبدا.

٣٣ - توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدوس

ولقد وثق البخاري - مع ما هو عليه من التعصب والتعسف -

عبد الله بن عبد القدوس على ما نقل عنه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إذ قال: " وثقه البخاري وابن حبان " .

وقال العسقلاني بترجمته: " قال البخاري: هو في الأصل صدوق، إلا

أنه يروي من أقوام ضعاف " ٣ .

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره، فلو كان هذا - على تقدير تسليمه - قدحا في عبد الله بن عبد القدوس لتوجه إلى جمهور علمائهم، ولا تسع الخرق على الراقع.

هذا كله مع أن عبد الله بن عبد القدوس قد روى حديث الثقلين

١. الثقات ٧ / ٤٨ .

٢. تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

٣. تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

- الذي أورده ابن الجوزي - عن الأعمش وهو ثقة، فلا كلام حينئذ أصلاً...

٣٤ - عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخاري
وعبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته،
كما في رمز " خت " الموضوع له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب
٥ / ٣٠٣) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٣٠) وغيرها.
ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل
دليل على عدالته وإن كان في تعليقاته، فلا قيمة لظعن أي طاعن.
قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح
البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري: " وقبل الخوض فيه
ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان
مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته. ولا سيما ما انضاف إلى
ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم
يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة إجماع الجمهور على تعديل
من ذكر فيهما هذا إذا خرج له في الأصول.
فأما إن أخرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت
درجاته من إخراج له فيهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصدق لهم،
وحيث إننا وجدنا لغيره من أحد منهم طعناً، فذلك الطعن مقابل لتعديل
هذا الإمام، فلا يقبل إلا مبين السبب مفسراً بقادح يقدر في عدالة هذا
الراوي أو في ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه، لأن الأسباب الحاملة
للأئمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدر ومنها ما لا يقدر، وقد كان الشيخ
أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز
القنطرة، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الفتح
القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه إلا بحجة ظاهرة،

وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما " ١ .

وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عندما ذكر الصحيحين ٢ .

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبد الله بن عبد القدوس، فإن الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات إليه واغترار ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته.

٣٥ - عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذي

وإن عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضا، كما يعلم من رمز " ت " المعين له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) وغيرهما.

٣٦ - جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر في الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبد الله بن عبد القدوس رجلا مقدوحا، فإن ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لا يضر فيه حتى برواية الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، لعدم تفرد عبد الله بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش، فلقد رواه عن الأعمش: محمد بن طلحة بن مصرف الياامي، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي، ما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي).

فما ادعاه ابن الجوزي لا يفيد بحال، بل لو تأملت جيدا لظهر لك أن

١. هدى الساري ٢ / ١٤٢ - ١٤٤ .

٢. المرقاة في شرح المشكاة ١ / ١٦ .

رواية عبد الله لهذا الحديث عن الأعمش مؤيدة لصدق سائر رواياته عنه،
ويظهر أيضا لك صدقه في روايته عن الأعمش.

أضف إلى هذا أنه كما لم يتفرد عبد الله في رواية حديث الثقلين عن
الأعمش، كذلك الأعمش لم يتفرد في روايته عن عطية، فقد رواه عنه
أيضا: عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي، وأبو إسرائيل إسماعيل بن
خليفة العبسي الملائي، وهارون بن سعد العجلي، وكثير بن إسماعيل التيمي
النواء، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم)
الطبراني في الباب.

٣٧ - ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزي في الطعن في عبد الله بن داهر: " وأما ابن داهر
فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، ما يكتب منه إنسان فيه خير " فهو مردود بأن
الطعن هذا - على تقدير ثبوت صدوره عنهما - مبهم، كما لا يخفى على من
راجع (التدريب) للسيوطي وغيره، ويتضح لكل متتبع لأقوال الفحول
والمحققين من القوم: إن الطعن المبهم لا يقبل من أي كائنا من كان، وقد
جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم إن السبب في إساءة ظنهما - على تقدير الثبوت - بعبد الله بن داهر
إنما هو إكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما قال الذهبي:
" قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك " ١ .
ولا شك في أن الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الأسباب غير
مسموع، لأنه ناشئ عن كمال بغضهم وانحرافهم عن أهل البيت
عليهم السلام.

١. ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٧.

٣٨ - عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث
وذكر ابن الجوزي لعبد الله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين
عجيب جدا، لأنه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، وهذه
أسانيد وطرقه مذكورة في كتب أعظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة، بل
وكذلك عبد الله بن عبد القدوس، فإن وقوعهما في سند هذا الحديث يختص
بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيدا للطعن فيه، وكأنه غافل
عن أن المراجعة الواحدة لمسند أحمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذي يظهر
تليسه ويكشف سوء نيته.

٣٩ - استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث
ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من أكابر محققهم وأعظم محدثهم
إيراد ابن الجوزي حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم:
١ - سبطه، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند
أحمد: " فإن قيل: فقد قال جدك في كتاب (الواهية): أنبأنا عبد الوهاب
الأنماطي، عن محمد بن المظفر، عن محمد العتيقي، عن يوسف بن الدخيل
عن أبي جعفر العقيلي، عن أحمد الحلواني، عن عبد الله بن داهر، ثنا عبد الله
ابن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه. ثم قال جدك: عطية ضعيف، وابن عبد القدوس رافضي،
وابن داهر ليس بشيء.

قلت: الحديث الذي رويناؤه أخرجه أحمد في (الفضائل)، وليس في
إسناده أحد ممن ضعفه جدي، وقد أخرجه أبو داود في سننه والترمذي أيضا
وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح. والعجب كيف خفي
عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم: قام فينا
رسول لله صلى الله عليه وسلم - إلى آخر ما سبق ".
٢ - السنخاوي حيث قال بعد إيراد الحديث وتأيبه " وتعجبت من

إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية)، بل أعجب من ذلك قوله " إنه حديث لا يصح " مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في (صحيح) مسلم " ١ .
٣ - السمهودي بعد إثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسائيد، قال: " ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية)، فإياك أن تغتر به، وكأنه لم يستحضره حينئذ " ٢ .

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، وكيف يصدق عاقل ذلك ويدعن أن يكون ابن الجوزي - مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه - غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح والمسائيد والمعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، ومسند أحمد، ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي، وصحيح مسلم، وصحيح الترمذي، وفضائل القرآن لابن أبي الدنيا، ونوادير الأصول للحكيم الترمذي، وكتاب السنة لابن أبي عاصم، ومسند البزار، والخصائص للنسائي، ومسند أبي يعلى، والذرية الطاهرة للدولابي، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، والمصاحف لابن الأنباري، والأمالى للمحاملي، والولاية لابن عقدة، والطالبيين للخفاجي، والمعاجم الثلاثة للطبراني، والمستدرک للحاكم، وشرف النبوة للخرکوشي، ومنقبة المطهرين، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسي وغيرها.

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذي ذكره ابن الجوزي؟
نعم كان، إلا أنه شاء أن يخذع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح. هكذا شاء إلا إن الله كشف سره وهتك ستره بأيدي أهل نحلته. والحمد لله رب العالمين.
٤ - ابن حجر في (الصواعق المحرقة) و (تتمة الصواعق)، فقال بعد أن

١. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٢. جواهر العقدين - مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة: " وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم ". ثم جعل يؤيد الحديث ويثبتته بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة. وقال في (تتمة الصواعق): " ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في (العلل المتناهية) ".

- ٥ - المناوي: " قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي " ١.
- ٦ - حسن زمان في (القول المستحسن) عن المناوي بلفظه.
- ٧ - الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد أن ذكر الحديث قال: " وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واهيته) على عادته في ذلك، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ".
- ٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين لقد عثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات) ٢ في سياق يدل على اعتقاده بصحته، وأما إيراده إياه في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط، إن لم يكن غفلة أو تعصبا... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المسلسلات:

١. فيض القدير ٣ / ١٤ - ١٥.

٢. نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبتها علي بن ملكداد الجنزي وفي آخرها قرأت وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. وهي ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦ - ٢٧، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث في الورقة ٨ أ - ب.

" الحديث الخامس " : قال شيخنا أدام الله أيامه : أنا محمد بن ناصر
قال : أنا محمد بن علي بن ميمون قال : أنا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي
قال : ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال : ثنا الحسين بن محمد الفزاري
قال : ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال : ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال : ثنا
أبو عبد الرحمان المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن
حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة :
عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد علي الحوض راية
علي أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين ، وأقدم وأخذ بيده في بياض وجهه
ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا
الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء ،
فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبدا ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة
ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السماء .
قال الشيخ : اشهدوا علي عند الله إن أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا
قال : اشهدوا علي عند الله إن أبا الغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال : اشهدوا
علي عند الله إن أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي
عند الله إن القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله
إن الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله إن
الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله إن يحيى بن
حسن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا
قال : اشهدوا علي عند الله إن الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال : اشهدوا
علي عند الله إن صخر بن الحكم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله إن
حبان بن الحارث حدثني بهذا ، قال : اشهدوا علي عند الله إن الربيع بن جميل
الضبي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله إن مالك بن ضمرة حدثني بهذا
قال : اشهدوا علي عند الله إن أبا ذر الغفاري حدثني بهذا قال : اشهدوا علي
عند الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله إن

جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدس اسماءه ."

(٥٤)

* (٣) *

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه ردا على العلامة الحلي رضي الله عنه:
" قال الرافضي: العاشر - ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
 أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وقال صلى الله عليه وآله وسلم:
 أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق. وهذا
 يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم، فيكون واجب الطاعة
 على الكل فيكون هو الإمام.

والجواب من وجوه:

أحدها - إن لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم
 قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة
 فقال: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب

(٥٥)

ربي، وإني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد إنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس: اللهم اشهد - ثلاث مرات. وأما قوله " وعترتي فإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض "، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح.

وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على إن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤن المنزهون عن التدنس بشيء منه " ١ . وهذا الكلام يشتمل على أباطيل:

١ - دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو - بالإضافة إلى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام - يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه. ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي - وهو

١. منهاج السنة ٤ / ١٠٤ - ١٠٥.

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين - حول رواية مسلم المذكورة كافيا
في الرد على هذا الزعم الفاسد، فإننا ننقله بنصه:
تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث
" ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته، حديث
التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجه، فإذا هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري في صحيحه، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها
الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه، وإني
تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا
بكتاب الله عز وجل وخذوا به، وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي،
أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - الحديث.

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن وأهل البيت بالثقلين، وهو كل
نفيس خطير مصون، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصونهم من قبيل
كل تلك الأوصاف التي للقرآن، للجمع بينهما بذلك، وعلمنا أن هذه
الأوصاف وغيرها للقرآن، يرجع عمدتها إلى إفادة علوم المعارف الإلهية
والأحكام الشرعية، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى
إفادة تلك العلوم، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث: " يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين "،
فإن النبي لا يوصي أمته بعده إلا بالقيام على الحق والسنة، فترك الثقلين فيها
والوصية بهما ليس إلا لكونهما خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الارشاد إلى
ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك
بأهل البيت، إن كان قوله " أهل بيتي " عطفًا على أولهما بتقدير لفظ " ثانيهما "
بقريضة القرين أو فهمه من غير تقدير، ولا صحة لعطفه على " كتاب الله "

للزوم كونهما أولين وعدم ذكر الثاني رأساً، فحملنا قوله " أذكركم الله " على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم. وإن كان عطفاً على " بكتاب الله " في قوله: " فتمسكوا بكتاب الله " - وهو القريب الظاهر من الوجه الأول - وفيهم كونه ثاني الأمرين من الأمر بالتمسك كالأول، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناء على ظاهر الكلام، فانظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فإذا الترمذي أخرج - وقال حسن غريب - أنه صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك أمر متحتّم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض، وإذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه أبلغ، وهو قوله: " فانظروا كيف تخلفوني فيهما " فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسرّه على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبت معناه نصاً من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فأما به في نظائره من صحاح الأحاديث، والحمد لله رب العالمين.

ومع هذا لم نال جهداً في طلب الطرق الأخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضاً، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه: إني أوشك أن أدعي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به.

فازدنا منه أن كل إخباراته صلى الله عليه وسلم - وإن كان وحيًا من الله سبحانه - لكن هذا وحي أظهره به وأسنده إلى الله سبحانه فقال: " أخبرني اللطيف الخبير "، وفيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير. وفيه أن قوله صلى الله عليه وسلم: " إنهما لن يفترقا " ليس بدعاء مجرد - على بعد أن يكون مراداً - بل هو إخبار من الله سبحانه وتعالى، وإن قوله في بعض الروايات " إني سألت لهما ذلك " دعاء مجاب متحتم بإخبار اللطيف تعالى.

ومن تجلي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبداً، وإلى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين أسماء الله تعالى.

وعدم الافتراق هذا بينهما إنما هو في الحكم، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الأحكام الإلهية منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والأخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لأن يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به. ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره، فإذا قد ورد في خبر قريش: " وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم "، فقلنا إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصاً فيهم يدلنا على إمامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت " فعلمنا أنهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم، وأيدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعاً] * عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] * إنتهى.

وكيف لا وهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين. وقد قال قائلهم (ع) مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين: وفينا كتاب الله أنزل صادقاً * وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ومما نزل فيهم من الكتاب الآية المتقدمة، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه. وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات: أنه إذا كان تلى قوله تعالى * [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين] * يقرأ دعاءً طويلاً يشتمل على طلب للحقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: " وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم، واتهموا مآثور الخبر " إلى أن قال: " فإلى من يفرع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: * [ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات] *، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم، إلا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصايح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب " إنتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق.

فعلنا من كلام الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم لا ريبة فيه إلا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.
ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تفسر رواية أخرى عنه في مسلم أيضا، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده - الحديث.

وتبين أن معنى قوله: " بلى إن نساءه من أهل بيته " إن نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة، لا من أهل بيت نسبه وإنما أولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الآبي في شرح مسلم جمعا بين الروايات، بل تصحيحا للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله: " ولكن أهل بيته " الخ.

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه.
ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناءه صلى الله عليه وسلم، فإذا انضم إلى ذلك ما ورد من الأخبار في الأئمة الاثني عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الأربعة من كتابنا المسمى بـ " مواهب سيد البشر في حديث الأئمة الاثني عشر " بالترتيب بسطناها.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد، وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الأبطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر، تيقن بأنهم الأولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم، وإن كانت فيها الإشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى القيامة، كما أن الكتاب العزيز - وهو الثقل الآخر القرين بهم - كذلك قاله ابن حجر. وقال: ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما جاء به الحديث، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي. وقال: ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: علي عترة رسول الله أي الذي حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه - انتهى كلامه.

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث وما دل عليه، وما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفحصنا أيضاً عن أنه أين ورد، فوجدنا في بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بغدير خم، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأنًا عظيمًا، فإنه لم يذكر وروده أحد من الرواة إلا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء.

ولكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعاً، فوجدنا قد سبق أهل الخبر بالهام الجمع فقال: ولا تنافي في ذلك، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه إن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: "أخلفوني في أهل بيتي" انتهى. فإزداد بعد الجمع شأنًا على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها - كما لا يخفى على من له

حس.

وإذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مر عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت إليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الأحاديث الصحيحة فلا وجه لأن يمتري من له أدنى إنصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة، وهم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الأئمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لا شائبة في كونهم معصومين كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الأثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر رضي الله عنه " ١... "

٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لا بد من التنبيه على أن ما جاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية، إنما كان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقم عند القاء الحديث إلى يزيد بن حيان والحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم، وهذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث: " من كنت مولاه " عندما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بما دعا (ع) عليه به في دار الدنيا، والآخرة أدهى وأمر. بل عدم وجود " من كنت مولاه " في حديث الثقلين برواية مسلم - رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير - يؤيد ذلك، مع أن تفسيره لفظ " أهل البيت " في هذا الحديث ب " كل من حرم عليه الصدقة " إنما هو تفسير من عنده، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه: " قلت: إن تفسير زيد " أهل البيت " غير مرضي، لأنه قال:

١. دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبیب ٢٣١ - ٢٢٧.

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين، فإن بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولأن آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج أمير المؤمنين رضي الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله: "أهل البيت" وأدخلهم الرسول في المرط. وأيضا روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي " ١. هذا إلى غيره من شواهد تحريفه في هذا الرواية، كما لا يخفى على الناظر البصير.

ومع ذلك فإن الحق لا بد أن يعلو ويظهر، ولذلك فإن زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه الأمر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام واتباعهم، والنهي عن التقدم عليهم والتخلف عنهم، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف) لابن الأنباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرک) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلي وغيرها.

٣ - الحديث عن جابر عند مسلم محرف وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعيا بأن

١. كفاية الطالب ٥٤.

النبي صلى الله عليه وآله لم يأمر إلا بالتمسك بالكتاب، فهو أيضا باطل واضح.

لأن حديث جابر - وإن جاء في مسلم محرفا كما ذكر - جاء في رواية الترمذي، وفيه الأمر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام. وهذا نصه:

" حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي " ١ .
ولقد كان الأحرى به ألا يتطرق إلى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا عن الاحتجاج به، ولكن " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " .
٤ - دعوى ضعف " وعترتي فإنهما لن يفترقا... "

وأما قوله: " وأما قوله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: إنه لا يصح "، فيشتمل على غرائب وأباطيل:
الأول: يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه وآله باتباع عترته جاء في رواية الترمذي خاصة، ومفهومه أنه لم يروه غيره، وقد علمت سابقا رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الأمر بتمسك واتباع الكتاب وعترته.
الثاني: يفيد كلامه أن رواية قوله صلى الله عليه وآله: " فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " خاصة بالترمذي، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، ومنهم: ركين الفزاري، وعبد الملك العزمي، والأعمش، وابن إسحاق، وإسرائيل بن يونس

١. صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩.

السيبي، وعبد الرحمن المسعودي، ومحمد بن طلحة الياامي، واليشكري، وشريك، والضبي جرير بن عبد الحميد، ومحمد بن الفضيل الضبي، وعبد الله ابن زهير الهمداني، وأبو أحمد الزبيري، وأبو عامر العقدي، وأسود بن عامر الشامي، ويحيى بن حماد الشيباني، وابن سعد، والمخرمي، وابن بقية الواسطي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد الكشي، وعباد بن يعقوب الأسدي، والجهضمي، والعنزي، والطريقي، والرقاشي، ومحمد بن أبي العوام الرياحي، والحكيم الترمذي، وعبد الله بن أحمد، والبخاري، والقباني، والنسائي، وأبو يعلى، والطبري، والباغندي، الأسفراييني، والبغوي، وابن الأنباري، وابن عقدة والجعابي، والطبراني، والقطيعي، والأزهري، والذهبي، والحاكم والثعلبي، وأبو نعيم، وابن عساكر، والضياء المقدسي...

الثالث: قوله " سئل عنه أحمد " لم نفهم معناه، وهل السؤال عن حديث يفيد القدح فيه؟ ألم يخرج أحمد في مسنده كما تقدم؟ ألم يخرج في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ وما المقتضى للإعراض عن إيراد جوابه؟ هذه أسئلة تتوجه إلى كلامه.

وهنا نقول: إن جواب أحمد لا يخلو إما أنه كان تضعيفا للحديث أو تصحيحا له، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لأنه إن كان تضعيفا فلم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وإن كان تصحيحا فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟..

وعلى أي حال فإن كلامه هذا عجيب جدا، ويكفي في الجواب عنه رواية الإمام أحمد حديث الثقلين مصححا إياه في (المسند) و (المناقب).
الرابع: وأما قوله " فضعه غير واحد من أهل العلم وقالوا إنه لا يصح " فكذب وزور، ياباه أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام!
وباختصار: إنه لا يجد أحد - بعد الفحص والتتبع التام - أحدا ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، وقد علمت سابقا نسبة البخاري إنكار أصل

الحديث وتمامه إلى أحمد، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله.. إلا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث، التي زعم ابن تيمية أن جماعة من أهل العلم قالوا إنه لا يصح.

ولم لم يذكر ابن تيمية - رغم إطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء - أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر واحدا منهم - إن كان يطلب الاختصار.. إن هذا لعجيب.

ولقد علمت - والحمد لله - صحة هذا القسم من الحديث - ضمن حديث الثقلين - فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت إجماعهم على صحته، بالإضافة إلى تصريح جملة منهم بذلك، فراجع.

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا أن ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له:

" ولما لم يذكر في حجة الوداع إمامة علي ولا ما يتعلق بالإمامة أصلا، ولم ينقل أحد لا بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر إمامة علي بل ولا ذكر عليا في شيء من خطبه، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام، علم أن إمامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه، بل ولا حديث الموالاتة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في إمامته، والذي رواه مسلم (في صحيحه) أنه بغدير خم قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله. فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثا - وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه الترمذي وزاد فيه: وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقالوا إنها ليست من الحديث، والذين اعتقدوا صحتها قالوا إنما تدل على أن مجموع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة، وهذا قد قاله طائفة من أهل

السنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره. والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال: "أذكركم الله في أهل بيتي"، فتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم أنه لم يكن في إمامته [فعلم أنه لم يكن في غدیر خم أمر بشرع نزل إذ ذاك، لا في حق علي ولا في حق غيره لا إمامته ولا غيرها] " ١ .
الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه:

الأول: قوله "لم يذكر في حجة الوداع إمامة علي ولا ما يتعلق بالإمامة أصلاً، ولم ينقل أحد بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر إمامة علي" مردود، إذ لا يخفى على المتتبع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - في حجة الوداع مراراً، وهذا يثبت إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام....
الثاني: قوله "ولا ذكر علياً في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام" يكذبه ذكر النبي صلى الله عليه وآله في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت.

هذا بالإضافة إلى أنه صلى الله عليه وآله خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبت عصمته وأفضليته بها.
قال ابن الأثير ما نصه: "وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزياتهم ويعود، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في

١. منهاج السنة ٤ / ٨٥.

حجة الوداع، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم إلى النبي فلقية بمكة، فعمد الرجل إلى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليلقاها فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام النبي خطيبا فقال: أيها الناس لا تشكوا عليا فهو لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله " ١ .
ورواه أيضا ابن هشام ٢ .

وأبو جرير الطبري ٣ .
الثالث: قوله " إن إمامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالاتة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في إمامته " مردود بما يأتي:

أولا - دعوى عدم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في حجة الوداع باطلة كما مر.

ثانيا - دعوى عدم ذكره صلى الله عليه وآله عليه في شيء من خطبه فيها باطلة أيضا كما مر.

ثالثا - دعوى كونه صلى الله عليه وآله مأمورا بالتبليغ العام - بمعنى أنه صلى الله عليه وآله أمر بتبليغ كافة الأوامر الشرعية في حجة الوداع - ممنوعة، وذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الأحكام النازلة من أول بعثته إلى حين حجته كما لا يخفى ذلك على من راجعها. سلمنا لكن لا دليل على إن ما بلغه صلى الله عليه وآله بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين في شيء، إذ لا يتفوه بهذا الكلام ذو مسكة وشعور، لكن ابن تيمية لا يهمه إخراج حديث الغدير وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به، بل من الدين الاسلامي

١. الكامل ٢ / ١٢٦ .

٢. السيرة النبوية ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٣ .

٣. تاريخ الطبري ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ .

مطلقا، وذلك لفرط بغضه وعداوته لأهل البيت وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام.

رابعا - دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الأكاذيب الواضحة، يدل على ذلك مراجعة روايات أئمة مذهبه، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير.

خامسا - دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقا أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته، وبرغم أنك سمعت إيراده صلى الله عليه وآله له يوم عرفة نقلا عن (صحيح) الترمذي فإن من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه: " خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: " أن الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعة الله، استفتح بالذي هو خير.

أما بعد، يا أيها الناس! اسمعوا مني أبين لكم، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا.

أيها الناس! إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد، فمن كان عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها. وإن ربي الجاهلية موضوع، وإن أول ربي أبدأ به ربي عمي العباس بن عبد المطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن

عبد المطلب. وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد قود، ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس! إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم. أيها الناس! إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله، وإنما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات، وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! إن لنسائكم عليكم حقا وإن لكم عليهن حقا، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وإن النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس! إنما المؤمنون أخوة، فلا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفسه. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض، فأني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وأهل بيتي. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وادم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر، من دعا إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ١ .

هذا بالإضافة إلى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين: " وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع " ٢ .

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: " روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع " ٣ .

ولقد أورد السمهودي في (جواهر العقدين) والشيخاني القادري في [الصراط السوي] رواية الزرندي المشار إليها.

وذكر الأئمة الأعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك في حجة الوداع، وبذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السمهودي ٤ في التنبهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين: " خامسها - قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما

١. العقد الفريد ٢ / ١١٠ - ١١١ .

٢. جواهر العقدين - مخطوط.

٣. نظم درر السمطين ٢٢٣ .

٤. جواهر العقدين - مخطوط.

سبق في رواية أم سلمة ".
وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين والتمسك بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابيا، قال: " وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ".
وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد: " وفي رواية إن ذلك كان في حجة الوداع ".

وقال الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد ذكر حديث الثقلين برواية أبي سعيد: " قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع ".
وقد أثبت السندي في (دراسات اللبيب) - كما عرفت - أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع.
الرابع: لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيدا قد حرف الحديث وتصرف فيه، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره.

الخامس: يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في إخراج حديث الثقلين وإعراض البخاري عنه يحدث ضعفا في الحديث، ولكنه لا يعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله. على أنه لو أعرض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعنا فيه وضعفاه، فإن ذلك لا يصغى إليه ولا يعتنى به، إذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الأعلام الأعظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقا - ولله الحمد - من (المستدرك) للحاكم أن لحديث الثقلين - بغض النظر عن سياق صحيح مسلم - ألفاظا عديدة وطرقا سديدة جاء كل منها صحيحا على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وبالجملة فإن إعراض البخاري عن إخراج حديث الثقلين على

العموم وسياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة، اللهم إلا أن يوجه إعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لأنه جاء محرفاً من زيد بن أرقم، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث: " والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي.. " فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة - المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة - إلى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لإعراضه عن الألفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرک) وصححها على شرط الشيخين.

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماماً، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعدين، الذين لا يروق لهم ذكر أي فضيلة لأهل البيت عليهم السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام خاصة.

السادس: لقد نسب مرة أخرى رواية جملة: " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " إلى الترمذي فقط، وقد علمت بطلانها قريباً، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام، وأصحاب الصحاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية.

السابع: لقد طعن في جملة: " وإنهما لن يفترقا.. " زاعماً طعن غير واحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين أيضاً، وبيننا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً.

ومع ذلك نقول: إنه قد أخرج أبو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، وبالإضافة إلى أن مجرد إخراج أبي عوانة دليل على صحتها - كما عرفت - لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم، فإنه لا شك في صحتها، لاقتصار

أصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقا عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي.
وقال ابن الصلاح: " ثم إن الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الرحمن النسائي، وأبي بكر ابن خزيمة، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوصا على صحته فيها، ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الأسفراييني، وكتاب أبي بكر الإسماعيلي، وكتاب أبي بكر البرقاني، وغيرها، من تنمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي " ١ .

وقال: " ثم إن التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: إحداهما علو الاسناد، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتتمتات في بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخارج، لأنها واردة بالأسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. والله أعلم " ٢ .

وقال الزين العراقي: " ويؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حيان البستي المسمى بالتقاسيم والأنواع، وكتاب

١. علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ - ٢٨ .

٢. علوم الحديث ٣١ .

المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تامة، فهو محكوم بصحته كما سيأتي في بابه " ١ .

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الزيادات في المستخرجات صحيحة، وعلى هذا فلما كان قوله صلى الله عليه وآله: " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " موجودا في كتاب أبي عوانة الأسفراييني مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب، ومعدود من كتاب صحيح مسلم، فإذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا إنكارها.

وأخرج إمام المحدثين أبو عبد الله الحاكم حديث الثقلين في (المستدرك على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله صلى الله عليه وآله: " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وقال بعد كل واحدة منها: " صحيح الاسناد على شرط الشيخين " .

وقد بان لك من قول الزين العراقي المتقدم أن (المستدرك) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين، فلا يبقى أي شك - عند أي منصف - في صحة قول النبي صلى الله عليه وآله المذكور، وظهر أنه صحيح كسائر الأحاديث التي اتفق الشيخان على صحتها، سواء أخرجها أو لم يخرجها. هذا بالإضافة إلى حكم محمد بن طاهر المقدسي، كما في (تدريب الراوي) للسيوطي بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين وإن لم يخرجها.

فبالنظر إلى ما تقدم وغيره لا مانع من دعوى التواتر في قوله صلى الله عليه وآله " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ، ويدل على ذلك ما مر في رواية استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

١ . شرح ألفية الحديث ١ / ٥٤ .

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة، ثم تصديق أمير المؤمنين عليه السلام لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه.

ومما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد أكثر بكثير من عدد التواتر، لأن ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة.

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث: " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " يفيد تواتره قطعاً، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الأبحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثامن: قوله " والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك "، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين، لأن قوله " إذا كان النبي قد قاله " ظاهر في التشكيك بثبوت هذا أيضاً.

إن ابن تيمية يحاول كتم الحق وإنكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب أدراج الرياح. قال الله تعالى: * [يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون] *.

التاسع: قوله " فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله " خطأ واضح، لأن عبارات العلماء الأعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم باتباع الكتاب وأهل البيت معاً، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب).

وأما قوله " وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك "

فلقد علمت من البيانات السابقة - والحمد لله - أنه صلى الله عليه وآله لم يوص باتباع كتاب الله فحسب، بل إنه أمر يوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، وكيف يأمر صلى الله عليه وآله باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه صلى الله عليه وآله حتى يرثاهما بعدهما، وذلك ظاهر لا يحتاج إلى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: " وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال أذكركم الله في أهل بيتي ".

والجواب عنه بوجه:

أولا - إن النبي صلى الله عليه وآله أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لا تحصى كثرة، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مرارا عديدة، وهو ثابت أيضا في حديث صحيح مسلم - وإن لم يكن يسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم - وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة.

بل نقول: إنه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " إني تارك فيكم الثقلين " لكفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين:

قال الأزهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب): " قال ثعلب: سميا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقل، والعمل بهما ثقل ".

وقال ابن الأثير في (النهاية): " سماها ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ".

وقال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف): " إنما سماهما بذلك إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما، فإنه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، وأيضا فلأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل، ومنه قوله تعالى: * [سنلقي عليك

قولا ثقيلا] * أي له وزن وقدر، أو لأنه لا يؤدي إلا بتكلف ما يثقل ".
 وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٩٣): " وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل ".
 إلى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله صلى الله عليه وآله: " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما " إني تارك فيكم أمرين الأخذ بهما والعمل بهما ثقل. وذلك ظاهر، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر إذا باتباع العترة كذلك.
 ثانيا - لم يكن قوله صلى الله عليه وآله: " أذكركم الله في أهل بيتي " مجرد تذكير للأمة، بل أمر باتباع العترة مع التأكيد عليه، وقد كرر صلى الله عليه وآله وسلم هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الأكابر:
 قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة: " قال الحكيم الترمذي حض على التمسك بهم، لأن الأمر لهم معاناة، فهم أبعد عن المحنة ".
 وقال المولوي مبین في (وسيلة النجاة) في شرحها: " أي أحشوا الله واحفظوا حقوقهم، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم، فكما أن امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة أهل البيت والانقياد لأوامرهم بالجوارح والأركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض ".
 وقال القنوجي في (السراج الوهاج): " والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل والنهار، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه، ولا يتخذ مهجورا، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل إليه يده ويجتنب أذاهم وحطهم، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويوقرهم ويعززهم، لا سيما العلماء الصالحاء منهم، فإنهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وأبناء رسوله ".
 وقال فيه أيضا: " تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام، وفي التسمية بالثقل وإنه لا بد من الأخذ بهما، فإنهما لا يفترقان حتى يراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض " .

وقال محمد أمين السندي في (دراسات اللبيب): " فحملنا قوله " أذكركم الله " على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم " .
ثالثا - لقد أمر صلى الله عليه وآله الأمة باتباع أهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها، فزعم عدم تقدم ذلك - كما هو فحوى كلامه - من أبين الأباطيل ..

رابعا - قوله " وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم " يفيد أن اتباع أهل البيت عليهم السلام ليس داخلا في حقوقهم التي أمرت الأمة بإعطائهم إياها. وإن مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامسا - قوله " وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم أنه لم يكن في إمامته " لا ربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم أو في مطلق حديث الثقلين لم يكن في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب، وبما أنه قد ثبت أمره صلى الله عليه وآله وسلم في المواقع الجليلة والمواقف العظيمة قبل يوم الغدير وبعده، فإن ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدير خم بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في إيجاب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولزوم الانقياد له وفرض إمامته على الأمة، وهذا واضح.

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت
وإذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك أنه لا ينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية. وكيف يقدم أدنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء أهل السنة لحديث الثقلين بكامله؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح أهل البيت) ما نصه: " إعلم أن الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما أبان منهم ذوي القربى، ولما قال: * [وأندر عشيرتك الأقربين] * وقال تعالى: * [وإنه لذكر لك ولقومك] *، وإذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم إلا لإكرامهم، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات، لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم، بل أوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله. ولهذا كان رباه أول ربا وضع، ودم ابن ربيعة ابن الحارث أول دم هدر، لأنهما القدوة في النفس والمال، ولهذا قال علي بن أبي طالب منبر الجماعة: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. وصدق كرم الله وجهه. كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله والأطيبان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين، والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر، وسيد الوادي عبد المطلب وساقى الحجيج العباس. والنجدة والخير فيهم، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال عليه السلام: " إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ".

وإذا كان الجاحظ - علي ما هو عليه من المساويء والقبائح - يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث، أو في جملة " وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض "؟

وقال الجاحظ أيضا على ما نقله الحصري:

" فالعرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنو هاشم سرها
ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها، وهاشم ملح الأرض وزينة الدنيا وحمى
العالم والسنام الأضخم والكاهل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل
عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق،
ومعدن الفهم وينبوع العلم، وثهلان ذو الهضاب في الحلم، والسيف الحسام
في العزم مع الأناة والحزم، والصفح عن الجرم، والقصد بعد المعرفة، والصفح
بعد المقدرة وهم الأنف المقدم، والسنام الأكرم، كالماء الذي لا ينجسه
شئ، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان، وكالذهب لا يعرف بالنقصان،
وكالنجم للحيوان، والبارد للظمان. ومنهم الثقلان والأطيان والسبطان
والشهيدان وأسد الله وذو الجناحين وذو قرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج،
وحليم البطحاء والبحر والحبر، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر
إليهم أو معهم، والتصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الباطل
والحق فيهم، والحواري حواريتهم وذو الشهادتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلا لهم
أو فيهم أو معهم أو يضاف إليهم، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول
رب العالمين، وإمام الأولين والآخرين، ونجيب المرسلين، وخاتم النبيين،
والذي لم يتم لنبي نبوة إلا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه، الذي عم برسالته
ما بين الخافقين، وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون " ١ .

١. زهر الآداب - هامش العقد الفريد ١ / ٦٢ - ٦٣ .

ملحق
سند حديث الثقلين
للعلامة
السيد عبد العزيز الطباطبائي

(٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
لا ريب أن سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الأنوار) هو رائد
الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي في مجال الصراع
العقيدي، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودراسة
كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجا جذريا مما
يراه القارئ الكريم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في
الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين وإعلاء كلمته والنصح
للمسلمين وتوحيد كلمتهم، وقد أدى رسالته رحمه الله مرابطا مجاهدا، وخلف
تراثا علميا هائلا ينير للأجيال، وكتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته وأحد
مآثره الخالدة.

وحيث أن كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن
يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضا بالفارسية.
إلى أن قيص الله سبحانه الشاب المهدب الفاضل العلامة الميلاني
فنقله إلى اللغة العربية وسد الثلمة ومألاً الفراغ.

وبلغ من شوقي إليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه
فقرأت فيها وتصفحها بتلهف واشتياق.
ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي
من مطبوعات ومصورات لعلي أجمع من الأوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف
إلى مصادر الحديث (حديث الثقلين) وطبقات رواته.
وهذا كل ما تيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة،
وأترك الاستقصاء التام والتنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث وأسناده
إلى مجال أوسع وفرصة أخرى، فإنني أقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً بأن سوف
يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف
ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول.
عبد العزيز الطباطبائي

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ١ والسهمودي في
جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم
وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحيهما، والدارمي، والنسائي،
وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والضياء المقدسي. أورده
بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابيا.

١. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف تأليف شمس الدين أبي الخير
محمد بن عبد الرحمان السخاوي القاهري الشافعي نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢،
ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ٨ / ٢ - ٣٢ ترجمة مبسوبة وعد في ص ١٨ في مؤلفاته كتاب
الاستجلاب هذا، وألف في ترجمة حياته بنفسه كتابا حافلا كبيرا سماه إرشاد الغاوي إلى ترجمة
السخاوي، رأيت منه نسخة قديمة في المكتبة السلمانية وانتقيت منه فوائد لا يحضرني الآن رقمه
وتاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضا في عداد مؤلفاته.
ومن الاستجلاب نسخ في الهند ومصر وتركيا، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ في
مكتبة عاطف أفندي باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتي، أرجو الله أن يوفقني لنشره،
وهذا الذي أنقله منه ذكره في الورقة ٢١ / أ.

أما السخاوي فقد قال - بعد إيراد ما تقدم - وفي الباب:

- ٣ - عن جابر
 - ٤ - وحذيفة بن أسيد
 - ٥ - وخزيمة بن ثابت
 - ٦ - وزيد بن ثابت
 - ٧ - وسهل بن سعد
 - ٨ - وضمرة [الأسلمي]
 - ٩ - وعامر بن ليلي [الغفاري]
 - ١٠ - وعبد الرحمن بن عوف
 - ١١ - وعبد الله بن عباس
 - ١٢ - وعبد الله بن عمر
 - ١٣ - وعدي بن حاتم
 - ١٤ - وعقبة بن عامر
 - ١٥ - وعلي بن أبي طالب
 - ١٦ - وأبي ذر
 - ١٧ - وأبي رافع
 - ١٨ - وأبي شريح الخزاعي
 - ١٩ - وأبي قدامة الأنصاري
 - ٢٠ - وأبي هريرة
 - ٢١ - وأبي الهيثم بن التيهان
 - ٢٢ - ورجال من قريش
 - ٢٣ - وأم سلمة [أم المؤمنين]
 - ٢٤ - وأم هاني ابنة أبي طالب، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فأما حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه...
- وهكذا عنونهم على التالي واحدا بعد واحد، وذكر المصادر التي روت

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه.
وأما السمهودي فقال في جواهر العقدين ١: وفي الباب عن زيادة علي
عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم.
فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال...
فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحدا واحدا، ويورد حديثهم، ثم
يذكر المصدر الذي روى حديثهم.

١. السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسنى المدني الشافعي المتوفى سنة ٩١١ له
ترجمة في الشذرات ٨ / ٥٠ وفي النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي
في التحفة اللطيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف كبار وهي أوسع ترجمة في الكتاب وهي
أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة في قطعتين يكمل بعضها بعضا في
مكتبة طوبوقوسراي، أثنى عليه فيه كثيرا وحكى ثناء الأعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصا
ذكر فيه: وقد صحبتته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتي به.. وكذا سمع غيره من
تصانيفي وكان على خير وعبادة وسكون... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفي كالقول
البديع وارتقاء الغرف.. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) في فضل
الشرفين شرف العلم وشرف النسب.. وتصانيفه حسبا كتبه لي بخطه: اقتفاء الوفا..
وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوي طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ إلى حرف
العين ووقف طبعه لماذا؟! لا أدري ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات
تباعا فلما بلغ حرف العين وترجمة علي بن أبي طالب فيه وقف طبعه!
وأما جواهر العقدين، فنسخه كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الأوقاف
ببغداد، ومنه نسخة في دار الكتب الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد اللواتي المغربي المالكي التونسي [ترجم له
السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ١٦٦]، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثاني ٨٩٧ وقد فرغ من
هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخرة من السنة نفسها أي بعد تأليفه بشهرين ثم
قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بأخر النسخة وكتب له فيها إجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان
من السنة نفسها في ٢٦ مجلسا وعليها إضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة في
مكتبة أيا صوفيا رقم ٣١٧١ في المكتبة السليمانية بإسلامبول وصورت عليها لمكتبتي ومنها
انقل من الورقة ٨٥ / أ.

رواة الحديث من التابعين
وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم
في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكي لا نخلي هذا الحقل منهم نشير
إلى بعضهم.

فمنهم:

- ١ - أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعداده في الصحابة
- ٢ - عطية بن سعيد العوفي
- ٣ - حنش بن المعتمر
- ٤ - الحارث الهمداني
- ٥ - حبيب بن أبي ثابت
- ٦ - علي بن ربيعة
- ٧ - القاسم بن حسان
- ٨ - حصين بن سبرة
- ٩ - عمرو بن مسلم
- ١٠ - أبو الضحى مسلم بن صبيح
- ١١ - يحيى بن جعدة
- ١٢ - الأصبع بن نباتة
- ١٣ - عبد الله بن أبي رافع
- ١٤ - المطلب بن عبد الله بن حنطب
- ١٥ - عبد الرحمان بن أبي سعيد
- ١٦ - عمر بن علي بن أبي طالب
- ١٧ - فاطمة ابنة علي بن أبي طالب
- ١٨ - الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ١٩ - زين العابدين علي بن الحسين

(٩٠)

أسماء المخرجين لحديث الثقلين
وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أعلام
الأمة، وحفاظ الحديث ومشاهير الأئمة عبر القرون، عدا ما مر في الأصل،
فإليك أسماءهم حسب الطبقات:

القرن الثاني

- ١ - حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩
- ٢ - أبو إسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩
- ٣ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٤ - حكيم بن جبير
- ٥ - زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨
- ٦ - فطر بن خليفة المخزومي
- ٧ - كثير بن زيد المتوفى ١٥٨
- ٨ - معروف بن خربوذ المكي
- ٩ - أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي
- ١٠ - صالح بن أبي الأسود الليثي
- ١١ - أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي
- ١٢ - حاتم بن إسماعيل المتوفى ١٨٦
- ١٣ - أبو الحسن علي بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩
- ١٤ - علي بن ثابت الجزري
- ١٥ - كثير النوا
- ١٦ - عبد الله بن سنان الزهري
- ١٧ - هارون بن سعد العجلي
- ١٨ - يونس بن أرقم الكندي
- ١٩ - عثمان بن المغيرة الثقفي

٢٠ - زيد بن الحسن الأنماطي

القرن الثالث

- ٢١ - جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦
٢٢ - يزيد بن هارون الواسطي المتوفى ٢٠٦
٢٣ - يعلى بن عبيد الطنافسي المتوفى ٢٠٩
٢٤ - عبيد الله بن موسى العبسي
٢٥ - تليد بن سليمان المحاربي
٢٦ - هاشم بن القاسم أبو النضر الكناني
٢٧ - أبو غسان الهندي مالك بن إسماعيل المتوفى ٢١٩
٢٨ - محمد بن سعيد بن سليمان ابن الأصبهاني المتوفى ٢٢٠
٢٩ - محمد بن كثير العبدي
٣٠ - سعيد بن سليمان الواسطي المتوفى ٢٢٥
٣١ - عبد الله بن بكير الغنوي
٣٢ - سعيد بن منصور الخراساني المتوفى ٢٢٧
٣٣ - داود بن عمرو الضبي
٣٤ - عمار بن نصر المروزي المتوفى ٢٢٩
٣٥ - منجاب بن الحارث التميمي المتوفى ٢٣١
٣٦ - عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى ٢٣٥
٣٧ - بشر بن الوليد الكندي المتوفى ٢٣٨
٣٨ - جعفر بن حميد القرشي المتوفى ٢٤٠
٣٩ - إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي المتوفى ٢٤٥
٤٠ - سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧
٤١ - محمد بن يزيد أبو كرخوبه الواسطي
٤٢ - يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

- ٤٣ - أحمد بن المنصور الرمادي المتوفى ٢٦٥
- ٤٤ - أحمد بن يونس أبو العباس الضبي المتوفى ٢٦٨
- ٤٥ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠
- ٤٦ - الحسين بن علي بن جعفر
- ٤٧ - محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء المتوفى ٢٧٢
- ٤٨ - الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى ٢٧٧
- ٤٩ - إبراهيم بن إسحاق القاضي أبو إسحاق الزهري المتوفى ٢٧٧
- ٥٠ - محمد بن الفضل أبو جعفر السقطي المتوفى ٢٨٨
- ٥١ - فهد بن سليمان النحاس المصري
- ٥٢ - أحمد بن القاسم الجوهري المتوفى ٢٩٣
- ٥٣ - الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤
- ٥٤ - أحمد بن يحيى الحلواني المتوفى ٢٩٦
- ٥٥ - الحافظ أبو جعفر المطين محمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى ٢٩٧
- القرن الرابع
- ٥٦ - الحافظ الحسن بن سفيان النسوي المتوفى ٣٠٣
- ٥٧ - الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧
- ٥٨ - العباس بن أحمد أبو حبيب البرتي المتوفى ٣٠٨
- ٥٩ - أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى ٣١٦
- ٦٠ - الحسن بن مسلم الصنعاني
- ٦١ - الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١
- ٦٢ - أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢
- ٦٣ - الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى ٣٤٢
- ٦٤ - أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤

- ٦٥ - أبو محمد عبد الله بن جعفر الأصبهاني المتوفى ٣٤٦
 ٦٦ - محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨
 ٦٧ - أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١
 ٦٨ - الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩
 ٦٩ - محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤
 ٧٠ - محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦
 ٧١ - عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١
 ٧٢ - الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

- ٧٣ - أبو عبيد الهروي صاحب الغريين المتوفى ٤٠١
 ٧٤ - يحيى بن إبراهيم أبو زكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤
 ٧٥ - القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤
 ٧٦ - أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني
 ٧٧ - أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمان المتوفى ٤٥٣
 ٧٨ - أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي
 ٧٩ - ابن الغريق أبو الحسين ابن المهدي بالله المتوفى ٤٦٥
 ٨٠ - أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

- ٨١ - أبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧
 ٨٢ - أبو عبد الله محمد بن العمركي المتوئي البوشنجي
 ٨٣ - محمد بن حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠
 ٨٤ - أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي
 ٨٥ - زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى ٥٣٣

- ٨٦ - جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨
 ٨٧ - القاضي أبو محمد ابن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦
 ٨٨ - أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠
 ٨٩ - الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩
 ٩٠ - عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي

القرن السابع

- ٩١ - الحافظ محيي الدين النووي المتوفى ٦٧٦
 ٩٢ - شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصللي
 ٩٣ - أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الأنصاري المتوفى ٦٥٦
 ٩٤ - عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦
 ٩٥ - القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

- ٩٦ - ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي
 ٩٧ - زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد
 ٩٨ - بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي
 ٩٩ - ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨
 ١٠٠ - أثير الدين أبو حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥
 ١٠١ - علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩
 ١٠٢ - شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

- ١٠٣ - أبو العباس تقي الدين المقرئزي المتوفى ٨٤٥

- ١٠٤ - عثمان بن حاجي بن محمد الهروي
١٠٥ - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢
القرن العاشر
١٠٦ - الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣
١٠٧ - شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣
القرن الحادي عشر
١٠٨ - محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤
القرن الثاني عشر
١٠٩ - عبد الملك العصامي المكي المتوفى ١١١١
١١٠ - محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١
١١١ - ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠
١١٢ - عبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٣
١١٣ - إبراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢
القرن الثالث عشر
١١٤ - مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧
القرن الرابع عشر
١١٥ - أحمد زيني دحلان
١١٦ - أحمد ضياء الدين الكمشخانوي
١١٧ - مؤمن بن حسن الشبلنجي
١١٨ - بهجت بهلول أفندي

- ١١٩ - الشيخ منصور علي ناصف المصري
١٢٠ - يوسف بن إسماعيل النبهاني
١٢١ - العباس بن أحمد اليمني
١٢٢ - محمد بن عبد الرحمان المبار كفوري
١٢٣ - أحمد البنا الساعاتي
١٢٤ - عبد الله الشافعي
١٢٥ - محمود أبو رية
١٢٦ - توفيق أبو علم
١٢٧ - حبيب الرحمان الأعظمي

(٩٧)

* (١) * رواية حبيب بن أبي ثابت
رواه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه عنه الأعمش، أخرجه
النسائي ١ وأورده ابن كثير ٢ عن النسائي في سننه (الكبرى) ثم قال: " قال
شيخنا أبو عبد الله الذهبي: " وهذا حديث صحيح ".
ورواه أيضا عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، ورواه عنه
أبو العلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي.
أخرجه الحاكم بإسناده عنه بلفظ آخر، وصححه هو والذهبي على
شرط الشيخين ٣.

-
١. خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. وتقدم في ج ١ / ١٣٣.
 ٢. البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩.
 ٣. المستدرک ٣ / ٥٣٣.

ترجم له
ابن حجر: " حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار. الأسدي مولاهم
أبو يحيى الكوفي، روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس ابن مالك وزيد بن
أرقم وأبي الطفيل.. قال العجلي كوفي تابعي ثقة، وقال ابن معين والنسائي
ثقة، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين ثقة حجة، قيل له: ثبت؟ قال: نعم..
وقال أبو حاتم: صدوق ثقة.. قال أبو بكر ابن عياش وغيره مات سنة
١١٩.. " ١ .

* (٢) *

رواية أبي إسحاق السبيعي
روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر.
ورواه عنه الأعمش ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح
وإسرائيل أخرج روايتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ ففي كتاب العلل ٣ ج
٢ الورقة ٧٨ ب ٣: وسئل: عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا؟

فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش
ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح.
وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن رجل عن حنش، والقول
عندي قول إسرائيل. إنتهى.

١. تهذيب التهذيب ٢ / ١٧٨.

٢. المتقدم في ص ١٦٣ ج ١.

٣. مصورة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ في دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث.

ترجم له:

وهو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى
٩ / ٨ / ١٢٦ من رجال الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلاني فقال: " وقال ابن معين والنسائي ثقة، وقال
ابن المديني أحصينا مشيخته نحواً من ثلاثمائة شيخ وقال مرة أربعمائة، وقد
روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره.

وقال العجلي كوفي تابعي ثقة والشعبي أكبر منه بسنتين.. وقال
أبو حاتم ثقة وهو أحفظ من أبي إسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة
الرواية واتساعه في الرجال.. " ١ .
وابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣١٣).
* (٣) *

رواية محمد بن عمر بن علي
رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا، أو عن أبيه عنه عليه السلام
على اختلاف الروايات في المصادر.

ورواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم المتوفى
سنة ١٥٨، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة، يأتي بالإسناد
واللفظ في الرقم (٧).

وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال: " وعن محمد بن عمر بن علي
عن أبيه عن علي بن أبي طالب... أخرجه ابن جرير وصححه " ٢ .

١. تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣.

٢. تنمة الروض النضير ٥ / ٣٤٤.

ترجم له:

- ١ - ابن حجر: حيث أنه من رجال الترمذي فقال: " محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي أمه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلًا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي. روى عنه أولاده عبد الله وعبيد الله وعمر، وابن جريح وابن إسحاق ويحيى ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم. قال ابن سعد: قد روى عنه، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عن علي " ١ .
- ٢ - الذهبي: فقال: (ثقة) ٢ .

* (٤) *

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبد الله بن بكير الغنوي، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال: " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد، نا عبد الله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصري، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا. والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

١. تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١.

٢. الكاشف ٣ / ٨٢.

وسألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم " ١ .

ترجم له:

١ - ابن حجر: فإنه من رجال الأربعة فقال: " حكيم بن جبير الأَسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل... وعنه الأعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة. " ٢ .

ثم حكى عن جماعة تضعيفه، ولا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته في الميزان، وإلا فهو من رجال السنن الأربعة، ويكفيه رواية السفيانين وشعبة عنه.

٢ - عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين ٣ .

٣ - البخاري: في (التاريخ الكبير ٣ / ١٦) رقم ٦٥ .

* (٥) *

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي، أخرج حديثه أبو عبد الله المحاملي في أماليه ٤ قال: " حدثنا أخو كرخويه قال حديثا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

١. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١ .

٢. تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٥ .

٣. طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٦ .

٤. في الورقة ٣٨ ب الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض".

وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي عليه السلام وقد تقدم
في الكتاب.

ترجم له:

١ - ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " زكريا بن أبي زائدة خالد
ابن ميمون بن فيروز.. وقال عبد الله عن أبيه ١: ثقة حلو الحديث... وقال
العجلي: ثقة إلا أن سماعه من أبي إسحاق بآخره ويقال إن شريكا أقدم
سماعا منه... قال أبو داود: وزكريا ثقة... وقال النسائي: ثقة، قال
ابن نمير: مات سنة ١٤٧ " ٢.

٢ - ابن سعد وقال: " أخبرنا الفضل بن دكين أنه توفي سنة ثمان
وأربعين ومائة كان ثقة كثير الحديث " ٣.

* (٦) *

رواية فطر بن خليفة المخزومي
روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك
زياد ابن المنذر أبو الجارود العبدي، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي.
أورده السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر
العقدين الورقة ٨٦ / أ. والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة
٢٢ ب.

١. أحمد بن حنبل.

٢. تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩.

٣. طبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥.

ترجم له:

١ - ابن حجر: فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة
فقال: " فطر بن خليفة القرشي المخزومي - مولاهم - أبو بكر الحنات
الكوفي، روى عن أبيه... وأبي الطفيل عامر بن واثلة... وعنه ابن المبارك
والقطان والسفيانان.. "

ثم حكى توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي
وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل
١٥٣ (١).

٢ - ابن سعد قال: " وكان ثقة " ٢.
* (٧) *

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي، ورواه عنه أبو عامر
العقدي عبد الملك بن عمرو، أخرج حديثه أبو جعفر الطحاوي في (مشكل
الآثار ٢ / ٣٠٧) وأبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة ٣ وهو قبل آخر الكتاب
بحديث.

قال الدولابي ٤ " حدثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

١. تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٠.

٢. طبقات ابن سعد ٦ / ٣٦٤.

٣. الذرية الطاهرة: ١٦٨. ورأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ في مكتبة
كوبرلي في إسلامبول رقم ٤٢٨ وهي تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة.

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن
مكتبة شخصية وورد في فهرست المخطوطات المصورة قسم التاريخ ٣ / ١٥٢ رقم ١٠٥٢ وعنها
صورت مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف، وعنها نسخت نسخة يدي لنفسي سنة
١٣٩١، ونسخة منه في المكتبة الأحمدية بتونس.

٤. المتقدم ص ١٣٩ ج ١.

العقدي ١ حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه]:
علي: إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بنخم قال فخرج آخذا بيد
علي فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم
وأن الله ورسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه - أو قال: هذا
مولاه - إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وأهل بيتي ".
وأورده السنخاوي في الاستجلاب والسهمودي في جواهر العقدين
وقالا: " أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن
محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد،
وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة، ورواه الجعابي في الطالبين من
حديث عبيد الله ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده
عن علي رضي الله عنه، ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنني منخلف
فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا، كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه
بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ".
ورواه الخركوشي في شرف المصطفى ٢ مرسلا عن علي عليه السلام.
ترجم له:

وهو كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني، من
رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه:

الحافظ ابن حجر: وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان
قال: " وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر
[المنصور] وكان كثير الحديث، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة

١. المتقدم ص ٧٧ ج ١.

٢. الورقة ٧٢ / أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

أبي جعفر، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨. قلت: وجزم ابن حبان بوفاة فيها... إنتهى " ١.
* (٨) *

رواية معروف بن خربوذ المكي
روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الأنماطي. يأتي في الرقم (٢٠).
معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه. ترجم له:

١ - البخاري: " معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة أنه معروف بن مشكان " ٢.

٢ - ابن أبي حاتم: " معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيل، روى عنه: أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال إن الناس أخذوا شعر هذيل منه.. نا عبد الرحمان قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه، هو مكي " ٣.

٣ - ابن حجر: " معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن أبان، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى وأبو عاصم

١. تهذيب التهذيب ٧ / ٤١٣.

٢. التاريخ الكبير ٨ / ٤١٤.

٣. الجرح والتعديل ٨ / ٣٢١.

وغيرهم.. ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن أبي الطفيل
عن علي في العلم وعند الباقرين حديثه عن أبي الطفيل أنه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في الحج " ١ .

* (٩) * رواية أبي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه تليد بن سليمان
المحاربي أبو سليمان الأعرج الكوفي، حديثه في فضائل علي لأحمد بن حنبل،
الورقة ٤ / أ من زيادات ابنه عبد الله، قال عبد الله:

" حدثني إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي قال حدثنا تليد عن
أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي ".
ترجم له:

ابن حجر: لأنه من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه فقال: " داود
ابن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم، أبو الجحاف الكوفي، روى عن
عبد الرحمان بن صبيح.

وعنه: السفينان وشريك وإسرائيل وعبد السلام بن حرب وجماعة،
قال عبد الله بن داود: كان سفينان يوثقه ويعظمه.. وقال أحمد وابن معين:
ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال النسائي: ليس به بأس وقال
ابن عدي: له أحاديث وهو من غالبية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت،

١. تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠.

وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به ١ وذكره ابن حبان في الثقات " ٢ .
* (١٠) *

رواية صالح بن أبي الأسود
روى حديث الثقلين عن الأعمش ورواه عن عبد الرحمان بن صالح
الأزدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبي قال: " حدثنا محمد
ابن عبد الله الحضرمي مطين نا عبد الرحمان بن صالح نا صالح بن أبي الأسود
عن الأعمش عن عطية.

عن أبي سعيد - رفعه - قال: كأني قد دعيت فأجبت، فإني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي
وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ " ٣ .
ترجم له:

- ١ - ابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣٨٢).
- ٢ - ابن أبي حاتم: " صالح بن أبي الأسود الليثي، روى عن جعفر بن
محمد، روى عنه إسماعيل بن أبان " ٤ .
- ٣ - الذهبي: في (الميزان ٢ / ٢٨٨).
- ٤ - وابن حجر: في (لسانه ٣ / ١٦٦) وقالوا: صالح بن أبي الأسود
الكوفي الحنات (الخياط) عن الأعمش وغيره، واه!

١ . قد علمت لم لا يحتج به ابن عدي وليس بالقوي عنده، لأن عامة حديثه في أهل البيت من
حديث الثقلين وأشباهه، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبي فيهم ليس بالقوي عند ابن عدي
وحزبه.

٢ . تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦ .

٣ . المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩ .

٤ . الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨ .

وقال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين
ابن علي السلولي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلولي حدثنا صالح بن
أبي الأسود عن الأعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي
رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر " ١ .
* (١١) *

رواية أبي الجارود زياد بن المنذر
رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه علي ذلك فطر بن خليفة،
ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري.
أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من
جواهر العقدين، الورقة ٨٦ / أ. والسخاوي في الاستغلاب الورقة ٢٢ ب.
ترجم له:

ابن حجر: فإنه من رجال الترمذي فقال: " زياد بن المنذر الهمداني
ويقال الهندي ويقال: الثقفي - أبو الجارود الأعمى الكوفي، روى عن عطية
العوفي وأبي الجحاف.. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث
وضعهف جدا... وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة ما يرويه في
فضائل أهل البيت!. " ٢ .
* (١٢) *

رواية حاتم بن إسماعيل
رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

١. رأيت أن أبا حاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون
أحاديثه مستقيمة لأنه يروي لعلي فضيلة.
٢. تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٦.

الأصبهاني.
أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء، يأتي في العقيلي
المتوفى ٣٢٢.
ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " حاتم بن إسماعيل المدني
أبو إسماعيل الحارثي مولاهم... وقال ابن سعد: كان أصله من الكوفة ولكنه
انتقل من (إلى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦، وكان ثقة مأمونا كثير
الحديث... "

وحكى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والعجلي ٢.
* (١٣) *

رواية كثير بن إسماعيل النواء
رواه عن عطية بن سعيد العوفي، ورواه عند عبد الرحمان بن عبد الله بن
عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠.
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير ١ / ١٣١) تقدم
بإسناده ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الأول.
ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال الترمذي، وقال: كثير بن إسماعيل
- ويقال ابن نافع النواء، أبو إسماعيل التيمي مولى بني تيم الله، الكوفي.
روى عن أبي جعفر وعطية العوفي.. وعنه: فطر بن خليفة ويزيد بن
عبد العزيز بن سياه والمسعودي... وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال

١. تهذيب التهذيب ٢ / ١٢٨.

العجلي: لا بأس به.. " ١ .
* (١٤) *

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان، ورواه عنه
منجاب بن الحارث، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال:
" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا علي بن مسهر
عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به
لن تضلوا بعدي، أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما
بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض " ٢ .

ترجم له:

١ - ابن حجر حيث أنه رجال الستة فقال: " علي بن مسهر القرشي
أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل، روى عن يحيى بن سعيد
الأنصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وموسى الجهني، وإسماعيل
ابن أبي خالد والأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان.. قال يحيى [بن معين]
وهو أثبت من ابن نمير وقال العجلي: قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث
والفقه ثقة وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان
في الثقات، وقال: مات سنة ١٨٩...
قلت: وقال العجلي أيضا: صاحب سنة، ثقة في الحديث ثبت فيه

١. تهذيب التهذيب ٨ / ٤١١.

٢. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.

صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.. " ١ .

٢ - ابن سعد " ويكنى أبا الحسن من عائذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل، وكان ثقة كثير الحديث " ٢ .

٣ - الذهبي ووصفه بالامام الحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه ٣ .

* (١٥) *

رواية علي بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣).
ترجم له:

١ - ابن سعد " ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها إلى أن مات بها، وكان ثقة صدوقا " ٤ .

٢ - الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن عمار وابن سعد

١. تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٢ .

٢. طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٨ .

٣. تذكرة الحفاظ ٢٩٠ .

٤. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٠ .

وأبي داود أنهم وثقوه ١ .
٣ - الحافظ ابن حجر فإنه من رجال أبي داود والترمذي، وحكى عن
أبي زرعة والعجلي وغيرهم أنهم وثقوه ٢ .
* (١٦) *

رواية عبد الله بن سنان الزهري
رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، ورواه من طريقه الحافظ
ابن عقدة في كتاب الموالاتة، وأبو موسى المدني في كتاب الصحابة من طريق
ابن عقدة عنه، وأبو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وعنهم
السمهودي في جواهر العقدين في الورقة ٨٧ / أ، والسخاوي في الاستجلاب
الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المدني في ذيله في
الصحابة.
ترجم له:

- ١ - الخطيب البغدادي " عبد الله بن سنان الكوفي، نزل بغداد
وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم
الطويل وداود ابن رشيد... " ٣ .
- ٢ - الذهبي في (الميزان ٢ / ٤٣٦).
- ٣ - ابن حجر وقال: " عبد الله بن سنان الزهري الكوفي نزيل
بغداد... " ٤

١ . تاريخ بغداد ١١ / ٣٥٦ .

٢ . تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٨ .

٣ . تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٩ .

٤ . لسان الميزان ٣ / ٢٩٧ .

* (١٧) *

رواية هارون بن سعد العجلي
رواه عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن
أبي حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن
سعد من كتاب الضعفاء في الجزء الثاني عشر الورقة ٢٨٨. يأتي اسنادا ومنتنا
في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢.
ترجم له:

١ - ابن حجر ورمز له م، أي إنه من رجال مسلم، وحكى عن
ابن معين وابن أبي حاتم أنهما قالوا: لا بأس به قال: وذكره ابن حبان في
الثقات ١.

٢ - الذهبي وقال: " صدوق " ٢.

٣ - الذهبي وأشار إلى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في
نفسه.. له عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي حفص
العطار ٣.

* (١٨) *

رواية يونس بن أرقم
روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، ورواه عنه عبد الحميد بن
صبيح.
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير، والخطيب البغدادي

١. تهذيب التهذيب ١١ / ٦.

٢. الكاشف ٣ / ٢١٤.

٣. ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤.

في تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: " حدثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني، حدثنا عبد الحميد بن صبيح، حدثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ١ .

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال " أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهریار الأصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم... " ٢ .

ترجم له:

١ - البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال: " وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة " ٣ .

٢ - ابن أبي حاتم وسكت عليه ٤ .

٣ - ابن حجر " يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحميد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري.. " ٥ .

٤ - وفي (لسان الميزان) أيضا وقال: " وذكره ابن حبان في الثقات

١. المعجم الصغير ١ / ١٣٥.

٢. تلخيص المتشابه في الرسم ١ / ٦٢.

٣. التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠.

٤. الجرح والتعديل ٩ / ٣٣٦.

٥. تعجيل المنفعة: ٣٠١.

وقال كان يتشيع.
وقال البزار في مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقا، روى عنه أهل
العلم واحتملوا حديثه، على أن فيه شيعة شديدة!. " ١ .
* (١٩) *

رواية عثمان بن المغيرة
رواه عن علي بن ربيعة الوالبي، ورواه عنه إسرائيل بن يونس
السبيعي.
أخرج حديثه الحافظ الطحاوي ٢ يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١.
وأخرجه أحمد بن حنبل ٣ وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الأسود بن عامر
عن إسرائيل عنه بالإسناد واللفظ.
ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال البخاري والأربعة خ أصحاب السنن فقال:
" عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي وهو عثمان الأعشى وهو
عثمان ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب.. وعلي بن ربيعة الوالبي.
وعنه: شعبة وإسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن
حنبل] عن أبيه: عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان
الأعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو
عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبو حاتم والنسائي وعبد الغني بن
سعيد: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: ووثقه العجلي وابن نمير " ٤ .

١. لسان الميزان ٦ / ٣٣١.

٢. مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

٣. المسند ٤ / ٣٧.

٤. تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥.

* (٢٠) *

رواية زيد بن الحسن الأنماطي

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث:

(الأولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعتة وهو يقول: أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمان عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد

الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أيها الناس! إني فرط لكم وإنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.

وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يرثي علي الحوض".

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمان عنه.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد ١ عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي.

١. حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي.

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقتين:

١ - عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطي.

٢ - عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمان الوشاء عنه ١.

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبراني وقال: " وفيه زيد بن الحسن الأنماطي وثقه ابن حبان وبقيه رجال أحد الاسنادين ثقات " ٢.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الأنماطي ٣ عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد واللفظ إلا أنه بتره فحذف منه العترة! وأتى به إلى قوله صلى الله عليه وآله ولا تبدلوا! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضا لآل محمد عليهم السلام.

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله: وإني لأظن، أني موشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول

١. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

٢. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤.

٣. تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟.
قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا
فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته
حق وناره حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟.
قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:
أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من
أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني عليا رضي الله عنه - اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض، حوض
اعرض ما بين بصر وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني
سألكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل
الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به
لا تزلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف أنهما لن ينقضيا
حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقتين
فقال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ١ وزكريا بن يحيى الساجي قالا
نا نصر ابن عبد الرحمان الوشاء. ح.

وحدثنا أحمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان
الواسطي قالا ٢ نا زيد بن الحسن الأنماطي نا معروف بن حربوذ عن
أبي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفاري.

وأورده الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩ / ١٦٥) وابن حجر في

١. هو مطين.
٢. أي الوشاء الواسطي.

(الصواعق المحرقة / ٢٥) والحلبي في (السيرة ٣ / ٣٠١) كلهم عن الطبراني في الكبير.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ١ / ٤٥ الحديث رقم ٥٤٥ قال: "أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي أنبأنا أبو الحسين محمد ابن المهدي أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن أنبأنا العباس ابن أحمد البرتي أنبأنا نصر بن عبد الرحمان أبو سليمان الوشاء أنبأنا زيد بن الحسن الأنماطي... " بالإسناد واللفظ.

وأورده ابن كثير في (البداية والنهاية ٧ / ٩ - ٣٤٨) عن الحافظ ابن عساكر وقال في آخره: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر: "زيد بن الحسن القرشي أبو الحسين الكوفي صاحب الأنماط: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائي. وعنه إسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطي وعلي بن المديني ونصر بن عبد الرحمان الوشاء ونصر بن مزاحم. قال أبو حاتم: كوفي قدم بغداد منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات روي له الترمذي حديثا واحدا في الحج " ١.

٢ - السمعاني: "وأبو الحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الأنماطي حدث عن معروف بن خربوذ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي. " ٢.

١. تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٦.

٢. الأنساب - الأنماطي.

٣ - الخطيب بمثل ما تقدم. ثم أورد عنه حديث الثقلين ١ .
* (٢١) *

رواية جعفر بن عون المنزومي
رواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي، أخرج حديثه الحافظان
عبد ابن حميد الكشي في مسنده ٢ والدارمي في سننه ٣ قالاً:
أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال:
سمعت زيد بن أرقم يقول:
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما
بعد أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك
فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله
وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:
وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات..
ورواه عن جعفر بن عون أيضاً - إبراهيم بن إسحاق الزهري، أخرجه
الحافظ البيهقي ٤ بإسناده عنه، يأتي في إبراهيم.
ورواه عن جعفر بن عون أيضاً - أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب الفراء
العبدي، أخرجه الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء
العبدي عنه، وأخرجه الحافظان البيهقي ٥ وابن عساكر في معجم شيوخه ٦ من

- ١ . تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ .
- ٢ . الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائية في مكتبة أيا صوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السليمانية
بإسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلي سمعها علي ابن
اللي سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف، قرأتها وانتقيت منها في رحلتي عام ١٣٨٧ .
- ٣ . ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن، الحديث رقم ٣٣١٩ .
- ٤ . سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .
- ٥ . سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .
- ٦ . في الورقة ١١ قال أخبرنا أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل أبو نصر الطوسي المعروف
بابن العراقي ببغداد قال انها أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي
بنيسابور عن الحكم .

طريق الحاكم بهذا الاسناد.
وأخرجه الحافظ البيهقي أيضا ١ بإسناد آخر من طريق الفراء العبدى
عن جعفر بن عون بالإسناد واللفظ.
ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) أي إنه من رجال الستة وقال:
جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي روى
عن إسماعيل بن أبي خالد وإبراهيم بن مسلم الهجري والأعمش وهشام بن
عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وأبي العميس وعبد الرحمان بن ياد بن أنعم
وجماعة.

وعنه أحمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني وإسحاق بن راهويه
وعبد ابن حميد وبندار وهارون الحمال وابننا أبي شيبة وأبو خيثمة والحسن بن
علي بن عفان ومحمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلي خاتمة أصحابه.
قال أحمد: رجل صالح ليس به بأس، وقال أبو أحمد الفراء قال لي
أحمد: عليك بجعفر بن عون، وقال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم صدوق. وقال
البخاري مات سنة ٢٠٦ وقال أبو داود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧)
وقيل (٩٧) سنة.

قلت: وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في
الوفيات كان ثقة. إنتهى " ٢ .

٢ - ابن سعد: " جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

١. سنن البيهقي ٧ / ٣٠.
٢. تهذيب التهذيب ٢ / ١٠١.

المخزومي ويكنى أبا عون توفي بالكوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث " ١ .
* (٢٢) *

رواية يزيد بن هارون
رواه عن زكريا بن أبي زائدة، ورواه المحاملي في أماليه عن أخي
كرخويه عنه، وقد تقدم في زكريا بن أبي زائدة.
ترجم له:

١ - ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " يزيد بن هارون بن
زاوي - ويقال زاذان - بن ثابت السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي، أحد
أعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى... وقال ابن المديني هو من
الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت أحفظ منه وقال ابن معين: ثقة. وقال
العجلي: ثقة ثبت في الحديث... وقال أبو حاتم: ثقة إمام صدوق لا يسأل عن
مثله.. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة.. وقال ابن قانع: ثقة مأمون " ٢ .
٢ - أسلم بن سهل بحشل وأرخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ وأسند
عن هشيم أنه قال: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون ٣ .
* (٢٣) *

رواية يعلى بن عبيد الطنافسي
رواه عن أبي حيان التيمي، ورواه إبراهيم بن إسحاق الزهري عن

١. طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٦.

٢. تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦.

٣. تاريخ واسط ١٥٨.

جعفر بن عون وعنه.

أخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي..
من كتاب آداب القاضي فقال:

" أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة أنبأ
أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا
جعفر - يعني ابن عون - ويعلى بن عبيد عن أبي حيان التيمي - عن يزيد
بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا ذات يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، وإني
تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب
الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي،
أذكركم الله تعالى في أهل بيتي، ثلاث مرات. أخرجه مسلم في الصحيح من
حديث أبي حيان التيمي " ١ .

ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " يعلى بن عبيد بن أبي أمية
الأيادي ويقال: الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي.. وقال إسحاق بن
منصور عن ابن معين ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في
سفيان ثقة في غيره، وقال أبو حاتم: صدوق هو أثبت أولاد أبيه في الحديث،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن يونس: ما رأيت أحدا يريد
بعلمه الله تعالى إلا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه.. مات في شوال سنة
٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع
ومائتين.. " ٢ .

١. سنن البيهقي ١٠ / ١١٣.

٢. تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٢.

* (٢٤) *

رواية عبيد الله بن موسى العبسي
روى حيث الثقلين بطرق شتى عن أبيه، وعن إسرائيل بن يونس
السبيعي وعن شريك بن عبد الله القاضي عن أبي إسرائيل الملائي وفضيل بن
مرزوق.

أخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه ٢ تأتي
أسانيده وألفاظه تحت الأرقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان.
وأما حديثه عن أبيه، فقد أخرجه الحافظ أبو بكر الجعابي في كتاب الطالبين وأخرجه عنه
كل من الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء
الغرف ٣ ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين ٤ قالوا: " ورواه العجابي في
الطالبين من حديث عبيد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن
أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل،
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض. ثم قالوا:

ورواه البزار، ولفظه إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين: يعني
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما. "

ترجم له:

١ - ابن سعد فقال: " عبيد الله بن موسى بن المختار ٤ ويكنى أبا

١. المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦.

٢. الورقة ٢٤ ب.

٣. القسم الثاني الورقة ٨٧ / أ.

٤. كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كما في غيره من المصادر.

محمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرئ القرآن في مسجده... وتوفي بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة، صدوقا إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع... " ١ .

٢ - الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه، ووثقه ووصفه بالحافظ أحد الأعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣ (٢).

٣ - الجزري " عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي - مولاهم - الكوفي، حافظ ثقة، إلا أنه شيعي!... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا واسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة... قال يحيى ابن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيد الله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفته ذا زهد وورع، من العلماء العاملين بعلمه، وقرأ على حمزة، انتهى، وقال البخاري: مات عبيد الله سنة ٢١٣ " ٣ .

٤ - الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي إنه من رجال الستة بأجمعهم فقال:

" عبيد الله بن موسى بن أبي المختار - واسمه باذام - العبسي، مولاهم، الكوفي أبو محمد، الحافظ... روى عنه البخاري والباقون له بواسطة... قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، حسن الحديث.. وقال العجلي: ثقة، وكان عالما بالقرآن رأسا فيه، وقال أيضا: ما رأيت رافعا رأسه، وما رأي ضاحكا قط.. وقال ابن عدي:

١. طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ .

٢. الكاشف ٢ / ٢٣٤ .

٣. طبقات القراء ١ / ٤٩٣ .

ثقة... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم
البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشييعه!
وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الزراق " ١ .

أقول: هذا عبيد الله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة
ومحله عند أئمة الجرح والتعديل، فقد أجمع أولئك على الرواية عنه، وهؤلاء
على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه، مع ما عرفت من زهده وورعه
وفقهه وعلمه، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشييعه وماذا
يعني بتشييعه؟ أي إنه يوالي عليا دون معاوية، كما أمر الله ورسوله بذلك في
الأحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في
مسنده، وهب أن حديث الغدير ليس نصا في نصبه وليا وإماما للمسلمين أوليس
يؤولونه بمعنى الموالاتة والحب؟ فلماذا يترك الرجل إذا والى عليا وعمل بما
أمر الله ورسوله، أوليس صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لعلي:
" لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " رواه مسلم والنسائي والترمذي
وأحمد نفسه بطرق كثيرة، فكيف يترك رواية المؤمن ويروي عن المنافق
ويوثقه؟

قال الخطيب: " حدثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمة قال: كنت
جالسا في مسجد الجامع بالرصافة مما يلي سوقة نصر عند بيت الزيت، وكان
أبو خيثمة يصلي صلاته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبو زكريا
يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بإزائه، فجاء رسول أحمد بن حنبل
فأوجز في صلاته وجلس، فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ
عليك السلام ويقول لك: هوذا تكثر الحديث عن عبيد الله ابن موسى
العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان؟! وقد تركت
الحديث عنه! قال: فرجع يحيى بن معين رأسه وقال للرسول: إقرأ على

أبي عبد الله السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية " ١ .

وهذا الذي أشار إليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه، فقال: وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق. ولم يبين أكثر من ذلك!.

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لأنه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة إسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٦ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على علي عليه السلام!! .
واقرا ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكamal الدين ابن العديم، وتاريخ الاسلام للذهبي، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حريز بأنه كان ناصبا مبغضا لأمير المؤمنين عليه السلام يسبه ويلعنه كل صباح ومساء! وتجدها كلها تحكي أن أحمد بن حنبل وثقه وقال: ثقة، ثقة؟ ليس بالشام كلها أثبت منه!

قال ابن حجر: " حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي، أبو عثمان - ويقال أبو عون - الحمصي، ورحبة في حمير.. قال الاجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقة، ثقة! وقال أيضا: ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير، وقال أيضا عن أحمد وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه!.. وقال البخاري قال أبو اليمان: كان حريز يتناول رجلا ثم ترك، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد:

١ . تاريخ بغداد ١٤ / ٤٢٧ .

حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيا، وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه. قال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي..
وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لا أحبه، قتل آبائي، يعني عليا، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش قال: عادت حريز ابن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه!.. حدثنا إسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ فقال: إنما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قلت عن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر ١..

وقال ابن عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان ٢ وغيره وإنما وضع منه بيغضه لعلي..
وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي: أملى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمان بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في تنقيص علي ابن أبي طالب لا يصلح ذكره..
وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة! فقليل له في ذلك، فقال هو القاطع رؤوس

١. هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبي داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكر الخمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.
٢. هذا القطان هو الذي في نفسه عن الإمام الصادق عليه السلام شيء! وتراه هنا يوثق حريز.

آبائي وأجدادي " ١ .

هكذا تلاعبوا بالدين وبحديث سيد المرسلين وعترتهم الطاهرين، وهكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكرا والمنكر معروفا، فعبيد الله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتركه لأنه يوالي عليا ولأنه ينال من معاوية، وأما حريز الذي يلعن عليا كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين إطلاقا. ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد إلى توالي يزيد بن معاوية! نسبه إلى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي: " وحكى جدي أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفراء، في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلى توالي يزيد؟! فقال:

يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟! " ٢ .
* (٢٥) *

رواية تليد بن سليمان
رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، ورواه عنه إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، ورواه عن إسماعيل أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد ابن حنبل في الفضائل لأبيه، تقدم نصه في أبي الجحاف ترجم له: ابن حجر: " تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو إدريس الأعرج الكوفي، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الملك بن عمير وحمزة الزيات. وعنه أبو سعيد الأشج وابن نمير ويحيى بن

١. تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧.

٢. تذكرة خواص الأمة: ٢٨٧.

يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأساً. " ١ .
* (٢٦) *

رواية أبي النظر الكناني
رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف الياضي، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال:
" أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى ردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما " ٢ .
ترجم له:

١ - ابن سعد: " هاشم بن القاسم الكناني ويكنى أبا النظر، وكان من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة، روى عن سليمان بن المغيرة... ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفي ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧ " ٣ .

٢ - الخطيب وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وأبو خيثمة وإسحاق بن راهويه.

١. تهذيب التهذيب ١ / ٥٠٩ .

٢. طبقات ابن سعد ٢ / ١٩٤ .

٣. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٥ .

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي ١ .
* (٢٧) *

رواية أبي غسان النهدي
روى حديث الثقلين عن إسرائيل بن يونس السبيعي، ورواه عند فهد
ابن سليمان شيخ الطحاوي، أخرجه الطحاوي ٢ يأتي بإسناده ولفظه في
الطحاوي المتوفى ٣٢١ .
ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " مالك بن إسماعيل بن درهم
- ويقال ابن زياد بن درهم - أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي، الحافظ،
ابن بنت حماد بن أبي سليمان.... وقال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس في
الكوفة أتقن من أبي غسان، وعن ابن معين قال: هو أجود كتابا من أبي نعيم،
وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين وقال مرة
كان: ثقة متقنا، وقال ابن نمير: أبو غسان أحب إلي من محمد بن الصلت،
أبو غسان محدث من أئمة المحدثين، وقال أبو حاتم: كان أبو غسان يملئ علينا من
أصله وكان لا يملئ حديثا حتى يقرأه وكان ينحو، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا
أبو نعيم ولا غيره، وهو أتقن من إسحاق بن منصور والسلولي وهو متقن ثقة،
وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة وكانت عليه سيماء
وتأن، كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبر. وقال أبو داود: كان صحيح
الكتاب جيد الأخذ. وقال النسائي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال

١. تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤ .

٢. مشكل الآثار ٤ / ٢٦٨ .

ابن سعد مات سنة... " ١ .
* (٢٨) *

رواية ابن الأصبهاني

رواه عن حاتم بن إسماعيل الحارثي المدني، ورواه عنه محمد بن
إسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفي ٣٢٢، يأتي في
ترجمته.
ترجم له:

١ - الحافظ أبو نعيم: " محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمان ابن
الأصبهاني، أبو جعفر، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفي سنة ٢٢٠ حدث عن
القاسم بن معن " ٢ .

٢ - البخاري في (التاريخ الكبير ١ / ٩٥).

٣ - ابن حجر حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال:
" محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الأصبهاني ولقبه
حمدان... روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه
والنسائي.. قال يعقوب بن شيبة: متقن، وقال النسائي ثقة، وذكره
ابن حبان في الثقات... " ٣ .
* (٢٩) *

رواية محمد بن كثير العبدي

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود

١. تهذيب التهذيب ١٠ / ٣ .

٢. أخبار أصبهان ٢ / ١٧٥ .

٣. تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٨ .

العبدى كليهما عن أبي الطفيل، حديثه في جواهر العقدين للسمهودي في
الذكر الرابع من القسم الثاني، الورقة ٨٦ / أ، والسخاوي في الاستجلاب
الورقة ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر فإنه من رجال الصحاح الستة فقال: " محمد بن كثير
العبدى، أبو عبد الله البصري... روى عنه البخاري وأبو داود وروى له
الباقون بواسطة الدارمي... وقال أبو حاتم: ثقة صدوق وذكره ابن حبان في
الثقات، وقال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم
مات تسعون سنة... وقال أحمد بن حنبل: ثقة، لقد مات على السنة " ١ .
* (٣٠) *

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الأنماطي، ورواه عنه أحمد
ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني، أخرج حديثه
الطبراني في المعجم الكبير، وقد تقدم في زيد بن الحسن الأنماطي.
ترجم له:

١ - ابن سعد: " يكنى أبا عثمان وهو سعدويه، وكان ثقة كثير
الحديث... " ٢ .

٢ - أسلم بن سهل بحشل: " سعيد بن سليمان أبو عثمان، ولد بواسط
ونشأ بها ثم خرج إلى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥... " ٣ .

١. تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧ .

٢. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠ .

٣. تاريخ واسط ٢١٥ .

٣ - الخطيب: " فقال: " سعيد بن سليمان أبو عثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد، وذكره أبو حاتم فقال: ثقة مأمون ولعله أوثق من عفان... وحكي عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة... وهو من رجال الستة. " ١.

٤ - ابن حجر وحكي توثيقه عن أبي حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان ٢.
* (٣١) *

رواية عبد الله بن بكير الغنوي روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد. أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، وتقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومنتنه. ترجم له:

ابن حجر فقال: " عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي، عن محمد بن سوقة، قال: أبو حاتم: كان من عتق الشيعة! وقال الساجي من أهل الصدق وليس بقوي... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن حكيم بن جبير وعنه أبو نعيم وروى عنه أيضا إبراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العبسي وآخرون " ٣.

١. تاريخ بغداد ٩ / ٨٤.

٢. تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣.

٣. لسان الميزان ٣ / ٢٦٤.

* (٣٢) *

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه بإسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنز العمال) ١.
ترجم له:

١ - ابن حجر فإنه من رجال الستة فقال: " سعيد بن منصور بن
شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: " الطالقاني... وقال ابن نمير
وابن خراش: ثقة وقال أبو حاتم: ثقة من المتقين الأثبات ممن جمع
وصنف... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وكان
من المتقين الأثبات وقال ابن قانع: ثقة ثبت وقال الخليلي: ثقة متفق عليه
ووثقه أيضا مسلمة ابن قاسم... " ٢.

٢ - الذهبي: " الحافظ الإمام الحجة أبو عثمان المروزي ويقال
الطالقاني ثم البلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن..
قال سلمة بن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل
فأحسن الثناء عليه وفخم أمره.. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة
٢٢٧ " ٣.

* (٣٣) *

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبد الله، ورواه عنه
أحمد ابن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار، أخرج حديثه أبو بكر البزار

١. كنز العمال ١ / ٤٧ الطبعة الأولى.

٢. تهذيب التهذيب ٤ / ٨٩.

٣. تذكرة الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار، يأتي في أحمد بن منصور وفي ابن حجر.
ترجم له:

ابن حجر: " داود بن عمرو بن زهير بن عمرو جميل الضبي، أبو سليمان البغدادي.. روى عن نافع بن عمر.. وروى عنه مسلم وروى له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الأعرج وأبو يحيى صاعقة وأحمد بن حنبل وأحمد بن منصور الرمادي.. وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال موسى بن هارون وغيره: مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الأول، قلت وقال ابن قانع: ثقة، ثبت " ١ .
* (٣٤) *

رواية عمار بن نصر المروزي
روى حديث الثقلين عن إبراهيم بن اليسع، ورواه عنه أحمد بن يونس الضبي، أخرج حديثه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فقال:
" أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال ٢ .. أيها الناس أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فإني كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين: عن القرآن وعن عترتي.. " ٣ .

-
١. تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٥.
 ٢. بهامش الحلية إن هنا بياضاً بالأصل، ولماذا لأنه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة!!
 ٣. حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

ترجم له:

١ - الخطيب: " عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة و أبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الأنماطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي. وقال أبو حاتم: كتبت عنه ببغداد وهو صدوق..

قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا عبد الرحمان بن سهل بن حلينة قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة. أخبرنا العتيقي أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩ " ١.

٢ - ابن حجر: " عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن.. وعنه هارون حبان القزويني وأبو حاتم.. وأحمد بن يونس الضبي..

روى الخطيب بإسناد له إلى ابن معين أنه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. " ٢. * (٣٥) *

رواية منجاب بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر، ورواه عنه محمد بن عبد الله الحضرمي مطين.

١. تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥.

٢. تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ١ عن مطين عنه، تقدم في علي بن مسهر بإسناده ومثنه.
ترجم له:

١ - ابن سعد وقال: "المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أبا محمد روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما " ٢ .

٢ - ابن حجر فقال: "ميجاب بن الحارث بن عبد الرحمان التميمي، أبو محمد الكوفي، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدام بن شرح بن هاني وحصين بن عمرو الأحمسي وحاتم بن إسماعيل وأبي الأحوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم، وروى ابن ماجة في التفسير عن رجل عنه.... ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة ٢٣١ " ٣ .
* (٣٦) *

رواية عبد الرحمان بن صالح
روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الأسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الأسود.
ترجم له:

١ - ابن سعد فقال: "صالح بن عبد الرحمان بن صالح الأزدي

-
١. المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.
 ٢. طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٢.
 ٣. تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧.

ويكنى أبا محمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو. وتوفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥ " ١ .

٢ - الخطيب: " عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبد الله. روى عنه عباس الدوري وأبو قلابة الرقاشي وعبد الله بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم.

ثم روى الخطيب بإسناد له عن ابن معين أنه قال: يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمان بن صالح، ثقة صدوق شيعي، لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف....

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه، ف قيل له: يا أبا عبد الله، عبد الرحمن رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: لا تحبهم؟! هو ثقة..... " ٢ .

٣ - ابن حجر: " عبد الرحمان بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان.... " ثم عدد شيوخه ومن روى عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم إلى أن قال: وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة.... ٣

١. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٠.

٢. تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦١.

٣. تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٧.

* (٣٧) *

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف الياضي
الهمداني، ورواه عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي ١.
ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبو طاهر المخلص الذهبي
أخرجه الحموي في فرائد السمطين بإسناده عن أبي طاهر عن البغوي عنه
بالإسناد واللفظ في الباب ٥٤ من السمط الثاني.
ترجم له:

١ - ابن سعد وقال: " روى عن أبي يوسف القاضي كتبه وإملاءه،
وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم
وروى عن محمد ابن طلحة وولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً.. " ٢.
٢ - الخطيب البغدادي ترجمة مطولة وأثنى عليه بقوله: " وكان جميل
المذهب حسن الطريقة... وكان بشر علماً من أعلام المسلمين وكان عالماً
ديناً خشناً في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المقدمين
عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه...
ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني، وأرخ وفاته سنة ٢٣٨ (٣).
* (٣٨) *

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوي، ورواه عنه الحافظ

-
١. مقتل الحسين ١ / ١٠٤.
 ٢. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٥.
 ٣. تاريخ بغداد ٧ / ٨٠ - ٨٤.

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ١ عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومنتنه.

ترجم له:

١ - ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: " جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي... وعنه مسلم حديثا واحدا في التوبة وبقي بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبو زرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن إسحاق وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب " ٢.

٢ - الذهبي وقال: " وعنه م وأبو يعلى والحسن بن سفيان، ثقة توفي سنة ٢٤٠ " ٣.

٣ - الخزرجي وقال: " وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة ٢٤٠ " ٤.

* (٣٩) *

رواية ابن بنت السدي

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي، وأخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لأبيه أحمد، وهو من زياداته، تقدم بإسناده ومنتنه في

١. المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٨١.

٢. تهذيب التهذيب ٢ / ٨٧.

٣. الكاشف ١ / ١٨٤.

٤. الخلاصة ١ / ١٦٦.

أبي الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر وقال: " إسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى... "

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقا وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ... قال البخاري وغيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطئ. وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي " ١ .

* (٤٠) *

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواة عن محمد بن فضيل، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده ٢ قال: " حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله

١. تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٥.

٢. في الورقة ٦٨ / أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ

بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السلিমانية بإسلامبول مكتبة شهيد علي پاشا رقم ٥٦٤. وهو في المطبوعة ٢ / ٣٧٦.

صلى الله عليه وسلم يقول:
يا أيها الناس! إنني كنت قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا
بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، جبل ممدود من السماء
إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".
ترجم له:

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: "وعنه الترمذي وابن ماجه قال
ابن حبان: كان شيخا فاضلا صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فحكى قصته ثم
قال: وكان ابن خزيمة يروي عنه وسمعتة يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن
ذكره وما كان يحدث عنه إلا بالحرف بعد الحرف. وهو من الضرب الذين
لأن يخرؤوا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم... " ١ .
* (٤١) *

رواية أخي كرخويه الواسطي
رواه عن يزيد بن هارون، ورواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن
إسماعيل المحاملي، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من أماليه
الورقة ٣٨ ب. تقدم بإسناده ومنتنه في يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.
ترجم له:

الخطيب وأرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: "محمد بن يزيد أبو بكر
الواسطي ويعرف بأخي كرخويه، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الأحمر
ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر

١. تهذيب التهذيب ٤ / ١٣٢.

العقدي، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد
والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة " ١ .
* (٤٢) *

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن
أبي حيان التيمي، ورواه عنه إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ٢ المتوفى
٣١١ في صحيحه ٣ قال:

" حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان
التيمي - وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب - عن يزيد بن حيان قال
انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه
فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه
وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد
حديثا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه. قال: بلى
ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى
الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني.
قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خم فحمد الله
وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه
وإني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك
به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل

١. تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٤.

٢. المتقدم في ص ١٤١ ج ١.

٣. رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوبقوسراي
بإسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات.

بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات ١ ".
ترجم له:

١ - الخطيب وذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال: " روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي والنسائي والبغوي وجماعة، وقال: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه.. مات سنة ٢٥٣ (٢) ".

٢ - الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال: وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال: قلت: وروى [عنه] أيضا ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة ٣.

* (٤٣) *

رواية أحمد بن منصور الرمادي

رواه عنه الحافظ أبو بكر البزار في مسنده ٤ قال:

" حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح.

-
١. قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب المجروحين في المقدمات ١ / ٩٣ طبعة دار الوعي بحلب:
وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقة، حتى كأن السنن كلها نصب عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط.
 ٢. تاريخ بغداد ١٤ / ٣٠٤.
 ٣. تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٥.
 ٤. نسخة من المجلد الأول رأيتها في مكتبة مراد ملا بإسلامبول رقم ٥٧٨.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما أبدا: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".

أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الآصفية في حيدر آباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧ / أ.
ترجم له:

١ - ابن حجر وقال: " قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني: ثقة وكان عباس الدوري يجله وقال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادي، وقرنه إبراهيم الأصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبه في الحفظ وقيل لأبي داود لم تحدث عن الرمادي؟! قال: رأيت يصحاب الواقفة ١ فلم أحدث عنه! " ٢.

٢ - الخطيب وعدد شيوخه إلى أن قال: " وغيرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند.. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن أبي الحسن الدارقطني قال: أحمد بن منصور الرمادي ثقة.. " ٣.
* (٤٤) *

رواية أحمد بن يونس الضبي
روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبد الله بن جعفر
شيخ الحافظ أبي نعيم، أخرج حديثه أبو نعيم ٤ كما مر بإسناده ولفظه في عمار

-
١. أي الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.
 ٢. تهذيب التهذيب ١ / ٨٣.
 ٣. تاريخ بغداد ٥ / ١٥١.
 ٤. حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

بن نصر.

ترجم له:

١ - الحافظ أبو نعيم وساق نسبه وقال: " ضبي كوفي قدم أصبهان توفي سنة ثمان وستين ومائتين كتب أهل بغداد بعدالته وأمانته.. " ١ .

٢ - الخطيب فقال: " أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبي كوفي الأصل بغدادي المنشأ. نزل أصبهان وحدث بها..

روى عنه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصبم النيسابوري ومحمد بن

عبد الله الصفار وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانين

وعبد الرحمان ابن أبي حاتم الرازي وقال ابن أبي حاتم: هو بغدادي نزل

أصبهان وكان محله عندنا الصدق..

أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي أخبرنا علي بن عمر

الحافظ ٢ قال: أحمد بن يونس بن المسيب الضبي أبو العباس. كوفي سكن

أصبهان كثير الحديث. من الثقات.. " ٣ .

* (٤٥) *

رواية إبراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن أبي عامر العقدي، ورواه عنه أبو بشر

الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وأبو جعفر الطحاوي (في مشكل الآثار

٢ / ٣٠٧)، تقدم بإسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ فراجع.

١. أخبار أصبهان ١ / ٨١.

٢. هو الدارقطني.

٣. تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٣.

ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر قال: " إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي أبو إسحاق البصري نزيل مصر، روى عن أبي عامر العقدي وأبي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عبادة وغيرهم، وعنه النسائي.. قال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة سنة ٢٧٠ قلت: وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء: توفي بمصر وكان ثقة ثبتا وكان قد عمي قبل موته. وقال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان: إبراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه " ١ .
* (٤٦) *

رواية الحسين بن علي بن جعفر
روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ أبو بكر
البيزار في مسنده ٢ قال:
" حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن
سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث.
عن علي قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني مقبوض وإني قد تركت
فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما " .

١. تهذيب التهذيب ١ / ١٦٣ .

٢. مسند البيزار نسخة من المجلد الأول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملا في إسلامبول رقم
٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه وأورده الحافظ ابن حجر في
زوائد مسند البيزار في الورقة ٢٧٧ / أ من نسخة المكتبة الأصفية بحيدر آباد رقم ٧٢٩٥ .

ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه أبو داود والنسائي والبخاري وقال قال النسائي: صالح.

٢ - الذهبي: " وعنه أحمد بن عمر والبخاري وجماعة.. " ٢ .
* (٤٧) *

رواية أبي أحمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي، ورواه عنه أبو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل. تقدم لفظه في جعفر بن عون.

أخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه ٣ .

ورواه عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني. أخرجه الحافظ البيهقي باب آل محمد صلى الله عليه وسلم. قال:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ثنا أبو حيان

- وهو يحيى بن سعيد - عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم...

أورده بلفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث

أبي حيان ٤ .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن أحمد بن علي، ابن العراقي عن أحمد بن علي أبي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالإسناد واللفظ.

١. تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤.

٢. ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤.

٣. سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

٤. سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

ترجم له:

ابن حجر فقال: " محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو أحمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن أبيه وابن عمه. روى عنه النسائي... وابن خزيمة وأبو عوانة.. ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وغيرهم. أثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخاري في صحيحه حديثاً عن أبي أحمد عن أبي غسان فقيلاً هو هذا وقيل غيره، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم كان من أعدل مشايخنا.. روى عنه البخاري ومسلم وإبراهيم بن أبي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت علي بن الحسن الدراجردي يقول: أبو أحمد عندي ثقة، مأمون، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢ " ١ .

* (٤٨) *

رواية يعقوب بن سفيان الفسوي

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن أربعة من الصحابة وهم: زيد ابن أرقم وأبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبو ذر الغفاري.

أما حديث زيد بن أرقم فقد رواه عنه بأربعة أسانيد فقال:

١ - حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي حيان ٢ .

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن عقبة إلى زيد بن

أرقم فقال زيد: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، ثم قال: أما بعد يا أيها الناس! إنني أنتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإنني

١. تهذيب التهذيب ٩ / ٣١٩ .

٢. يحيى بن سعيد بن حيان التيمي .

- تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل فيه النور والهدى، فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل، فحث عليه.
- ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي، ثلاث مرات.
- ٢ - حدثنا يحيى ١ قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.
- ٣ - حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمان بن شريك قال ثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
- ٤ - حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ٢ إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال: نعم.
- وأما حديث أبي سعيد الخدري فرواه عنه بسندين قال:
- ٥ - حدثنا عبيد الله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرف في يد الله عز وجل وطرف في أيديكم فاستمسكوا به، ألا

١. يحيى بن يحيى بن بكير التميمي.
٢. وأخرجه أحمد في فضائل علي رقم ٩٠ وفي المسند ٤ / ٣٧١ عن أسود بن عامر بن إسرائيل بالإسناد واللفظ.

وعترتي .

قال فضيل: سألت عطية عن عترته؟ قال أهل بيته.

٦ - حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبو إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل سبب موصول من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وأما حديث زيد بن ثابت، قال:

حدثنا عبيد الله قال أخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

وأما حديث أبي ذر الغفاري، فقال:

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس! أنا أبو ذر فمن عرفني ألا وأنا أبو ذر الغفاري لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول: أيها الناس! إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، وأحدهما أفضل من الآخر كتاب الله عز وجل، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وابن مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق " ١ .

ترجم له:

١ - تلميذه ابن أبي حاتم فقال: " يعقوب بن سفيان بن جوان

١. المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦ - ٥٣٨.

- الفارسي مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه " ١ .
- ٢ - ابن حجر: " يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ روى عن.. وخلق كثير جدا. روى عنه الترمذي والنسائي.. وابن خزيمة.. وأبو عوانة الأسفرائيني وابن أبي داود... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي لا بأس به وقال الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلا من نبلأ الناس أحدهما وأرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلاً جليل القدر. وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي ما فاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله، وقال أبو عبد الرحمان النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات... " ٢ .
- ٣ - الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨٢) و (العبر ٢ / ٥٨) ووصفه: بالامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث.
- ٤ - السمعاني في (الأنساب الورقة ٤٢٨ ب).
- ٥ - ابن الأثير في (اللباب ٢ / ٤٣٢).
- ٦ - ياقوت في (معجم البلدان ٢ / ٨٩٢) طبعة لايبزيك.
- ٧ - ابن الأثير في (الكامل ٧ / ٤٤٠).
- ٨ - ابن كثير في (البداية والنهاية ١١ / ٦٠).
- ٩ - ابن العماد في (الشذرات ٢ / ١٧١).

١. الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٨.
٢. تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

* (٤٩) *

رواية القاضي أبي إسحاق الزهري
روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد، ورواه عنه
أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه.
أخرجه الحافظ البيهقي ١ وقد تقدم حرفيا في يعلى بن عبيد وجعفر بن
عون.

ترجم له:

الخطيب: " إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس أبو إسحاق الزهري
القاضي الكوفي، سمع جعفر بن عون العمري وإسحاق بن منصور السلولي
ويعلى بن عبيد الطنافسي... وكان ثقة خيرا فاضلا دينا صالحا.. ومات
إبراهيم ابن أبي العنيس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومأتين " ٢.
* (٥٠) *

رواية محمد بن الفضل السقطي
من شيوخ الحافظ الطبراني، روى عنه في الكبير ٣ حديث الثقلين وهو
رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطي، كما تقدم في زيد
ابن الحسن بإسناده ومتمه.
ترجم له:

١ - الخطيب: " محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي، سمع

١. سنن البيهقي ١٠ / ١١٣.

٢. تاريخ بغداد ٦ / ٢٥.

٣. المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠.

سعيد ابن سليمان الواسطي وعبد الأعلى بن حماد النرسي وفضيل بن عبد الوهاب وإبراهيم بن محمد بن عرعره وحامد بن يحيى البلخي. روى عنه ابنه إسحاق ومحمد بن مخلد وأبو سهل بن زياد القطان ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة. وذكره الدارقطني فقال: صدوق... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قرئ علي ابن المنادي وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطي في شهر رمضان سنة ٢٨٨ " ١ . ٢ - السمعاني في (الأنساب ٢٩٩ - السقطي) وذكر بعض ما مر. ٣ - ابن ماكولا في (الاکمال ٤ / ٤٩١).

* (٥١) *

رواية فهد بن سليمان
رواه عن أبي غسان مالك بن إسماعيل الهندي ورواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١، أخرجه في كتابه ٢ يأتي سنداً ومثلاً في الطحاوي.
ترجم له:
ابن أبي حاتم فقال: " فهد بن سليمان النحاس المصري روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصي ويحيى بن صالح وأبو توبة، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه " ٣ .

-
١. تاريخ بغداد ٣ / ١٥٣ .
 ٢. مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .
 ٣. الجرح والتعديل ٧ / ٨٩ .

* (٥٢) *

رواية أحمد بن القاسم الجوهري
روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد
ابن الحسن الأنماطي.
ترجم له:

الخطيب فقال: " أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع
عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الأشعري والهيثم بن خارجة ومحمد
ابن يوسف الغضضي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل
وعبد الباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن
علي بن حبيش الناقد. وكان ثقة...
أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرئ علي
ابن المنادي وأنا أسمع قال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري
أكثر عن علي بن الجعد، قال لي إنه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات
سنة ثلاث وتسعين يعني ومائتين " ١.

* (٥٣) *

رواية الحافظ صالح جزرة
رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه
عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري، شيخ الحاكم النيسابوري
أخرجه عنه الحاكم ٢ بإسناد ومتن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

١. تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩.

٢. المستدرک ٣ / ١٠٩.

ترجم له:

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءً بالغاً فقال: " صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الأسدي - مولى أسد بن خزيمة - يكنى أبا علي ويلقب جزرة، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار رحل كثير (كذا) ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرًا طويلاً.. وكان صدوقاً ثبتاً أميناً.. مات ببخارى سنة ٢٩٤ " ١.

* (٥٤) *

رواية أحمد بن يحيى الحلواني رواه عن عبد الله بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي.

ترجم له:

الذهبي في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال " وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات " ٢.

* (٥٥) *

رواية أبي جعفر مطين روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

١. تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٢ - ٣٢٨.

٢. العبر ٢ / ١٠٦.

فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الأنماطي. وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الأنماطي أيضا. ترجم له:

١ - الذهبي فقال: " الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الأشعبي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وعلي بن حسان الدممي وعلي بن عبد الرحمان البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، قلت: ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧ " ١.

٢ - الأمير ابن ماكولا وقال: " وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين " ٢.

٣ - الصفدي وحكى عنه أنه قال: كنت صبيا ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونحوض فيطينون ظهري، فبصر بي يوما أبو نعيم فلما رأني قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك ٣.

١. تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

٢. الاكمال ٧ / ٢٦١.

٣. الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٥.

رواية الحسن بن سفيان النسوي
روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمان الوشاء
ورواه عنه أبو عمرو الحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري.
أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم ١ قدم بإسناده ومثله في ترجمة زيد بن
الحسن الأنماطي.

ترجم له:

١ - الذهبي في وفيات سنة ٣٠٣ فقال: " وفيها الحافظ الكبير
أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على
أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار
وكان ثقة حجة واسع الرحلة، قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره
مقدما في الثبت والكثرة والفهم والأدب والفقاه " ٢ .

٢ - السمعاني قال: " هذه النسبة إلى بالوز وهي قرية من قرى
نساء على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت إليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن
ابن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من
قرية بالوز.

كان محدث خراسان في عصره وكان مقدما في الفقه والعلم والأدب
وله الرحلة إلى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع... وصنف المسند
الكبير والجامع والمعجم وهو الراوية بخراسان لمصنفات الأئمة وكتب
الأمهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة... وكانت إليه
الرحلة بخراسان من أقطار الأرض... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره بالوزير،

١. حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

٢. العبر ٢ / ١٢٤.

زرتة " ١ .
* (٥٧) *

رواية زكريا بن يحيى الساجي
روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمان الوشاء عن زيد بن
الحسن الأنماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠
و ٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن.
ترجم له:

١ - الذهبي فقال: " الإمام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن
يحيى بن عبد الرحمان بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري
الساجي... وجمع وصنف، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي
وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي و عبد الله بن
محمد بن السقا الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق
وطائفة سواهم، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري تحرير مقالة أهل الحديث
والسلف. وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا
الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين... " ٢ .

٢ - الخطيب وكناه أبا يعلى ٣ .
* (٥٨) *

رواية العباس بن أحمد البرتي
روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمان الوشاء ورواه عنه
أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

-
- ١ . الأنساب - البالوزي.
 - ٢ . تذكرة الحفاظ ٧٠٩ .
 - ٣ . تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩ .

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ١ / ٤٥) رقم ٥٤٥ وقد تقدم اسنادا ومتنا في زيد ابن الحسن الأنماطي.

ترجم له:

- ١ - الخطيب وقال: " العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البرتي، سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي وسوار بن عبد الله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزبيري. روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد الله بن موسى الهاشمي وعبد العزيز ابن أبي صابر وعبيد الله بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم. حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرتي القاضي الشيخ الجليل الصالح الأمين، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ١ أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات.. " ٢ .
- ٢ - ابن ماكولا. ترجم له ولأبيه ٣ .
- ٣ - ابن حجر وقال: " البرتي بالكسر القاضي أبو العباس أحمد بن محمد وقع لنا مسند أبي هريرة له... " ٤ .
- ٤ - السمعاني: " وقال: البرتي بكسر الباء... هذه النسبة إلى برت وهي مدينة بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن

١. هو أبو حفص ابن شاهين.

٢. تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢ .

٣. الاكمال ١ / ٤١٠ .

٤. تبصير المنتبه ١ / ١٣٢ .

محمد بن عيسى البرتي وابنه أبو خبيب العباس بن أحمد... " ١ .
* (٥٩) *

رواية أبي بكر بن أبي داود
رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني، ورواه عنه الحافظ أبو جعفر
الطحاوي ٢ يأتي بكامله في الطحاوي.
ترجم له:

١ - الخطيب فقال: " عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق
ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، أبو بكر بن أبي داود الأزدي
السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا وسمعه من
علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد
والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور. واستوطن بغداد
وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان
فهما عالما حافظا... "

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا أبو الفضل صالح بن
أحمد الحافظ قال: أبو بكر عبد الله بن سليمان إمام العراق وعلم العلم في
الأمصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته...
وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الآلة والاتقان ما
بلغ هو.. قلت: كان ابن أبي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه..
مات أبو بكر ابن أبي داود يوم الأحد لاثنتي عشرة بقية من ذي الحجة سنة
٣١٦.. وصلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف إنسان " ٣ .

-
١. الأنساب - البرتي.
 ٢. مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.
 ٣. تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤.

* (٦٠) *

رواية الحسن بن مسلم
روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ
الطبراني في (معجم شيوخه ١ / ١٣٥).
ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة
الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم بإسناده ومثله في
يونس بن أرقم.
ترجم له:

١ - الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد
اللام.

٢ - الأمير ابن ماكولا فقال: " والحسن بن مسلم بن الطيب
الصنعاني حدث عن عبد الحميد بن صبيح، روى عنه الطبراني " ١ .
٣ - ابن حجر فقال: " والحسن بن مسلم بن الطيب، شيخ
للطبراني " ٢ .
* (٦١) *

رواية أبي جعفر الطحاوي
رواه في مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ بسندين فقال:
١ - حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل
النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة
الأسدي قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج، فقلت:
ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

١. الاكمال ٧ / ٢٤٤.
٢. تبصير المنتبه ٢ / ١٢٨.

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال: نعم.
وأخرجه أحمد بن حنبل في (المسند) ١ وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠
عن الأسود بن عامر عن إسرائيل بالإسناد واللفظ، وأورده سبط ابن الجوزي
عن أحمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال: الحديث الذي روينا،
أخرجه أحمد في الفضائل وليس في إسناده أحمد ممن ضعفه جدي، وقد أخرجه
أبو داود في سننه والترمذي أيضا وعمامة المحدثين انتهى " ٢ .

٢ - حدثنا ابن أبي داود ثنا عبد الله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن
فضيل ابن غزوان ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن
حيان: انطلقت أنا وحصين بن عقبة إلى زيد بن أرقم... بلفظ مسلم.
ترجم له:

الذهبي فقال: " الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري
الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر.. قال ابن يونس: ولد سنة سبع
وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله.. مات أبو جعفر في
مستهل ذي القعدة سنة ٣٢١ " ٣ .

* (٦٢) *

رواية أبي جعفر العقيلي

بثلاثة طرق

أخرجه في كتابه الضعفاء ٤ قال في ترجمة عبد الله بن داهر: ومن

١. المسند ٤ / ٣٧١.

٢. تذكرة خواص الأمة ٣٢٢.

٣. تذكرة الحفاظ ٨٠٨.

٤. نسخة قديمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة

حديثه:

١ - ما حدثناه أحمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ١.

٢ - وحدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه. عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويكبها إلى الناس: اللهم اشهد ٢. وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة ٢٢٨، ومن حديثه:

٣ - ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن أبي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمان ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال:

تاريخ إحداهما سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤، وهو في المطبوعة ٢ / ٢٥٠.

١. ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية بإسناده من طريق العقيلي.
٢. لقد حذف الخونة المتلاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضي آل محمد عليهم السلام الثقل الثاني من الحديث، على أن الترمذي رواه في صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف. فراجع ما تقدم في ص ١٢٤ ج ١.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد. ترجم له:

الذهبي فقال: " الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير.. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك وقلنا إما أن يكون من أحفظ الناس وإما أن يكون من أكذب الناس! فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا أنه من أحفظ الناس. وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة ٣٢٢ " ١ . * (٦٣) *

رواية أبي الفضل البخاري الحسن بن يعقوب رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري، أخرجه الحافظ البيهقي ٢ عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون.

١. تذكرة الحفاظ ٨٣٣.

٢. سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالإسناد واللفظ.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال: " وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل، بنيسابور، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر " ١ .

* (٦٤) *

رواية ابن الأخرم الشيباني محمد بن يعقوب رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابوري المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى .

أخرجه الحافظ البيهقي ٢ ، وتقدم في أبي أحمد الفراء .

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال: " وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الأخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، وصنف مستخرجا على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من

١. العبر ٣ / ٢٥٩ .

٢. سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

نيسابور، عاش أربعاً وتسعين سنة " ١ .
* (٦٥) *

رواية عبد الله بن جعفر
روى حديث الثقلين عن أحمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ
أبو نعيم الأصبهاني ٢ تقدم بإسناده ولفظه في عمار بن نصر.
ترجم له:
تلميذه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصفهان ٢ / ٨٠) فقال: " عبد الله بن
جعفر ابن أحمد بن فارس بن الفرّج أبو محمد، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة
٣٤٦ في شوال، ذكر المتأخر ٣ أنه توفي سنة ٣٤٥ في شوال.. سمعت أبا محمد
ابن حيان يقول: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبد الله بن جعفر في
المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وأنزلي منازل الأنبياء! " ٤ .
* (٦٦) *

رواية محمد بن أحمد بن تميم
رواه عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه
الحاكم النيسابوري في مستدرّكه على الصحيحين فقال: " حدثنا أبو الحسن
محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة... (تقدم بإسناده ومنتنه
ص ١٦٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

-
١. العبر ٣ / ٢٦٥.
 ٢. حلية الأولياء ٩ / ٦٤.
 ٣. أظنه ابن مندة في تاريخ أصفهان فإنه معاصر لأبي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديد!
 ٤. أخبار أصفهان ٢ / ٨٠.

بطوله " ١ . وأقره الذهبي في تلخيصه.
ترجم له: الخطيب البغدادي فقال: " محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط
القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيد الله النرسي
وأبي قلابة الرقاشي.. توفي أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم
الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨.. " ٢ .
* (٦٧) *

رواية أبي جعفر الشيباني
روى حديث الثقلين عن إبراهيم بن إسحاق الزهري ورواه عنه
أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي.
أخرج حديثه الحافظ البيهقي ٣ . تقدم بإسناده ومنتنه في يعلى بن عبيد.
ورواه أيضا عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ورواه عنه الحاكم ٤
وصرح بصحته هو والذهبي في تلخيصه.
ترجم له:

- ١ - الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه ٥ .
- ٢ - ووصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة ٦ .

-
- ١ . المستدرك ٣ / ٩٠ .
 - ٢ . تاريخ بغداد ١ / ٢٨٣ .
 - ٣ . سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .
 - ٤ . المستدرك ٣ / ٥٣٣ .
 - ٥ . العبر ٢ / ٢٩٣ .
 - ٦ . تذكرة الحفاظ ٨٨٢ .

٣ - ابن العماد ناقلا كلام الذهبي في العبر، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١: " وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه، روى عن إبراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعة وجماعة " ١ .
* (٦٨) *

رواية أبي الشيخ ابن حيان الأصبهاني
رواه في الجزء الأول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧ (٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق، ففي الورقة ٦٠ / أ:
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل سبب موصول من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ".
ترجم له:

١ - أبو نعيم الأصبهاني وقال: " يعرف بأبي الشيخ، أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيوخ " ٣ .
٢ - ابن الأثير وقال: " حافظ كبير ثقة، له تصانيف كثيرة، روى

-
١. شذرات الذهب ٣ / ٩ .
 ٢. مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه.
رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه.
رواية أبي عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه.
سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعات وقراءات كثيرة.
 ٣. أخبار أصبهان ٢ / ٩٠ .

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان ١ " ٢ .

٣ - الذهبي ووصفه بحافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد... (إلى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثير في الأحكام وغير ذلك، وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا... " ٣ .

٤ - ابن العماد ووصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد.. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه ٤ .

٥ - الذهبي بمثل ما تقدم ٥ .

* (٦٩) *

رواية محمد بن أحمد بن بالويه
رواه عن عبد الله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ٦ . وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في إسناده أي مساع للطنع والجرح، وقد تقدم بإسناده ومثله ص ١٦٦ .
ترجم له:

الخطيب وكناه أبا علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال: ثقة.. وحدثت عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

-
- ١ . وهو راوي الجزء كما تقدم.
 - ٢ . اللباب ١ / ٤٠٤ .
 - ٣ . تذكرة الحفاظ ٩٤٥ .
 - ٤ . شذرات الذهب ٣ / ٦٩ .
 - ٥ . العبر ٢ / ٣٥١ .
 - ٦ . المستدرک ٣ / ١٠٩ .

[الحاكم] النيسابوري إن أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس
سلخ شوال من سنة ٣٧٤ .. ١ .
* (٧٠) *

رواية محمد بن أحمد بن حمدان
روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه
عنه الحافظ أبو نعيم ٢ في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري، تقدم بإسناده ومثنته
في زيد بن الحسن الأنماطي.
ورواه بإسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي ٣ عن الحافظ أبي العلاء
عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي
المتوفى سنة ٥٦٨ .
ترجم له:

السبكي فقال: " محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان
أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه
المحدث النحوي، أدرك أبا عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر
محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ
ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر
ابن أبي شيبه وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الأهوازي وزكريا
الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة
وخلق.

-
١. تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢ .
 ٢. حلية الأولياء ١ / ٣٥٥ .
 ٣. مقتل الحسين ١ / ١٠٤ .

- روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ.. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٢٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ " ١ .
- ٢ - (شذرات الذهب ٣ / ٨٧).
- ٣ - (العبر ٣ / ٣).
- ٤ - (لسان الميزان ٥ / ٣٨).
- ٥ - (الوافي بالوفيات ٢ / ٤٦) وأرخ وفاته سنة ٣٧٨.
- ٦ - (النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠).
- ٧ - بغية الوعاة ١ / ٢٢) ناقلا كلام الصفدي مقتصرا عليه.
- * (٧١) *

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي
أخرج الحافظ ابن عساكر في معج شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: " أخبرنا
محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد الله المتوثي البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج
قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال
أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي قال أنبأنا
أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر
الكشي ٢... " .
ترجم له:

السمعاني فقال: " أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي
الحموي نزيل بوشنج وهرارة، كان رحل إلى بلاد ما وراء النهر وسمع بفربر أبا

-
١. طبقات الشافعية ٣ / ٦٩ .
٢. تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ بإسناده
ولفظه.

عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريزي راوية الصحيح، وبسمرقند أبا عمر
العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي، وبخرشكت أبا إسحاق إبراهيم
ابن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم.
سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن
عبد الرحمان بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما، وتوفي في سنة إحدى
وثمانين وثلاثمائة " ١ .
* (٧٢) *

رواية أبي الحسن السكري
روى حديث الثقلين عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرتي ورواه
عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهدي، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي
في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) رقم ٥٤٥ تقدم
اسنادا ومتنا في زيد بن الحسن الأنماطي.
ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: " علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن
شاذان بن إبراهيم بن إسحاق بن علي بن إسحاق أبو الحسن الحميري، أصله
ناقلة من حضرموت إلى ختل. ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال
وبالحربي سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.. وأبا خبيب البرتي حدثنا عنه
القاضي أبو الطيب الطبري.. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوشي
سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦.. وأما الشيخ فكان
في نفسه ثقة سمعت عبد العزيز الأزجي ذكر الحربي علي بن عمر فقال: كان
صحيح السماع..

١. الأنساب ٤ / ٢٥٩.

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديما وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأمونا " ١ .

* (٧٣) *

رواية أبي عبيد الهروي

قال: " وفي الحديث: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل. وقال غيره: العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل، فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر: سألت ثعلبا عن قوله صلى الله عليه وسلم إني مخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأوما إلي بجمع كفه ثم قال لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل " ٢ .
ترجم له:

- ١ - السبكي في (طبقات الشافعية ٤ / ٨٣).
- ٢ - الصفدي في (الوافي بالوفيات ٨ / ١١٤).
- ٣ - السيوطي في (بغية الوعاة ١ / ٣٧١) رقم ٧٢٦.
- ٤ - ابن خلكان وقال: " أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين. هذا هو المنقول في نسبه،

١. تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠.

٢. كتاب الغريبين: ثقل.

ورأيت على ظهر كتاب الغريبين إنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، والله أعلم.

كان من العلماء الأكابر، وما قصر في كتابه المذكور، ولم أقف على شيء من أخباره لأذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي، وسيأتي ذكره إن شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج. وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة.. " ١ .

* (٧٤) *

رواية أبي زكريا المزكي

رواه عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني الحافظ. ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم قال: " أخبرنا أبو زكريا بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنبأ أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان - وهو يحيى بن سعيد - عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم.. رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان " ٢ .

ترجم له:

الذهبي فقال: " والمزكي أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ العدالة ببلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث، كأبيه أبي إسحاق المزكي، روى عن الأصم وأقرانه ولقي ببغداد

١. وفيات الأعيان ١ / ٩٥ .

٢. سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

النجار وطبقته وأملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة " ١ .
* (٧٥) *

رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي
أورده في كتابه المغني بلفظ: " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن
تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ٢ .
وبلفظ: " خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله
وعترتي " ٣ .
ترجم له:

- ١ - الخطيب فقال: " عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسن
الأسد آبادي، سمع علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني و.. وكان ينتحل
مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك
مصنفات وولي قضاء القضاة بالري.. ومات عبد الجبار بن أحمد قبل دخولي
الري في رحلتي إلى خراسان وذلك في سنة ٤١٥... " ٤ .
- ٢ - السبكي وقال: " عمر دهرًا طويلا حتى ظهر له الأصحاب وبعد
صيته ورحلت إليه الطلاب.. " ٥ .
- ٣ - الداودي بنص السبكي دون عزو إليه ٦ .
- ٤ - اليافعي في وفيات سنة ٤١٤ (٧).

-
١. العبر ٤ / ١١٨ .
 ٢. المغني ج ٢٠ القسم الأول ص ١٩١ .
 ٣. المصدر ص ١٣٦ .
 ٤. تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ .
 ٥. طبقات الشافعية ٥ / ٩٧ .
 ٦. طبقات المفسرين ١ / ٢٥٦ .
 ٧. مرآة الجنان ٣ / ٢٩ .

* (٧٦) *

رواية ابن شهر يار الأصبهاني
روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني، ورواه عنه الخطيب
البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم ١ قال:
" أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن شهر يار الأصبهاني بها أخبرنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن
الطيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن
هارون بن سعد عن عطية.
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم
ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض ".
ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد
واللفظ ٢.

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهر يار الأصبهاني، من أعلام
القرن الخامس، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحاف الطبراني.
* (٧٧) *

رواية أبي سعد الكنجرودي
روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي عمرو الحيري.
ورواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملي

-
١. نسخة قيمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠ / أ، وهو في المطبوعة
٦٢ / ١.
 ٢. المعجم الصغير ١ / ١٣٥.

اليسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام ١ / ١٠٤).
ترجم له:

- ١ - السمعاني فقال: " وأما المشهور بهذه النسبة أبو سعد محمد بن عبد الرحمان الأديب الكنجرودي من أهل نيسابور كان أدبيا فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقا عمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وسمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبو بكر عن جماعة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي... وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، بمر و أصبهان، وحدث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣ " ١ .
 - ٢ - القفطي وقال: " وكان بارعا في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره.. " ٢ .
 - ٣ - السيوطي ناقلا عن عبد الغافر في السياق ٣ .
 - ٤ الصفدي في (الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣١).
- * (٧٨) *

رواية أبي بكر بن خلف الشيرازي رواه عن الحاكم النيسابوري أبي عبد الله الحافظ المتوفى ٤٠٥، ورواه عنه أبو نصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم

-
١. الأنساب - الكنجرودي.
 ٢. انباه الرواة ٣ / ١٦٥.
 ٣. بغية الوعاة ١ / ١٥٧.

النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في صحيحه من طرق.
تقدم في جعفر ابن عون عن أبي حيان التيمي.
فأبو بكر أحمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام
القرن الخامس وممن روى عن الحاكم النيسابوري.
* (٧٩) *

رواية أبي الحسين ابن المهدي
رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري، ورواه عنه أبو بكر محمد بن
الحسين المزرفي، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة
دمشق ٢ / ٤٥) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا ومتنا
في زيد بن الحسن الأنماطي.
ترجم له:

١ - تلميذه الخطيب وقال: " كتب عنه وكان فاضلا نبيلاً ثقة
صدوقاً. " ١ .

٢ - ابن الجوزي وقال: " محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن
عبد الصمد ابن المهدي بالله، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم
الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح
القواس في آخرين.

وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة، رقيق القلب بكاء عند
الذكر حسن الصوت بالقرآن. وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان
يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل، رحل الناس إليه من
البلاد لعلو إسناده وكان مكثراً.

١. تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨.

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمائة وولي القضاء في سنة ٤٠٩ فبقي خطيباً بجامعي المنصور والمهدي ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥) " ١ .

* (٨٠) *

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١. ورواه عنه أبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه، وقد تقدم بإسناده ومثله في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١.

ترجم له:

١ - السمعاني: " والإمام أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي، وجه مشايخ خراسان - فضلا عن ناحيته - والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه، له قدم راسخ في التقوى، ينسب إلى جده الأعلى داود ابن أحمد، قرأ الأدب على أبي علي الفنجركدي وقرأ الفقه بمرو على أبي بكر القفال وبنيسابور على أبي سهل الصعلوكي وبيغداد على أبي حامد الأسفرائيني وبفوشنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه، وكان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطا وتورعا. صحب الأستاذ أبا علي الدقاق وأبا

١. المنتظم ٨ / ٢٨٣.

عبد الرحمان السلمي، سمع ببغداد أبا الحسن ابن الصلت المجبر وبنيسابور
أبا عبد الله الحافظ وبهراة أبا محمد ابن أبي شريح وبفوشنج أبا محمد الحوئي
وجماعة كثيرة من هذه الطبقة..

ولد أبو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤ وتوفي بفوشنج في
شوال ٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج " ١ .

* (٨١) *

رواية أبي بكر المزرفي

روى حديث الثقلين عن أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله
ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) في
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا ومتنا في زيد بن الحسن
الأنماطي.
ترجم له:

١ - السمعاني وقال: " بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف
هذه النسبة إلى المزركة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة أميال،
اجتزت بها في صحرائها في توجهي إلى أوانا وصريفين..
وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله الفرضي
المزرق الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه ومتع بما سمع، سمع
أبا الحسين محمد بن علي ابن المهدي بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن
المأمون وطبقتهما، سمع منه جماعة من أصدقائنا، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفي
في المحرم سنة ٥١٧ " ٢ .

١. الأنساب - الداودي.

٢. الأنساب - المزرفي.

وضبطه ابن الأثير في (الباب ٣ / ٢٠٣) بالفاء وكذا ابن حجر في (تبصير المنتبه ٤ / ١٣٦١) وقال: " أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدث عنه أبو الفتح الميداني "

٢ - ابن الجزري وقال: " محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله أبو بكر الشيباني البغدادي المزرقى بفتح الميم ويعرف أيضا بالحاجي عالم مقرئ فرضي.. قرأ عليه العشر الحافظان أبو موسى المدني وأبو الفرج ابن الجوزي.. حدث عنه أبو سعد ابن أبي عصرون والحافظ أبو القاسم ابن عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء.. " ١.

٣ - الذهبي قال: " وكان من ثقات العلماء. ومات ساجدا في أول سنة ٥٢٧. " ٢.

* (٨٢) *

رواية أبي عبد الله المتوثي رواه عن الداودي البوشنجي بإسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: " أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد الله المتوثي البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي... " .
تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسنادا ومتنا.

١. طبقات القراء ٢ / ١٣١.
٢. معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩١.

* (٨٣) *

رواية ابن حمويه الجويني
روى حديث الثقلين عن أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي.
ورواه صدر الدين أبو المعجم إبراهيم بن محمد الحموي الجويني بإسناده
عنه في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل
المرتضى والبتول والسبطين) وقد رواه بإسناده عن زيد بن الحسن الأنماطي،
وقد تقدم في زيد بإسناده ولفظه.
ترجم له:

١ - السمعاني: " والإمام أبو عبد الله محمد ابن حمويه الجويني أولاده
يكتبون لأنفسهم (الحموي) أيضا ينسبون إلى جدهم وأبو عبد الله أدركته حيا
وكان بجوين و كنت على عزم أن أخرج إليه فتوفي وأنا بنيسابور في سنة
٥٣٠ " ١ .

٢ - الصفدي فقال: " محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني
أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مریدون
بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والأصولين على إمام الحرمين ثم انجذب إلى
الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه
ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف.. توفي سنة
٥٣٠ " ٢ .

* (٨٤) *

رواية أبي نصر الطوسي ابن العراقي
أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ في معجم

١ . الأنساب - الحموي .
٢ . الوافي بالوفيات ٣ / ٢٨ .

شيوخه الورقة ١١ قال: " أخبرنا أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل أبو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد... قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا أو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبيدي ثنا جعفر بن عون.. " وقد تقدم إسناده ولفظه في جعفر بن عون.

بقية إسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن أبي حيان التيمي.
* (٨٥) *

رواية زاهر بن طاهر الشحامي
روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمان أبي سعد الكنجرودي الحافظ.

ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه عن الحافظ أبي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤).

ترجم له:

- ١ - ابن الجزري: " زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور... توفي في ربيع الآخر سنة ٥٣٣ " ١ .
- ٢ - (المنتظم ١٠ / ٧٩).
- ٣ - (لسان الميزان ٢ / ٤٧٠).

١. طبقات القراء ١ / ٢٨٨.

- ٤ - (العبر ٤ / ٩١) ووصفه بمسند خراسان.
٥ - (شذرات الذهب ٤ / ١٠٢) ونقل ما في العبر على عادته.
* (٨٦) *

رواية جار الله الزمخشري
قال في (الفائق): " الثاء مع القاف: النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي:
الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للجن والإنس الثقلان
لأنهما قطان الأرض فكأنهما أثقلاها وقد شبه بهما الكتاب والعتره في أن الدين
يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. والعتره العشيرة " ١ .
ترجم له:

- ١ - ابن خلكان ترجمة مطولة وقال: " أبو القاسم محمود بن عمر بن
محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو
واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحال في
فنونه، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها
الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله، والمحاجة بالمسائل
النحوية، والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث، وأساس
البلاغة في اللغة، وربيع الأبرار، وفصوص الأخبار، ومتشابه أسامي
الرواة... إلى آخر ما عدد من تصانيفه " ٢ .
٢ - ياقوت وقال: " كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب
واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى معتزلي المذهب متجاهرا

١. الفائق في غريب الحديث ١ / ١٧٠.
٢. وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨.

بذلك " ١ .

٣ - الداودي فقال: " كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفننا في كل علم... لقي الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان إمام الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل " ٢ .
* (٨٧) *

رواية ابن عطية المحاربي
قال في مقدمة تفسيره: " وروى عنه عليه السلام أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين، إنه لن تعمي أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تنزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأحلوا حلاله وحرموا حرامه، ألا عترتي وأهل بيتي هم الثقل الآخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا " ٣ .
ترجم له:

١ - ابن فرحون قال: " عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان ... يكنى أبا محمد.. كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير وأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار وتوفي رحمه الله سنة ٥٤١ " ٤ .

١. معجم الأدباء ٧ / ١٤٧ .

٢. طبقات المفسرين ٢ / ٣١٤ .

٣. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ١ / ٣٤ .

٤. الدياج المذهب ٢ / ٥٧ .

- ٢ - الداودي في (طبقات المفسرين ١ / ٢٦٠).
٣ - كحالة في (معجم المؤلفين ٥ / ٩٣).
٤ - وترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الأول منه
من ص ٤ - ٢٣.

* (٨٨) *

رواية أبي الفضل ابن ناصر
روى حديث الثقلين من طريقه أبو المجامع صدر الدين إبراهيم بن محمد
الجويني الحموي في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين
في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) بإسناده عن زيد بن الحسن الأنماطي
بإسناد ولفظ قد تقدما في زيد.
ترجم له:

- ١ - تلميذه ابن الجوزي فقال: " محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن
عمر أبو الفضل البغدادي.... وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه " ١.
٢ - الذهبي ووصفه بالحافظ الإمام محدث العراق وحكى توثيقه عن
ابن الجوزي وأرخ وفاته بسنة ٥٥٠ (٢).
* (٨٩) *

رواية الحافظ أبي العلاء العطار
روى حديث الثقلين عن الحافظ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي
المستملي النيسابوري، ورواه عنه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد

-
١. المنتظم ١٠ / ١٦٢.
٢. تذكرة الحفاظ ١٢٨٩.

المكي الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤).
ترجم له:

١ - الذهبي ترجمة مطولة وأثنى عليه كثيرا وحكى عن عبد القادر الحافظ أنه قال: " شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه... " ١.

٢ - الجزري: " شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر... توفي تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٥٦٩ " ٢.

٣ - ابن الجوزي ووصفه بالحفظ والاتقان ٣.
* (٩٠) *

رواية الخطيبي الدهلقي
ورواه صائن الدين أبو حفص عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي في كتابه لباب الألباب في فضائل الخلفاء والأصحاب ٤.
رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧ / أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير... دعيت فأجبت وإني

-
١. تذكرة الحفاظ ١٣٢٤.
 ٢. طبقات القراء ١ / ٢٠٤.
 ٣. المنتظم ١٠ / ٢٤٨.
 ٤. رأيت منه نسختين في مكتبات تركيا نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ وأخرى في لالة لي بالمكتبة السلিমانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن أبي بكر بن ملك أحمد السلیماني الملطي كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم آل من والاه وعاد من عاداه. * (٩١) *

رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال: " قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما " ١ .
ترجم له:

١ - الذهبي وبالغ في الثناء عليه حديث وصفه بقوله: " الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الاسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ابن مري الحزامي الحوراني الشافعي... " ٢
٢ - السبكي ووصفه بالشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا شيخ الاسلام، أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في أصناف العلوم فقها ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور وإسهاب في معروف... وتوفي بها رحمه الله في رجب سنة ٦٧٦.. ٣

١. المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥ / ١٨٠.

٢. تذكرة الحفاظ ١٤٧٠.

٣. طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٥ - ٤٠٠.

* (٩٢) *

رواية شرف الدين عمر الموصلبي
رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعتره النبي العظيم ١ ففي
الورقة ٦٤ ب: " وقال صلى الله عليه وسلم: أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك
فيكم الثقيلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني
فيهم "

وفي الورقة ٦٩ ب: " وفي الحديث أن عليا سلم على النبي [صلى الله
عليه وآله] فرد عليه [السلام] وأشار إليه بإصبعه وقال: لن يتفرقا حتى يردا
علي الحوض "

* (٩٣) *

رواية أبي العباس القرطبي
رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني
منه ٢ قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن
مسلم إلى زيد بن أرقم. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه.

١. رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة ٦٧٦ في مكتبة أيا صوفيا رقم ٣٥٠٤ في المكتبة
السليمانية بإسلامبول. ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة
٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الأوحيد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة
مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن
الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل.
وكان تأليف الكتاب برباط الأخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذي الحجة سنة ٦٤٢
ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدده باسمه.
٢. رأيت النصف الثاني منه في كتب جار الله أيوب بالمكتبة السليمانية بإسلامبول رقم ٢٦٤
بخط الحسين بن أحمد البهنسي فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقوبل بأصله المنقول منه وهو مقابل
بأصل مسموع على الشيخ أبي عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. وهذا الحديث في الورقة
١٠٠ / أ منه.

وهو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي
المالكي الأنصاري المتوفى ٦٥٦.

ترجم له:

ابن فرحون وقال: " عرف بابن المزين.. وكان من الأئمة المشهورين
والعلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير
ذلك " ١ .

* (٩٤) *

رواية عز الدين ابن أبي الحديد

قال: " وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لما قال: إني
تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتي أهل بيتي.

وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين
نزلت: " إنما يريد الله ليذهب.. " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس
عنهم " ٢ .

ترجم له:

١ - ابن الفوطي فقال: " عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين
هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الأصولي.

كان أديبا فاضلا حكيما كاتباً خدام في الأعمال السلطانية. قال
شيخنا تاج الدين كان كاتباً في دار التشريعات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة
٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل ورتب مشرف البلاد الحلية في صفر سنة

١. الدياج المذهب: ٦٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٧٥.

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجه للأمير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظرا في
البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه
بالأمانة من غير ضمان فلم يعمل شيئا فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح
نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الآخرة
سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة
٥٨٦ " ١ .

٢ - ابن شاعر وأورد شيئا من شعره ٢ .

٣ - ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي!.. له
شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا.. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة
من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه
أبي المعالي موفق الدين " ٣ .
* (٩٥) *

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبعوي وسمى شرحه تحفة الأبرار
في الورقة ٢٣٦ / أ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وقال: عترة الرجل نسله
ورهبته الأدنون.

ترجم له:

١ - السبكي وقال: " عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير
القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطواع و... كان إماما مبرزاً نظارا

١. تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.

٢. فوات الوفيات ١ / ٥١٩.

٣. تاريخ ابن كثير ١٣ / ١٩٩.

صالحا متعبدا زاهدا " ١ .

٢ - السيوطي وقال: " كان إماما علامة عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظارا صالحا متعبدا شافعيًا، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدي... " ٢ .

٣ - الداودي وأثنى عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدد مصنفاته، ثم قال:

" ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط، فإن لم يقدروا فإعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها، فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس وقال أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللا، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه وردده وقضيت حاجته " ٣ .

١ . طبقات الشافعية ٨ / ١٥٧ .

٢ . بغية الوعاة ٢ / ٥٠ .

٣ . طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢ .

* (٩٦) *

رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقي
روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي ١ وقال: " وإنما
سمي كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما، والعرب تسمي
كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلا، وقيل لأن العمل بهما وأداء حقهما ثقل،
قوله صلى الله عليه وسلم: " أذكركم الله في أهل بيتي " أي أذكركم أمر الله في محبة
أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الإمامة وغيرها، " كررها ثلاثا "
اظهارا لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيذا للتوصية بهم...."
ترجم له: ١ - (هدية العارفين ١ / ٥٧٤) وقال: " عبد الصمد بن محمود الفارقي
ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوابع الأنظار للبيضاوي
وشرح منهاج الأصول أيضا للبيضاوي ".
٢ - (معجم المؤلفين ٥ /).

٣ - حاج خليفة في (كشف الظنون / ١١١٦) في شرح الطوابع فقال:
" وشرحه عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحا بسيطا فرغ من تحريره وتبييضه
في عاشر صفر ٧٠٧ " .

كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا
سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي وبيض لتاريخ وفاته.

* (٩٧) *

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

١. في الورقة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السلিমانيية في
إسلامبول بخط ابن أخي المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الأول سنة ٧٥٣.

للبيغوي ١ وقال: " وقد شبه بهما [الثقلين] الكتاب والعترة في رزاة قدرهما
وفخامة أمرهما، وفي أن الدين يستصلح بهما ويعمر ما عمرت الدنيا
بالثقلين.. وأذكركم الله في أهل بيتي أي بالمودة والمحافضة لهم واحترامهم
والانقياد لهم ".
وهو زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩) شرحه هذا على
المصاييح ولم يؤرخ وفاته.

ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين ١ / ٧٢٠) قال:
" زين العرب: علي بن عبد الله المصري الشهير بزین العرب، صنف شرح
النموذج للزمخشري في النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصاييح
السنة للبيغوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١ ".
* (٩٨) *

رواية الحسن بن حبيب الحلبي
رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب ٢ في فصل في محبة آله
وأصحابه رضي الله عنهم.
فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت عليهم السلام في الورقة ٨٦ / أ:
" وعظمتهم إذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله: إني تارك
فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا... ".
ترجم له:

١ - ابن حجر فقال: " الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

-
١. في الورقة ٣٥٦ / أ من نسخة كتبت على نسخة الأصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية بإسلامبول.
 ٢. نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣.

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي أبو محمد بدار الدين... واشتغل وبرع إلى أن صار رأساً في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعاني في تواليه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر بالأدب فنظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة، ثم لزم منزله بأخرى مقبلاً على التصنيف والإفادة فمنها درة الأسلاك في دولة الأتراك.. " ١ .

٢ - وقال أيضاً: " واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسنى المطالب ٢ في أشرف المناقب فسبكها سجعا، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة... وسمع بالقاهرة ومصر والإسكندرية، وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته: وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث... " ٣ .

٣ - ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز وإليه ٤ .

٤ - الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته إليه صريحة ٥ .

٥ - (الرد الوافر / ٥٠).

٦ - (النجوم الزاهرة ١١ / ١٨٩).

١. أنباء الغمر ١ / ٢٤٩.

٢. صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله: وسميتها النجم الثاقب. وكذلك ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠ بهذا الاسم وفي تعاليق أنباء الغمر وأعلام الزركلي.

٣. الدرر الكامنة ٢ / ١١٣.

٤. شذرات الذهب ٦ / ٢٦٢.

٥. البدر الطالع ٢ / ٢٠٥.

* (٩٩) * رواية ابن تيمية الحراني
أورده عن صحيح مسلم، قال: " لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم
عن زيد بن أرقم... " ١ .

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله
مكابرة.

والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له:

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني المتوفى
سنة ٧٢٨.

١ - تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيرا

من أخباره وقضاياه وما جرى عليه ٢ .

٢ - وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ - الألوسي في جلاء العينين.

٤ - وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتابا مستقلا طبع بدمشق.

وكذلك أبو زهرة ومحمد خليل هراس.

* (١٠٠) *

رواية أنير الدين أبي حيان الأندلسي

رواه في تفسيره قال: " وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في آخر

خطبة خطبها وهو مريض:

١. منهاج السنة ٤ / ١٠٤ .

٢. تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٣٥ .

أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقيلين إنه لن تعمى أبصاركم ولن
تضل قلوبكم " ١ مر لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية.
ترجم له:

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال: " محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان
وإمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي... ولم أر في أشياخي أكثر
اشتغالا منه لأنني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب... وهو ثبت فيما ينقله،
محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام
الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية. وله اليد الطولى في
التفسير والحديث... توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥ " ٢.
* (١٠١) *

رواية علاء الدين ابن التركماني
أورده في كتابه (الجواهر النقي على سنن البيهقي ٧ / ٣١) المطبوع ذيل
سنن البيهقي في حيدر آباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم.
ترجم له:

١ - ابن حجر فقال: " علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل
علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقّه وتمهر وأفتى ودرس
وصنف التصانيف الحافلة... واستمر علاء الدين في الوظيفة إلى أن مات
سنة ٧٥٠، وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجواهر

١. البحر المحيط ١ / ١٢.
٢. الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٧ - ٢٨٣.

النقي... " ١ .

٢ - الحسيني في (ذيل تذكرة الحافظ / ١٢٥) وأرخ وفاته سنة ٧٤٩
وسمى كتابه هذا بالدر النقي.
* (١٠٢) *

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الأحاب ٢ قال: " وفي حديث صحيح مسلم أيضا عن
زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء
يدعى خميا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال بعد:
ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب وإني تارك
فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي،
أذكركم الله في أهل بيتي... " .
ترجم له:

١ - ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال: " محمد بن الحسن بن
عبد الله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم
الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعا في الفقه والأصول وجمع شيئا في الرد

١. الدرر الكامنة ٣ / ١٥٦ .

٢. ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٥٩٦ باسم مجمع الأخبار في مناقب الأخيار وقال: المشهور
أنه يقال له مجمع الأحاب وتذكرة أولي الألباب، وقال: واقتفى في ترتيبه أثر الحلية إنتهى.
والظاهر أنه لخص الحلية حلية الأولياء لأبي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر
ابن حجر: واختصر الحلية. ورأيت منه نسخا في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر
في مكتبة لالة لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السلمانية بإسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام في الورقة ٧٨ ب.

على التناقض للأسنوي واختصر الحلية، وكان منجمعا عن الناس، وله تفسير كبير، وخطه مليح من ستين سنة إلى الآن " ١ .
٢ - (الدرر الكامنة ٤ / ٤١٠) رقم ٣٦٤٠ .
٣ - ابن المعاد في (شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥) .
* (١٠٣) *

رواية تقي الدين المقرئ
أخرج حديث الثقلين في كتابه: معرفة ما يجب لآل البيت النبوي ٢
من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذي .
والمقرئ هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصري الحسيني العبيدي .
ترجم له:

١ - ابن تغرى بردى ووصفه بالشيخ الإمام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقرئ البعلبكي الأصل المصري المولد والدار والوفاء... وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، وكان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معضما في الدول... وكان إماما مفننا كتب الكثير بخطه وانتفى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل، وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة إلى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك. وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل أن يتردد إلى أحد إلا

١. أنباء الغمر ١ / ١٢٨ .
٢. طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢ .

لضرورة إلا أنه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله إلى مذهب الظاهر.

وقرأت عليه كثيرا من مصنفاته... إلى أن عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم وكتاب في معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم... ولم يزل ضابطا حافظا للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد العبادة والتقوى، إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى ١.

٢ - معاصره الحافظ ابن حجر وقال: " وكان إماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينيا خيرا... " ٢.

٣ - السخاوي ترجمة مطولة ٣.

٤ - ابن العماد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٥٤).

٥ - السيوطي في (حسن المحاضرة ١ / ٥٥٧).

* (١٠٤) *

رواية عثمان بن حاجي بن محمد الهروي
روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨ / أ
من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السلিমانيّة رقم ٢٨٨ (٤).

١. المنهل الصافي ١ / ٣٩٤ - ٣٩٩.

٢. أنباء الغمر ٩ / ١٧٠.

٣. الضوء اللامع ٢ / ٢١ - ٢٥.

٤. منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما في فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته.

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني
أخرجه في كتاب (المطالب العالية ١ بزوائد المسانيد الثمانية (٢) ٤ / ٦٥)
في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام:
"إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي
فقال: أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون أن الله
ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا
مولاها، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده
وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.
هذا إسناد صحيح".

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لإسحاق.
ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ:
"حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن
عبد الله حدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا:
كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.
حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن
سليمان عن أبي إسحاق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني
مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وإنكم لن
تضلوا بعدهما".

-
١. طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الاسلامي إدارة الشؤون الاسلامية بوزارة
الأوقاف الكويتية بتحقيق الأستاذ المحقق حبيب الرحمان الأعظمي سنة ١٣٩٣.
 ٢. وهي مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمير ومسدد وابن منيع البغوي وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي أسامة وأضاف إليها من مسندي أبي يعلى
وابن راهويه.

ترجم له:

١ - السخاوي ترجمة مطولة فقال: " أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد، شيخني الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آباءه.. وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه، وتبجح الأعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصورهم وسرعة إدراكه واتساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارقت فتواه التي لا يمكن دخولها تحت الحصر في الآفاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريره في مأكله ومشربه وملبسه وقيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيذ محاضراته ورضي أخلاقه وميله لأهل الفضائل، وإنصافه في البحث ورجوعه إلى الحق وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله.. وأفردت له ترجمة حافلة لا تفي ببعض أحواله في مجلد ضخيم أو مجلدين كتبها الأئمة عني وانتشرت نسخها وحدث بها الأكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد أن تكون غاية في بابها سميتها الجواهر والدرر. وقد قرأت عليه الكثير جدا من تصانيفه ومروياته... ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات إلى أن توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة]... " ١ .

١. الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠.

٢ - وفي (ذيل رفع الإصر ٨٩ - ٧٥) وسماه هناك: أحمد بن عبد الله.

٣ - تقي الدين الفاسي في (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).

٤ - السيوطي في (حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣).

٥ - ابن العماد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠).
* (١٠٦) *

رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال: " وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا وأني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي.

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم. سمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل. وقيل: العرب تقول لكل نفيس خطير: ثقل فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما " ١.

ترجم له:

١ - الغزي فقال: " عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الإمام العلامة الأوحد المحقق الفهامة، محدث اليمن ومؤرخها ومحبي علوم الأثر بها، وحيد الدين أبو الفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف

١. تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٩٧.

- بابن الديبع بكسر الدال المهملة " ١ .
- ٢ - ابن العيدروس ترجمة ترجمة مطولة وبالغ في الثناء عليه ووصفه بالامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الأنام الجهد الإمام مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين. ٢
- ٣ - الشوكاني في (البدر الطالع ١ / ٣٣٥).
- ٤ - ابن العماد في (شذرات الذهب ٨ / ٢٥٥) في المتوفين سنة ٩٤٣ .
* (١٠٧) *

رواية شمس الدين ابن طولون
قال في (الشذرات الذهبية ٦٦) ٣: " وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ".
ترجم له:

١ - الغزي فقال: " محمد بن علي بن طولون. محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام العلامة المسند المفسن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي....
وكان ماهرا في النحو علامة في الفقه مشهورا بالحديث وولي تدريس

-
١. الكواكب السائرة ٢ / ١٥٨ .
٢. النور السافر ٢١٢ - ٢٢١ .
٣. طبعة بيروت باسم الأئمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧ .

الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وأمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف، كتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءا وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٩٥٣... " ١.

٢ - (شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨).
* (١٠٨) *

رواية السوسي المغربي
أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد (٢) ١ / ١٦).

" عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. للترمذي."
وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضا عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم.

١. الكواكب السائرة ٢ / ٥٢.

٢. طبعة الهند عام ١٣٤٦ في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

ترجم له:

المحبي فقال: " محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي - وهو اسم لا نسبة إلى فاس - ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الإمام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منظوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ١٠٣٧ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر إلى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو... فإنه كان يقول إنه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الأدب فإنه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي الأستاذ الذي لا تنال مرتبته.... وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤.... " ١ .

* (١٠٩) *

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: " أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم. ألا إنني منخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرده علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما؟ " ٢ .

١. خلاصة الأثر ٤ / ٢٠٤ .

٢. سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٠٢ .

ترجم له:

١ - الشوكاني: " عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١ " ١ .

٢ - المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٣٩).
* (١١٠) *

رواية محمد بن أمين المحبي

أورده في كتابه (جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين / ٣١).
ترجم له:

١ - تلميذه السؤالاتي في (ذيل نفحة الريحانة ٦ / ٤٠٠ - ٤٤٤).
٢ - المرادي في (سلك الدرر ٤ / ٨٦).

٣ - عبد الفتاح الحلو في مقدمة (نفحة الريحانة ١ / ٤ - ٣٤).
* (١١١) *

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الألف:

" أما بعد ألا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي

فأجيب وإنني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من
استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في
أهل بيتي.

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه

١. البدر الطالع ١ / ٤٠٢.

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم " ١ .
وأورده في حرف الكاف:

" كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه.

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن
أرقم " ٢ .

ترجم له:

١ - المرادي وقال: " العالم الإمام المشهور، المحدث النحوي العلامة،
كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر، أحد الأعلام المحدثين والعلماء
الجهابذة... فذكر تأليفه وأرخ وفاته بسنة ١١٢٠ " ٣ .

٢ - المحبي في (نفحة الريحانة ٢ / ٨٦) رقم ٦٦ .
* (١١٢) *

رواية عبد الغني النابلسي

رواه في كتابه (ذخائر المواريث ١ / ٢١٥) برقم ١٩٣: " انطلقت أنا
وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم... إني تارك فيكم
ثقلين .. (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في
المناقب عن علي بن المنذر وعطية (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة "

١. البيان والتعريف ١ / ١٦٤ .

٢. البيان والتعريف ٢ / ١٣٦ .

٣. سلك الدرر ١ / ٢٢ .

ترجم له:

وهو عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي
القادري المتوفى سنة ١١٤٣.

- ١ - المحبي فقال: " بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب
الرحى دوره... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على
الكلم نشره وتأليفه تكاثر السحب المواطر... " ١ .
 - ٢ - المرادي وعدد تأليفه الكثيرة ٢ .
- * (١١٣) *

رواية الشبراوي شيخ الأزهر
أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في
صحيحه والترمذي في سننه ٣ .

ترجم له:

المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٠٧) .

* (١١٤) *

رواية مير غني الحسيني
رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة)
فاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال في الورقة (٤) ٨ ب:

-
- ١ . نفحة الريحانة ٢ / ١٣٧ .
 - ٢ . سلك الدرر ٣ / ٣٠ .
 - ٣ . الإتحاف بحب الأشراف: ٦ .
 - ٤ . نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ - إلى الورقة ٧٧ كتب
سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥ .

" وقال صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ".
ترجم له:

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحسوب المتوفى ١٢٠٧ . ١
البيطار وساق نسبه إلى الإمام الجواد عليه السلام، وحكى ترجمته عن الجبرتي إلى أن قال: " ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ".
ثم عدد تأليفه ومنها السهم الداخض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية. ومنها الدررة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة ألفتها سنة ١١٦٤ (٢).

* (١١٥) *

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: " ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرابته... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس...
والثقلان تثنية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شئ نفيس مصون.

١. وأرخ وفاته في فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٣٩ سنة ١١٩٣ أو ٩٤ .
٢. حلية البشر ٢ / ١٠١١ .

وروى الإمام أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما.
وعتره الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه " ١ .
* (١١٦) *

رواية الكممشخانوي

رواه في كتاب (راموز الأحاديث) وهذا لفظه: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم.
إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد " ٢ .
* (١١٧) *

رواية بهجت أفندي

رواه في (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال: " حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصا البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس، وقد حكموا بصحته... "

١. السيرة النبوية ٢ / ٣٠٠.

٢. راموز الأحاديث ١٤٤.

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليه ومعانيه...
* (١١٨) *

رواية منصور على ناصف
رواه " عن يزيد بن حيان رضي الله عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن
سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. رواه مسلم في فضائل علي، والترمذي
ولفظه:

إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من
الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما " ١ .
* (١١٩) *

رواية النبهاني
رواه في (الفتح الكبير ١ / ٤٥١) حيث قال:
" إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء
والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب
عن زيد ابن ثابت.

ز - إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم
من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ت عن زيد ابن
أرقم ".
ورواه في كتاب (الشرف المؤبد ١٨ ، ٢٤) أيضا.

١ . التاج الجامع للأصول ٣ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

* (١٢٠) *

رواية العباس اليميني
ورواه العباس بن أحمد اليميني في كتابه (الروض النضير ٥ / ٣٤٣،
٤٦٦) فليراجع.

* (١٢١) *

رواية المبار كفوري
ورواه الإمام الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المبار كفوري في (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ١٠ / ٢٨٧ - ٢٩١)
وقد شحر الحديث وأوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

* (١٢٢) *

رواية أحمد البنا
قال في (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني
١ / ١٨٦): " كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب في الاعتصام بكتاب
الله عز وجل "

١ - عن يزيد بن حبان التيمي قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة
وعمر ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له
حصين...

٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: " إني تارك فيكم الثقيلين... ".
وقد ذكر شرح كل ذلك وتخريجه في (بلوغ الأمانى من أسرار الفتح
الرباني) المطبوع معه.

وقال في (بلوغ الأمانى المطبوع في ذيل الفتح الرباني ٤ / ٢٦) بعد

(٢١٦)

كلام له: " ولكن ههنا مانع من حمل الآل على جميع الأمة، وهو حديث: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي. الحديث. وهو في صحيح مسلم وغيره ".
* (١٢٣) *

رواية عبد الله الشافعي

رواه في (أرجح المطالب ٣٣٥ - ٣٤١) عن كبار الأئمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت، زيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أسلم، وعلي عليه السلام، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي هريرة، وأم هاني، وأم سلمة.

ومن حديث عامر بن أبي ليلي وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم جميعا عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن حديث أبي الطفيل حديث مناشدة علي عليه السلام، قال: فقام سبعة عشر رجلا...

قال: وعن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد - وكان من رهط جابر بن عبد الله - حيث أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه وتنح إليه أنفسكم؟ أم هل خلد أحد ممن بعث قبلي فابعثوا إليه فأخذ بكم، فإني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله بين أيديكم تقرؤنه صباحا ومساء، فيه ما تلقون، وأهل بيتي.

أخرج السيد أبو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة.

* (١٢٤) *

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال:
" وفي رواية: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.
وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة - والمعنى واحد - في كثير من
كتب السنة، وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع إلى كتاب
(المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين
الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر سابقا في الصفحات من ٢٠
ما بعدها من الطبعة الرابعة ".
* (١٢٥) *

رواية توفيق أبي علم

رواه في كتاب (أهل البيت ٧٧ - ٨٠) ثم علق عليه وبحث حوله
بكلام طويل نقله هنا لفوائده الجمّة... قال:
" حديث الثقلين ١: وعن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنا
تارك فيكم الثقلين...
...

١. في الهامش: أحاديث الثقلين من الأحاديث التي رواها أجلاء علماء أهل السنة وأكابر
محدثهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان، فرواها مسلم
والترمذي في صحيحهما والإمام أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي
الشافعي في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدي في أفراد مسلم والسمعاني
في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم - ورويت من
طريق أهل البيت باثنين وثمانين طريقا - والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر
العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في
آية المودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي الحلية لأبي نعيم الأصبهاني
وأسد الغابة لابن الأثير والدر النثير للسيوطي ولسان العرب لجمال الدين الأفرقي.

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين... وفي رواية أخرى: إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا... وفي رواية أخرى: إني تارك فيكم أمر بن لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلى منكم. وقد يكون هذا صريحا في خروج النساء من أهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذي انتهينا إليه في ختام هذا البحث والله أعلم.

وحديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعا، وقد اهتم العلماء به اهتماما بالغا لأنه يحمل جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلامية، كما أنه من أظهر الأدلة التي تستند إليها الشيعة في حصر الإمامة في أهل البيت وفي عصمتهم من الأخطاء والأهواء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يفترق أحدهما عن الآخر، ومن الطبيعي أن صدور أية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا علي الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية. وقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة، لأنه يهدف إلى صيانة الأمة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها، إن تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم. ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة، وفي أن المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، وإن في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال، وفي أنهم جبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وأن أقوالهم عن الله تعالى،

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك، وفي أنهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا، ولو أخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه إماما لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه أو التقصير عنه باتباع أقوال مخالفه، وفي عدم جواز تعليمهم ورد أقوالهم، ولو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم.

وقد دلت هذه الأحاديث أيضا على أن منهم ممن هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإن اللطيف الخبير أخبره بذلك، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ويتخذ أنصار أن أهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين إنه لا يمكن أن يراد بأهل البيت جميع بني هاشم، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين وهم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء البتول.

يدللون على ذلك بالاجماع على عدم عصمة من عداهم، والوجدان أيضا على خلاف ذلك، لأن من عداهم من بني هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيرا من الأحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يمكن أن يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن في الأمور المذكورة، بل يتعين أن يكونوا بعضهم لا كلهم وليس إلا من ذكرنا.

* (١٢٦) *

رواية الأعظمي

وأثبتته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في حواشيه وتعليقه

على كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٥) فليراجع.

(٢٢١)

من وجوه
دلالة حديث الثقلين

(٢٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة،
وأيدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة، والصلاة
والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة والبيّنات
الظاهرة، والمرسل بالمعجز المعجبة والخرائج الباهرة، وعلى آله الطيبين
الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة، الهادين المهديين الراشدين
المرشدين لأهل الرقيع والساهرة.

(٢٢٥)

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين
(عن زيد بن أرقم)

قوله:

" الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم:
إنني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم
من الآخر: كتاب الله وعترتي "

أقول:

يظهر تعسف (الدهلوي) في كلامه هذا بوجه:

١ - رواية حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوي) رواية هذا الحديث الشريف إلى زيد بن أرقم فقط، وقد رواه جمع كبير من الصحابة، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الأول) من الكتاب. ونحن نذكر هنا أسماء من روي عنه هذا الحديث من الصحابة، وكذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد منهم:

[١] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم وسيد أهل البيت، وقد أخرج حديثه جماعة من أعاضم أهل السنة منهم:

- ١ - ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.
 - ٢ - أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني.
 - ٣ - أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.
 - ٤ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
 - ٥ - أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي.
 - ٦ - أبو عبد الله حسين بن إسماعيل المحاملي.
 - ٧ - أبو العباس ابن عقدة الكوفي.
 - ٨ - أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي.
 - ٩ - شمس الدين السخاوي.
 - ١٠ - جلال الدين السيوطي.
 - ١١ - نور الدين السمهودي.
 - ١٢ - علي المتقي الهندي.
 - ١٣ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي.
 - ١٤ - محمود بن محمد الشيخاني القادري.
 - ١٥ - سليمان بن إبراهيم القندوزي.
- [٢] الإمام الحسن بن علي السبط عليه السلام. أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.
- [٣] سيدنا سلمان رضي الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.
- [٤] سيدنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة منهم: -
- ١ - محمد بن عيسى الترمذي.
 - ٢ - ابن عقدة الكوفي.

- ٣ - أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي .
- ٤ - ابن كثير الدمشقي .
- ٥ - شمس الدين السخاوي .
- ٧ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
- ٨ - الشيخ سليمان القندوزي .
- [٥] ابن عباس رضي الله عنه، وقد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزي .
- [٦] أبو سعيد الخدري، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ - عبد الملك العرزمي .
- ٢ - سليمان بن مهران الأعمش .
- ٣ - محمد بن إسحاق المدني .
- ٤ - عبد الرحمن المسعودي .
- ٥ - محمد بن طلحة الياحي .
- ٦ - عبد الله بن نمير الهمداني .
- ٧ - عبد الملك العقدي .
- ٨ - ابن سعد الزهري .
- ٩ - أحمد بن حنبل .
- ١٠ - عباد بن يعقوب الرواجني .
- ١١ - محمد بن أحمد الرياحي .
- ١٢ - أبو عيسى الترمذي .
- ١٣ - عبد الله بن أحمد بن حنبل .
- ١٤ - أبو يعلى التميمي .
- ١٥ - أبو جعفر الطبري .
- ١٦ - أبو القاسم البغوي .
- ١٧ - أبو العباس ابن عقدة .

- ١٨ - أبو القاسم الطبراني.
١٩ - أبو طاهر الذهبي.
٢٠ - أبو إسحاق الثعلبي.
٢١ - أبو نعيم الأصبهاني.
٢٢ - أبو غالب محمد بن أحمد النحوي.
٢٣ - أبو عمرو ابن عبد البر.
٢٤ - أبو محمد الغندجاني.
٢٥ - أبو الحسن الجلابي.
٢٦ - أبو المظفر السمعاني.
٢٧ - أبو البركات الأنماطي.
٢٨ - الفخر الرازي.
٢٩ - أبو محمد بن الأخضر.
٣٠ - أبو الفتح الأبيوردي.
٣١ - أحمد بن عبد الله الطبري.
٣٢ - النظام الأعرج النيسابوري.
٣٣ - إبراهيم الحموي.
٣٤ - أبو الحجاج المزي.
٣٥ - محمد بن يوسف الزرندي.
٣٦ - ابن كثير الدمشقي.
٣٧ - السيد علي الهمداني.
٣٨ - شمس الدين السخاوي.
٣٩ - الجلال السيوطي.
٤٠ - شهاب الدين القسطلاني.
٤١ - عبد الوهاب البخاري.
٤٢ - علي القاري.

- ٤٣ - أحمد بن الفضل بن با كثير .
 ٤٤ - محمود القادري الشبخاني .
 ٤٥ - محمد بن عبد الباقي الزرقاني .
 ٤٦ - الميرزا محمد البدخشاني الحارثي .
 ٤٧ - محمد بن إسماعيل الصنعاني .
 ٤٨ - الشيخ سليمان القندوزي . وغيرهم .
 [٧] جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، وقد أخرج حديثه جماعة
 من الحفاظ :

- ١ - أبو بكر ابن أبي شيبه العبسي .
 ٢ - نصر الوشاء الكوفي .
 ٣ - الترمذي صاحب الصحيح .
 ٤ - محمد بن علي الحكيم الترمذي .
 ٥ - النسائي صاحب السنن .
 ٦ - أبو العباس ابن عقدة .
 ٧ - محمد بن سليمان البغدادي .
 ٨ - الخطيب البغدادي .
 ٩ - أبو بكر البغوي .
 ١٠ - ابن الأثير الجزري .
 ١١ - الخطيب التبريزي .
 ١٢ - أبو الحجاج المزي .
 ١٣ - الحسن بن محمد الطيبي .
 ١٤ - محمد بن المظفر الخلخالي .
 ١٥ - محمد بن يوسف الزرندي .
 ١٦ - ابن كثير الدمشقي .
 ١٧ - محمد بن محمد الحافظي البخاري .

- ١٨ - شهاب الدين الدولة آبادي.
 ١٩ - شمس الدين السخاوي.
 ٢٠ - جلال الدين السيوطي.
 ٢١ - نور الدين السمهودي.
 ٢٢ - علي القاري.
 ٢٣ - أحمد بن با كثير.
 ٢٤ - شهاب الدين الخفاجي.
 ٢٥ - حسام الدين السهارنفوري.
 ٢٦ - الميرزا محمد البدخشاني.
 ٢٧ - محمد مبین اللكهنوي.
 ٢٨ - الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي.
 ٢٩ - الشيخ سليمان القندوزي.
 ٣٠ - الصديق حسن خان القنوجي.
 [٨] أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم: -

- ١ - أبو العباس ابن عقدة.
 ٢ - شمس الدين السخاوي.
 ٣ - نور الدين السمهودي.
 ٤ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير.
 ٥ - الشيخ سليمان القندوزي.
 [٩] أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى عنه حديثه: ابن عقدة، والسخاوي، والسمهودي، وابن با كثير، والقندوزي كذلك.
 [١٠] حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزي.
 [١١] حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، وقد روى حديثه جماعة

منهم:

- ١ - نصر بن علي الجهضمي.
 - ٢ - أبو عيسى الترمذي.
 - ٣ - الحكيم الترمذي.
 - ٤ - أبو العباس ابن عقدة.
 - ٥ - أبو القاسم الطبراني.
 - ٦ - أبو نعيم الأصبهاني.
 - ٧ - أبو القاسم ابن عساكر.
 - ٨ - أبو موسى المديني.
 - ٩ - أبو الفتوح العجلي.
 - ١٠ - علي بن محمد ابن الأثير.
 - ١١ - الضياء المقدسي.
 - ١٢ - إبراهيم الحموي.
 - ١٣ - ابن كثير دمشقي.
 - ١٤ - محمد بن محمد البخاري.
 - ١٥ - شمس الدين السخاوي.
 - ١٦ - نور الدين السمهودي.
 - ١٧ - عطاء الله الشيرازي.
 - ١٨ - أحمد بن الفضل بن با كثير.
 - ١٩ - الشيخاني القادري.
 - ٢٠ - محمد صدر العالم.
- [١٢] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم:
- ١ - أبو العباس ابن عقدة.
 - ٢ - شمس الدين السخاوي.
 - ٣ - نور الدين السمهودي.

- ٤ - أحمد بن الفضل ابن با كثير.
- ٥ - الشيخ سليمان القندوزي.
- [١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ - الركين بن الربيع الفزاري.
- ٢ - محمد بن إسحاق.
- ٣ - شريك القاضي.
- ٤ - أبو أحمد الزبير.
- ٥ - أسود بن عامر الشامي.
- ٦ - أحمد بن حنبل.
- ٧ - عبد بن حميد الكشي.
- ٨ - أحمد بن عمرو الشيباني.
- ٩ - عبد الله بن أحمد بن حنبل.
- ١٠ - أبو جعفر الطبري.
- ١١ - أبو بكر ابن الأنباري.
- ١٢ - أبو القاسم الطبراني.
- ١٣ - أبو منصور الأزهرى.
- ١٤ - أبو عبد الله الكنجى الشافعى.
- ١٥ - نور الدين علي الهيثمى.
- ١٦ - شمس الدين السخاوى.
- ١٧ - الجلال السيوطى.
- ١٨ - علي القارى.
- ١٩ - عبد الرؤف المناوى.
- ٢٠ - علي بن أحمد العزىزى.
- ٢١ - الميرزا محمد البدخشى.
- ٢٢ - سليمان بن إبراهيم القندوزى.

- ٢٤ - حسن الزمان الهندي.
- [١٤] أبو هريرة، وقد روى عنه حديثه جماعة وهم:
- ١ - أبو بكر البزار.
 - ٢ - شمس الدين السخاوي.
 - ٣ - الجلال السيوطي.
 - ٤ - أحمد بن الفضل بن با كثير.
 - ٥ - نور الدين السمهودي.
 - ٦ - محمود بن محمد الشيخاني القادري.
- [١٥] عبد الله بن حنطب، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ - أبو القاسم الطبراني.
 - ٢ - علي بن محمد ابن الأثير.
 - ٣ - الجلال السيوطي.
- [١٦] جبير بن مطعم، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ - أبو نعيم الأصبهاني.
 - ٢ - السيد علي الهمداني.
 - ٣ - الشيخ سليمان القندوزي.
- [١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الأصبهاني.
- [١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه: أبو نعيم الأصبهاني أيضا.
- [١٩] طلحة بن عبد الله التيمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي.
- [٢٠] عبد الرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي أيضا.
- [٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضا.
- [٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

[٢٣] سهل بن سعد الأنصاري، أخرج عنه جماعة منهم:

- ١ - ابن عقدة الكوفي.
 - ٢ - شمس الدين السخاوي.
 - ٣ - نور الدين السمهودي.
 - ٤ - أحمد بن الفضل بن باكير.
 - ٥ - الشيخ سليمان القندوزي.
- [٢٤] عدي بن حاتم رضي الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٢٥] عقبة بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٢٦] أبو أيوب الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٢٧] أبو شريح الخزاعي، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٢٨] أبو قدامة الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٢٩] أبو ليلى الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٣٠] ضميره الأسلمي روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكير، القندوزي.
- [٣١] عامر بن ليلي بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ - ابن عقدة الكوفي.
 - ٢ - أبو موسى المديني.
 - ٣ - أبو الفتوح العجلي.
 - ٤ - علي بن محمد ابن الأثير.

- ٥ - ابن حجر العسقلاني .
٦ - شمس الدين السخاوي .
٧ - نور الدين السمهودي .
٨ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
٩ - الشيخ سليمان القندوزي .
[٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي .
[٣٣] سيدتنا أم سلمة رضي الله عنها، وقد أورد روايتها جماعة منهم:
١ - ابن عقدة الكوفي .
٢ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني .
٣ - شمس الدين السخاوي .
٤ - نور الدين السمهودي .
٥ - أحمد بن با كثير .
٦ - الشيخاني القادري .
[٣٤] سيدتنا أم هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أورد روايتها جماعة منهم:
١ - ابن عقدة الكوفي .
٢ - شمس الدين السخاوي .
٣ - نور الدين السمهودي .
٤ - ابن بأكثر المكي .
هذا، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم: أربعة وثلاثون. فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء إلى زيد بن أرقم فقط...؟
ولا يتوهم: لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك: لأنه يتضح لأدنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون - في مقام إثبات هذا الحديث - بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطريق رحمه الله و (غاية المرام) للسيد البحراني رحمه الله وغيرهما. ومن الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حدا جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابة، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر: " وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد " ١ .

وقال السنخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد بن أرقم: " وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل ابن سعد، وضميرة، وعامر بن ليلي، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الأنصاري وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التيهان. ورجال من قریش، وأم سلمة، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم... " ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل ٢ . وقال السمهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته: " وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة " ٣ .

وقال ابن حجر بعد كلام له: " ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا... " ٤ . وقال أيضا: " ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا

١. صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

٢. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٣. جواهر العقدين - مخطوط.

٤. الصواعق المحرقة ٨٩ - ٩٠ .

لا حاجة لنا ببسطها " ١ .

٢ - نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرفة
أن (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث إلى زيد بن أرقم فحسب،
اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت
عليهم السلام.

ولقد وردت ألفاظ مبسوطه عن زيد بن أرقم نفسه - وإن اتصفت
بصفة التحريف كما تقدم - وفيها أوفي أكثرها جمل مفيدة تحق الحق
المتحقق، وإليك بعض تلك الألفاظ من كتب أعلام أهل السنة:
أ - الألفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم
صاحب (المستدرک) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن
أرقم، وإليك نصه بلفظ الأول:

" أخبرنا محمد بن المثني، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا
أبو عوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن
زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدیر خم، أمر
بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم
الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف
تخلفوني فيهما، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا
ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه،
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه
وسمعه بأذنيه " ٢ .

١. نفس المصدر ١٣٦.

٢. الخصائص ٩٣.

ورواه باختلاف في بعض الألفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي ١.

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري.
(ومنها) اللفظ الذي أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم شاهدا للفظ المتقدم، وهذا لفظه:
"شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح علي شرطهما حدثنا أبو بكر بن إسحاق، ودعرج بن أحمد السجزي، قالوا أنبأنا محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة [شجرات] خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى، ثم قال خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.
قالوا: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وحديث بريدة الأسلمي، صحيح علي شرط الشيخين... " ٣
(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال:
"أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة

١. كنز العمال ١ / ١٦٧.

٢. معارج العلى في مناقب ذوي القربى - مخطوط.

٣. تاريخ بغداد على الصحيحين ٣ / ١٠٩.

جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر، إن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء]، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإني قد أشرعت [أسرعت] في العشرين، الأواني يوشك أن أفارقكم، الأواني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أنك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلي، قال [فإني] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، الأواني فرطكم وإنكم تبغي، [و] توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما.

قال: فأعضل [فأعيل] علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تزلوا [ولا تضلوا]، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي [فليستوص بهم خيرا]، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تقهروهم] ولا تقصروا عنهم، فإنني قد سألت لهما [لهم] اللطيف الخبير فأعطاني [إنهما يردا علي كهاتين - وأشار بالمسبحتين] ثم قال: ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي

خاذل، ووليها لي ولي، وعدوهما. لي عدو، ألا فإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة " ١ .

ورواه محمد بن إسماعيل الصنعاني في (الروضة الندية) عن (محاسن الأزهار للمحلي) والشيخاني القادري في (الصراط السوي - مخطوط).

ورواه الحافظ الزرندي ٢ وعنه السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وأحمد بن باكير في (وسيلة المآل - مخطوط).

ب - الألفاظ المتوسطة

هذا، ولو لم يتيسر (للدهلوي) إيراد أحد هذه الألفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها: -

١ - اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعا] * والمتقي ٣

والبدخشاني ٤ وهذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطي:

" وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر: عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذلك

١. المناقب ١٦ - ١٨ .

٢. نظم درر السمطين ٢٣٣ .

٣. كنز العمال ١ / ١٦٦ .

٤. مفتاح النجا - مخطوط.

ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " ١ .
٢ - اللفظ الذي رواه الطبراني أيضا وهو قريب من الأول، قال المتقي: " إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا أشهد معكم، الأهل تسمعون؟ إني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا والآخر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
طب. عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم " ٢ .

٣ - اللفظ الذي رواه أبو نعيم الأصبهاني عن زيد بن أرقم قال: " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا، حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم، صلى الظهر ثم قام خطيبا، فقال: يا أيها الناس هل تسمعون؟ إني رسول الله إليكم، إني أوشك أن أدعى، إني مسؤول وأنتم مسؤولون، إني مسؤول هل بلغتكم، وأنتم مسؤولون هل بلغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت. قال: اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، الأهل تسمعون؟ إني رسول الله إليكم، وإني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

١. الدر المنثور ٢ / ٦٠ .

٢. كنز العمال ١ / ١٦٨ .

تخلفوني فيهما. قال: قلنا يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا وتضلوا والآخر عترتي، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " ١ .
ج - الألفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ وإليك بعض تلك الألفاظ:
الأول: اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال: " حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب " ٢ .

الثاني: اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقي ما نصه: " إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت.

طب - عن زيد بن أرقم " ٣ .

الثالث: اللفظ الذي رواه الديلمي قائلًا: زيد بن أرقم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل، من أتبعه كان على الهدى ومن

١. منقبة المطهرين - مخطوط.

٢. الجامع الصحيح ٢ / ٢١٩.

٣. كنز العمال ١ / ١٦٦.

ترك كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. يعني الأخذ بهما ثقيل " ١ .

٣ - تفرد الدهلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله

إن اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم يأت عند أحد من أولئك الأعلام والحفاظ الكبار من رجالات طائفته... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الألفاظ التي نقلها الأعلام من السنة؟!

وللتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة

١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الأعمش (سنة ١٤٨) وابن إسحاق (سنة ١٥١) وإسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرمانى (سنة ١٨٦) وجريير الضبي (سنة ١٨٨) وابن عليّة (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة ١٩٥).

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقرية الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجّة (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي (سنة ٢٧٦) والترمذي (سنة ٢٧٩) وعبد الله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢). والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الأنباري (سنة

١. فردوس الأخبار ١ / ٩٨ عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر
البغدادي (سنة ٣٧٩).
والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨)
وأبي الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدي (سنة ٤٨٨).
وأبي علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيرويه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي
(سنة ٥١٦) وورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨)
وابن عساكر (سنة ٥٧١).
والفرغاني ومبارك بن الأثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الأثير (سنة
٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصغاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة
٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجي (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة
٦٧٦) وأحمد بن عبد الله الطبري (سنة ٦٩٤).
والحموي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخر الدين الهانسي
والخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي
(سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكارزوني (سنة
٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤).
وحميد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩)
ونور الدين علي المكي (سنة ٨٥٥).
والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي
(سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقي (سنة ٩٤٩) وعبد الوهاب
البخاري (سنة ٩٣٢) والشربيني الخطيب وابن حجر الهيتمي المكي (سنة
٩٧٣) وعلي المتقي (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨).
وكمال الدين الجهرمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبد الرؤف
المنأوي (سنة ١٠٣١) وابن باكثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبد الحق
الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠)
والزرقاني (سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپوري والبدخشاني ومحمد صدر

عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢).
والصغاني (سنة ١١٨٢).
والصبان والعجيلي ومحمد مبین اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث
اللكهنوي وولي الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠).
ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصديق حسن.
وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث
الثقلين في روايات هؤلاء الحفاظ والأئمة، وهذا من عجائب الأمور.

(٢٤٦)

دلالة حديث الثقلين

(على إمامة أهل البيت عليهم السلام)

قوله: " وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى ".

أقول: إن هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، وإليك بيان ذلك في وجوه:

١ - مفاد الحديث وجوب الاتباع

إن هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام في جميع الأقوال والأفعال والأحكام والاعتقادات، وظاهر أن هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور إلا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الإمامة العظمى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام - وهو سيد أهل البيت - هو الإمام والخليفة، وهو الذي يجب اقتداء الأمة به بعد النبي صلى الله عليه وآله واتباعها إياه واهتدائها بهداه وأخذ الأحكام منه وإطاعة

(٢٤٧)

أوامره... وهذا ما صرح به كبار العلماء:
 فقد قال الطيبي في شرح الحديث: " ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما
 فيه، وهو الائتمار بأوامره والانتهاة عن نواهيه. والتمسك بالعترة محبتهم
 والاهتداء بهديهم وسيرتهم " ١ .
 وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث: " ألا ترى أنه عليه السلام قرنها
 بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذا عن الضلالة، ولا معنى للتمسك
 بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة " ٢ .
 وقال ابن حجر بعد الحديث: " تنبيه: سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن وعترته - وهي بالمشاة الفوقية: الأهل والنسل والرهط الأذنون -
 ثقلين: لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كل منهما
 معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية، ولذا حث
 صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم... " ٣ .
 وبمثل ذلك صرح كل من: القاري في (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش
 نسيم الرياض) والمناوي في (فيض القدير ٣ / ١٤) والعزيمي في (السراج
 المنير ٢ / ٥١) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والزرقاني في
 (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم
 السند).

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث: " أي إن عملتم بما فيه
 ائتمارا بأوامره وانتهاة عن نواهيه، وأحببتم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم،
 فيه إشارة إلى أنهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ٤ .

-
١. الكاشف - مخطوط.
 ٢. شرح المقاصد ٢ / ٢٢٢.
 ٣. الصواعق المحرقة: ٩٠.
 ٤. نفع قوت المغتذي ٢ / ٢٢٠.

٢ - اتباع أهل البيت كاتباع النبي
إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع أهل بيته والافتداء بهم كاتباع
القرآن والائتمار بأوامره والانتهاة عن نواهيه في الوجوب واللزوم.
ولقد أتم صلى الله عليه وآله الحجة في ذلك بأكمل وجه، ومن الواضح أن
من كان الافتداء به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كالافتداء بالقرآن لا يكون
إلا خليفة وإماماً، فظهر بذلك: إن أهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم، إذ
لا يمكن جعل أحكام وأفعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الإطاعة
والامتثال، هطاً بالإضافة إلى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً.
فتعين بهذا البيان أن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله هم أهل بيته وليس
سواهم من سائر الناس، فإنهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام.
قال محمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجاة): " أي: أخشوا الله
واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما أن امتثال
أحكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة أهل البيت والانقياد لأوامرهم
بالجوارح والأركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض ".
وقال السندي بعد كلام له: " فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم،
وبأن تباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك أمر متحتّم من الله
تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض وإذا
فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ... " ١
وقال رشيد الدين الدهلوي في (إيضاح لطافة المقال) في كلام له:
" هل يجوز عاقل أن أهل السنة مع تشبّثهم بالثقلين وإيجابهم - بحكم حديث
إنني تارك فيكم الثقلين - التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك
بالقرآن... " .

١. دراسات اللبيب ٢٣٢.

٣ - اتباع أهل البيت فرض على الأمة
إن مفاد قوله صلى الله عليه وآله: " ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي " هو وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، فإنه صلى الله عليه وآله فرض على
الأمة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين، ولا ريب أن
فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رصين على إمامتهم وخلافتهم،
ولذلك فإنهم ضلوا وتاهوا عندما لم يسلموا أهل البيت عليهم السلام الخلافة
والإمامة، مخالفين للرسول صلى الله عليه وآله، منقلبين على أعقابهم كما
يقول الله عز وجل.

قال المناوي في شرحه: " وفي هذا مع قوله أولا " إني تارك فيكم "
تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار
حقهما على أنفسهما والاستمسك بهما في الدين... " ١
وبمثله قال الزرقاني ثم قال: " وأكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا
بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي، هل تتبعونهما فتسروني أو لا فتسيئونني " ٢.
وقال القاري في شرحه: " قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما
فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاة بنواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم
والاهتداء بهداهم وسيرتهم... " ٣.
وبمثله قال السهارنپوري في (المرافض).

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پاني پتي في
خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد إثبات إمامة الأئمة الاثني عشرية بالكشف
والإلهام فقال: " ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي
صلى الله عليه وآله أيضا، قال الله تعالى: * [قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى] * . وجه الاستنباط هو: إن الأنبياء السابقين كانوا يقولون:

١. فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٢ / ١٧٤.

٢. شرح المواهب اللدنية ٧ / ٥.

٣. المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠.

لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الله، فلم يسألوهم أجرا أبدا، وما الحكمة في سؤال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. ذلك بخلاف أولئك الأنبياء؟ الحكمة هي أن شرائع أولئك الأنبياء منسوخة بعد وفاتهم، ولكن هذه الشريعة مؤبدة، فيلزم على الأمة الرجوع - بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - إلى نائبه، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم إلى محبة آله، وأشار إلى التمسك بأذيالهم لأنهم الوارثون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبواب العلوم، ولهذا قال عليه السلام: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي الحديث، وقال عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها... "

٤ - لفظ " الثقلين " دليل على وجوب الاتباع
لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته عليه السلام ب " الثقلين " وهذا - بمجرد - دليل واضح وبرهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير: إن العمل والأخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتهما وما يجب لهما ثقل. وممن نص على ذلك: الأزهري في (تهذيب اللغة) والنووي في (المنهاج) والمجد ابن الأثير في (جامع الأصول) و (النهاية) والديلمي في (فردوس الأخبار) والطبري في (الكاشف) والشريف الجرجاني في (الحاشية على المشكاة) وابن خلفه في (الكمال) والسنوسي في (مكمل الكمال) والسيوطي في (النثر) والشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ومحمد طاهر الفتني في (مجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (النواقص) والشيخ عبد الحق الدهلوي في (اللمعات) و (أشعة اللمعات) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) والزبيدي في (تاج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون.. وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند).

وظاهر: إن الأخذ والعمل بأحكام القرآن فرض، فكذلك العترة، وهذا هو المطلوب.

٥ - الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع
لقد جاء هذا الحديث بلفظ "إني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن
اعتصمتم به كتاب الله وعترتي". أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف)
والخطيب في (المفترق والمتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشاني: "وأخرجه
ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عنه أي عن جابر بلفظ: إني
تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به: كتاب الله وعترتي
أهل بيتي" ١.

وهذا أيضا يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لأن
الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون كالطبري والثعلبي
والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي
في تفسير قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] * "أي
تمسكوا" وبتفسير قوله تعالى: * [ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط
مستقيم] * "أي" ومن يستمسك".

وهكذا قال اللغويون أيضا - كالراغب في (المفردات) وابن الأثير في
(النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطي في (النشر) والزيدي في
(تاج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا: "أي الاستمسك" أو
"الامتسك بالشئ".

هذا، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث
الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى: * [واعتصموا
بحبل الله جميعا] * إذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

١. مفتاح النجا - مخطوط.

والسلام: إن المراد بالحبل " أهل البيت ". فقد قال الثعلبي في تفسير الآية ما نصه:

- " أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، نا محمد بن عثمان، نا محمد ابن الحسين بن صالح، أنا علي بن العباس المقانعي، نا جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال: * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] * ١ . وقال أبو نعيم الأصبهاني: " حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيع قال حدثنا حسن ابن حسين العرني قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عز وجل: * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] * قال: نحن حبل الله " ٢ .

ولقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج، فقد جاء في كتاب (كشف الغمة): " قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعا] * قال العجز المحدث: حبل الله علي وأهل بيته عليهم السلام " ٣ . وأما رواية الثعلبي المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة - منهم: ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) والميرزا محمد البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط) والصبان في (إسعاف الراغبين ١٠٩) ومحمد مبین اللكهنوي في (مرآة المؤمنین - مخطوط) عن (الصواعق).

وقال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين: " وكان جعفر بن محمد يقول في تفسير قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعا] * نحن حبل الله، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " ٤ .

١ . تفسير الثعلبي - مخطوط.

٢ . ما نزل من القرآن في علي - مخطوط.

٣ . كشف الغمة في معرفة الأئمة ١ / ٣١١ .

٤ . الصراط السوي - مخطوط.

وقال الشيخ سليمان القندوزي: " تفسير * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] *: أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل: * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] * .

وأیضا: أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله، فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين " ١ .

والجدیر بالذكر هنا: إنه قد فسر الشافعي " حبل الله " بولاء أهل البيت عليهم السلام معلنا ذلك في أبيات نظمها، فقد قال العجيلي عند الكلام على شهادة الأئمة الأربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام: " وأما شهادة الأئمة الأربعة، فمن كلام الإمام الشافعي: ولما رأيت الناس قد ذهب بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل " إلى آخر الأبيات ٢ .

والجدیر بالذكر أيضا: إن بعضهم فسر (الحبل) في قوله عز وجل: * [واعتصموا بحبل الله جميعا] * بالعترة الطاهرة، استنادا إلى حديث الثقلين، وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقاني - خليفة السيد علي الهمداني - في رسالة (قيافة نامه) على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع

١ . ينابيع المودة ١١٩ .
٢ . ذخيرة المآل - مخطوط.

السلاسل) بترجمة السيد علي الهمداني، في مقام تفسير الآية المذكورة: " وقال البعض: إن حبل الله عترة رسول الله، كما قال عليه السلام: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ألا فتمسكوا بهما فإنهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيامة ".

وسياتي أن بدر الدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري: " دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم " كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل إلى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضف إلى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية: * [واعتصموا بحبل لله..] * وذلك في صدد إثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، كنور الدين السمهودي وقد مر، وأحمد العجيلي حيث قال: " والزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا] *، وقال صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي... " ١ .

٦ - لفظ " الأخذ " في الحديث دليل على وجوب الاتباع إن من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله: " إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي " وهو أيضا يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام.

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم: الترمذي في (الصحيح) وأحمد في (المسند) وابن راهويه في (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائي في (الصحيح) وأبو يعلى في (المسند) والطبراني في

١. ذخيرة المآل - مخطوط.

(المعجم الكبير) والبغوي في (المصاييح) وابن الأثير في (جامع الأصول)
والقاضي عياض في (الشفاء)... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند).
ومن المعلوم إن الأخذ معناه الاقتداء والعمل، كالتمسك
والاعتصام: -

قال القاري: " والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم
والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم " ١ .
وقال الشهاب الخفاجي: " وقال صلى الله عليه وسلم: " ما إن أخذتم به "
أي تمسكتم وعملتكم واتبعتموه.. " ٢ .
هذا وبمثل ما ذكرنا من معنى لفظ " الأخذ " ودلالته صرح الصديق
حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث
زيد بن أرقم، قال: " ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا
الموضع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم
والاكرام وفي التسمية بالثقل، وأنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى
يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض " .
وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضا، قال: " فحملنا قوله
" أذكركم الله " على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن
عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم " ٣ .
٧ - لفظ " الاتباع " في بعض نصوص الحديث
لقد بين النبي صلى الله عليه وآله بقوله " لن تضلوا إن اتبعتموهما " وجوب
اتباع أهل البيت عليهم السلام، وأنه مانع عن الضلال إلى يوم القيامة وهذا
المعنى يلزم الإمامة الحققة والخلافة الشرعية.

١. المرقاة ٥ / ٦٠٠ .

٢. نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

٣. دراسات اللبيب ٢٣٢ .

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم: الحاكم في (المستدرک ٣ / ١٠٩) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: "وقفوههم إنهم مسؤولون" ووالد الدهلوي في (إزالة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة ٣٥، ٣٧، ٢٦٩).

٨ - التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي" أمر للأمة بإطاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام ومتابعتهم والتمسك بهم... ولقد اعترف - والحمد لله تعالى - بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ حسين الكاشفي: "وفي تكرار هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم" ١.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام: "ولقد كرر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد، وقد تقدم معنى "أهل البيت"، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح، ولا سيما المعنى الأخير فإن محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم، وهو الظاهر، وهذه إشارة إلى أخذ السنة، كما أن الأول إشارة إلى العمل بالكتاب، وعلى هذا المعنى فإن جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيت النبي وآله" ٢.

وقال الزرقاني في شرحها: "قال الحكيم الترمذي: حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة" ٣.

وبمثله صرح آخرون منهم: السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجاة)...

١. الرسالة العلية: ٣٠.

٢. أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧.

٣. شرح المواهب اللدنية ٧ / ٥.

٩ - عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجوب الاتباع
لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: " وإنهما لن يفترقا حتى يرث علي
الحوض " الأمة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.
وبهذا صرح جماعة من علمائهم، فقد قال المناوي في (فيض القدير)
بشرح العبارة: " وفي هذا مع قوله أولا: " إني تارك فيكم " تلويح بل
تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على
أنفسهم والاستمسك بهما في الدين، أما الكتاب فلأنه معدن للعلوم الدينية
والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق، وأما العترة فلأن العنصر إذا
طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق،
ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ".
وبمثله قال الزرقاني.

وقال الشهاب الدولت آبادي: " أي فيشهدان لمن كان محبا لهما وعلى
من كان معاديا، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف ".
وهكذا قال محمد مبین في (وسيلة النجاة)...

١٠ - أمر النبي برعاية أهل البيت
قول النبي صلى الله عليه وآله: " فانظروا كيف تخلفوني فيهما " دليل آخر
على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد صرح بذلك جماعة من علماء
أبناء السنة:

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه: " فانظروا كيف تخلفوني فيهما "
أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيتي ورعايتهم
وبرهم بعدي، فإن ما يسرهم يسرني وما يسؤهم يسؤني " ١ .
وبمثله قال الزرقاني في (شرح المواهب).

١. نسيم الرياض ٣ / ٤١٠.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي بشرحه: " أي كيف تتمسكون بهما من بعدي " ١ .

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه: " أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما " .

وقال الحسام السهارنپوري في (المرافض): "... أي كيف عملكم وتمسككم بهما من بعدي .

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) والسندي في (دراسات اللبيب).

١١ - القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي صلى الله عليه وآله سوى " إني تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والآخر أهل بيتي " لكفى دليلا على إمامتهم عليهم الصلاة والسلام .

وذلك لأن المتبادر منه: حكموا هذين الأمرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما، تابعين لهما، منقادين إليهما، لا أن تحكموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم.... فإن هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبدا...

١٢ - حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على إمامة أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء في (ينابيع

المودة) ما نصه: " أيضا: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بينا أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة إذا قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من

عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها

الناس إنني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك، ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له، ويقول: إنني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ١ .

فذكره رضي الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الأحاديث، وعلى إفادة هذا الحديث " حديث الثقلين " .. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لأهل البيت عليهم السلام، أمراً متحتماً جازماً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا هو المطلوب. والجدير بالذكر هنا: إن هذا الحديث - الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام - يدل على أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك.

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له: فقد قال السمهودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين: " رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهداهم، وأحق من تمسك به منهم: إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمته ورسوخ قدمه، ويشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا إليه، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه "، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه " ١ .
وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠) وابن باثير في (وسيلة المآل -
مخطوط) ونقل العجلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المآل) كما
سيأتي.

وبعد هذا: فلا يبقى ريب في أن حديث الثقلين دليل قوي متين على
خلافة علي عليه السلام بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله... والحمد لله على
ذلك...

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه، وعليك بمراجعة حديث
أم سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة.
كما سيأتي إن شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام نفسه
بحديث الثقلين في الشورى، ولولا تقدمه عليه السلام في هذا الباب لأنكر عليه
أهل الشورى احتجاجه...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليه السلام بالمزايا المذكورة في
حديث الثقلين عند المحدثين والحفاظ من أهل السنة، ولذا فقد أورد مسلم
حديث الثقلين في (الصحيح) في باب فضائله بين حديث خبير وحديث
تكنيته بأبي تراب، كما لا يخفى على من راجعه.

وهكذا أورد النووي في (تهذيب الأسماء واللغات) في أحواله
عليه السلام بين حديث المباهلة وحديث الولاية.

كما جعل سعيد الدين الفرغاني في (شرح التائية) - حديث الثقلين
مماثلاً لحديث " المنزلة " وحديث " مدينة العلم " في الدلالة على وراثته
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووصية النبي به كما علمت ذلك
سابقاً.

وعلى ذلك كله: فلا مجال لإنكار دلالة حديث الثقلين على إمامة علي

١. جواهر العقدين - مخطوط.

أمير المؤمنين عليه السلام.

تكميل

إن حديث الثقلين كما يدل على إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام وإمامة علي عليه السلام بلا فصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الإمام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره.

وذلك لأن هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة إلى يوم القيامة وحتى الورود على الحوض، فكما أن القرآن باق إلى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلاً للتمسك والاقتران به، وإماماً للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة إلى يوم القيامة. وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الأعلام على هذه الحقيقة في كتبهم:

فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين: " ثالثها " : إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا - كما سيأتي - أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض " ١ .

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في (فيض القدير ٣ / ١٥) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٨).

وقال ابن حجر ما نصه: " وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما

١. جواهر العقدين - مخطوط.

سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي " ١ .

وقال العجلي: " وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها إلى يوم القيامة، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي، حتى يكون خاتمتهم في الوراثة المهدي، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم، وتقدم أن قطب الأولياء الذي به صلاح العلم لا يكون إلا منهم " ٢ .

وهكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آبادي في (هداية السعداء) وحسن زمان في (القول المستحسن)...
وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة الإمام الحسن السبط عليه السلام...
١٣ - دلالة الحديث كـبعض الآيات

إن حديث الثقلين عن شواهد قوله تعالى: * [قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى] * وقوله عز وجل: * [وقفوههم إنهم مسؤولون] * وقد ذكرنا في (المنهج الأول) دلالة الآيتين على إمامة أهل البيت عليهم السلام، فالحديث إذا كذلك..

أما بالنسبة إلى دلالاته على وجوب مودتهم - كآلية - فإليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة:

قال السنخاوي بعد أن ذكر الحديث " وناهيك بهذا الحديث العظيم فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لأن قوله صلى الله عليه وسلم: انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترتي خيرا، وأذكركم الله في أهل بيتي - على

١. الصواعق المحرقة: ٩٠.

٢. ذخيرة المآل - مخطوط.

اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها - يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان إليهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا " ١ .

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة: " أخرج الترمذي وحسنه وابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما " ٢ . وروى حديث الثقلين عبد الوهاب البخاري في (تفسير أنوري) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري.

والخطيب الشربيني بتفسير الآية عن زيد بن أرقم... ٣
وقال القاري بشرح الحديث: " والمعنى أنبهم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودتهم " ٤ .
وقال نقلا عن الطيبي: " ولعل السر في هذه الوصية واقتران العترة بالقرآن إيجاب محبتهم، وهو لائح من معنى قوله تعالى: * [قل لا أسئلكم عليه أجرا..] * ٥

وقال البدخشاني: " ثم اعلم أن محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى: * [قل لا أسئلكم..] * وأخرج مسلم عن

١ . استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٢ . الدر المنثور ٦ / ٧ .

٣ . السراج المنير ٥ / ٥٣٨ .

٤ . المرقاة ٥ / ٥٩٤ .

٥ . المرقاة ٥ / ٦٠١ .

زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً.. " ١ .
وهكذا قال جماعة آخرون، كالقاري (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش
نسيم الرياض) والمناوي (فيض القدير ٣ / ١٤) والشيخ عبد الحق (أشعة
اللمعات ٤ / ٦٧٧) والزرقاني (شرح المواهب ٧ / ٧)...
وأما بالنسبة إلى الآية الثانية وهي قوله تعالى: * [وقفوهم إنهم
مسؤولون] * فإن حديث الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثير من علماء
أبناء السنة:

فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين، في التنبيه الرابع:
" وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث: " من كنت مولاه فعلي
مولاه " قال الإمام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم
مسؤول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: * [وقفوهم إنهم مسؤولون] *:
عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق
إنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى: إنهم
يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها،
فيكون عليهم المطالبة والتبعة - إنتهى.

قلت: وقوله " وروى في قوله تعالى " يشير إلى ما أخرجه الديلمي عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي بن
أبي طالب رضي الله عنه، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة: والله
سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي " .
وراجع أيضاً ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين).
ونقل كلام الواحدي وحديث أبي سعيد المتقدم شاهداً للآية الكريمة
كل من (الصواعق ٨٩ - ٩٠) والشيخاني في (الصراط السوي - مخطوط) و
(تحفة المحبين - مخطوط)، والمولوي ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين -
مخطوط) قال: " الآية السادسة قوله تعالى * [وقفوهم إنهم مسؤولون] * روى

١. نزل الأبرار: ٦.

الواحدي إنهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت...
وفي الباب أحاديث كثيرة، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال: أما بعد أيها
الناس! إنما أنا بشر مثلكم..".

وذكر المولوي محمد مبین في (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة:
* [وقفوهم إنهم مسؤولون] * يدل على أن جميع أفراد البشر مسؤولون يوم الحشر
عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على ونبينا وعليه وأهل بيت خير
البشر، وهل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أو لا؟ وهل امتثلوا ما أمرهم به
رسول الله من اطاعتهم والانقياد لأوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟.. ولهذا فقد
روى مسلم عن زيد بن أرقم أنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا
خطيباً بموضع فيه ماء يدعى حمماً..".

١٤ - دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت
إن حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام
وذلك:

- ١ - لأن النبي صلى الله عليه وآله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام،
وحاشاه صلى الله عليه وآله أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.
- ٢ - لأنه صلى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب وأمر باتباعهما معاً، فكما أن
الكتاب منزله من كل باطل، فأهل البيت عليهم السلام كذلك.
- ٣ - لأنه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب، ومن كان
جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه..
- ٤ - لأنه صلى الله عليه وآله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة،
أي فإنهم لا يخالفونه في وقت من الأوقات.
- ٥ - لأنه صرح في بعض طرقه بقوله " هذا علي مع القرآن والقرآن مع
علي لا يفترقان حتى يرده علي الحوض " وهذا تخصيص بعد تعميم...

راجع: (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المآل - مخطوط) و (الصراط السوي - مخطوط) وغيرها.
 ٦ - لأنه صلى الله عليه وآله دعا لعلي عليه السلام كما في بعض ألفاظه قائلا " اللهم أدر الحق معه حديث كان .. انظر (السيرة الحلبية ٣ / ٣٣٦) و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة الأحياب - مخطوط) وغيرها.
 ٧ - لأنه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث " ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليتهما لي ولي وعدوهما لي عدو " فجعلهما كنفسه في العصمة... راجع (المناقب لابن المغازلي ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوي - مخطوط) وغيرها.
 ٨ - لأنه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظه في حق أهل البيت: " وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة " رواه أبو نعيم الأصبهاني في (منقبة المطهرين - مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

٩ - لأنه صلى الله عليه وآله بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة، فقد جاء في (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين لأبي عبد الله محمد ابن مسلم الرازي - مخطوط): " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي في القول فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له، ألا وإن أهل بيتي أمان أمتي، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا وإن الله عصمهم من الضلالة، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وإن الله أوجب محبتهم

وأمر بمودتهم، ألا وإنهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، ألا وإنهم أهل الولاية الدالون على طريق الهداية، ألا وإن الله فرض لهم الطاعة على الفق والجماعة، فمن تمسك بهم سلك، ومن حاد عنهم هلك، ألا وإن العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين " .

والعصمة مستلزمة للإمامة كما ثبت في محله.

وإلى كونهم عليهم السلام معصومين - بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين - ذهب جماعة من كبار علماء أهل السنة: فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى: * [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم] * " إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله تعالى بطاعته، على الجزم والقطع لا بد أن يكون معصوما عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوما من الخطأ لكان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله تعالى بمتابعته، فيكون ذلك أمرا بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ يكون منهيا عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد هو محال، فثبت أن الله أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوما عن الخطأ، فثبت قطعا أن أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوما " ١ .

ولما ثبت قطعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر بطاعة أهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم، وحكم الرسول حكم الله لقوله عز وجل: * [وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى] * . وقال ابن حجر الهيتمي في (المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية):

١ . تفسير الرازي ٣ / ٣٥٧ .

" وفي الحديث: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في أن التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال "

وإليه أشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه (الأساس) إذ قال:
" الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما إن تمسكت بكتابه وعترته نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه "

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: " ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيده الخبر السابق: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة. وقد مر بعضها " ١ .

وبمثله قال ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين - مخطوط).
وقال السندي في شرحه للحديث: " وفيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم أبدا عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير.. " ٢ .

وقال الشهاب الدولت آبادي: " وفي (المصايح) و (المشكاة) عن زيد ابن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به... "

وهذا الحديث دليل على أنهم مع القرآن، ولا يزول إيمانهم في حال النزاع " ٣ .

١. الصواعق: ٩٠.

٢. دراسات اللبيب ٢٣٣.

٣. هداية السعداء - مخطوط.

١٥ - دلالة الحديث على أعلمية أهل البيت

إن حديث الثقلين يدل على أعلمية أهل البيت عليهم السلام وذلك:

١ - لأنه صلى الله عليه وآله عبر عنهم مع الكتاب ب " الثقلين " ، وهو يفيد الأعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في (الصواعق ٩٠) والسهمودي في (جواهر العقدين - مخطوط).

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعترة بالثقلين أنه " يستصلح بهما الدين ويعمر " ... تجد ذلك في (الفائق للزمخشري ١ / ٨٠) و (الكاشف للطبي - مخطوط) و (المرقاة للقاري ٥ / ٥٩٣) و (نسيم الرياض للخفاجي) وغيرها.. وهذا دليل آخر على الأعلمية.

٢ - لأنه صلى الله عليه وآله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب..

٣ - لأنه صلى الله عليه وآله أمر فيه الخلق بأخذ العلم منهم، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو أعلم منهم لأرجع الأمة إليه من بعده، وقد صرح بأمره صلى الله عليه وآله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في (شرح المقاصد) وابن حجر في (الصواعق) والسهمودي في (جواهر العقدين) وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤ - لأن مفاد هذا الحديث انتقال علومه صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في (شرح تائية ابن الفارض). وهذا دليل صريح على أعلميته عليه السلام..

٥ - لأنه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث: " إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة.

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: " فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " وهذا نصه:

(٢٧٠)

" وفي (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وأني أدعى فأجيب وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " ١ .

ورواه بهذه الألفاظ عن الإمام الحسين عليه السلام أيضا كما سيأتي.

٦ - لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في بعض ألفاظه: " فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم، وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، أحلم الناس كبارا وأعلمهم صغارا " . رواه أبو نعيم في (منقبة المطهرين - مخطوط).

والأعلمية تستلزم الإمامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم).

هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليهم السلام واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به وأخذ العلم منه.. فقد قال القاري:

" وأقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب

البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة.. " ٢ .

وقال السمهودي في تنبيهاته: " ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك

بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة، هم العلماء بكتاب الله عز وجل،

إذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا

١. ينابيع المودة ٣٥.

٢. المرقاة ٥ / ٦٠٠.

عنهما فتهلكوا.. " ١ .
وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠).
١٦ - أفضلية أهل البيت في الحديث
إن حديث الثقلين يدل على أفضلية أهل البيت عليهم السلام، وذلك:
١ - لأن النبي صلى الله عليه وآله قرنهم فيه بالكتاب العزيز، ولم يقرن
غيرهم به...
قال التفتازاني في (المقاصد) " وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام
الهداية، وأشياع الرسالة، على ما يشير إليه ضمهم إلى كتاب الله في إنقاذ
التمسك بهما عن الضلالة ".
وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ثم قال:
" قوله: - كتاب الله وعترتي، ذكر بالعطف، قال الشيخ الإمام عبد القاهر
الجرجاني: العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم، والأصل فيه الواو، وهو
لمطلق الجمع عندنا.. أي الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي
هو الإثبات أو النفي، وعليه عامة أهل اللغة وأئمة الفتوى.. ".
٢ - لأنه صلى الله عليه وآله عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين.. وهذا
بوحده دليل مبين على عظمتها وكبر شأنهما، وعلو مقامها.
قال ابن الأثير في (النهاية) في - ثقل - : " ويقال لكل خطير نفيس:
ثقل، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما ".
وبمثله قال الأزهري في (تهذيب اللغة) عن ثعلب، والثعلبي في
(الكشف والبيان - مخطوط)، والبعوي في (معالم التنزيل ٧ / ٦)، وابن الأثير

١ . جواهر العقدين - مخطوط.

في (جامع الأصول)، والنووي في (المنهاج ٩ / ٣٦٦)، وابن منظور في (لسان العرب) عن الأزهري، والخازن في (تفسيره ٧ / ٦)، وأبو حيان في (البحر المحيط ٨ / ١٩٤)، والفيروز آبادي في (القاموس)، والسيوطي في (النثير)، وابن خلفه في (إكمال الاكمال)، والسنوسي في (مكمل الاكمال)، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٧ / ٦)، وابن حجر في (الصواعق ٩٠) وكثيرون غيرهم. وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث: " والثقلان الخطيران العظيمان " ١ .

وقال الكنجي: " وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل والآخر عترة النبي وأهل بيته، وهما أجل الوسائل، وأكرم الشفعاء عند الله عز وجل " ٢ .

٣ - لأنه صلى الله عليه وآله أمر باتباع أهل البيت، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية، والدنيوية، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً...

٤ - لأنه صلى الله عليه وآله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم، ولو كان من هو أفضل منهم لجعله...

٥ - لأن قوله صلى الله عليه وآله: " ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض " يفيد أنهما لن يفترقا في العظمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا علي الحوض)...

قاله الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء).

٦ - لأن في هذا الحديث - بالإضافة إلى ما ذكر - شواهد وأدلة على أنه صلى الله عليه وآله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام وتوقيرهم: -

١. تذكرة خواص الأمة ٣٢٣.

٢. كفاية الطالب ٧٧.

فقد قال الكاشفي في شرحه: " والثاني: أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم " ١ .

وقال السهمودي في تنبيهاته: " خامسها: قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم، كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لأم سلمة. بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهما: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله: أخلفوني في أهل بيتي.. مع قوله صلى الله عليه وآله: أنظروا كيف تخلفوني فيهما، وقوله: الأواني سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي، وقوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي، على اختلاف الألفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن أبيه: فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه، وفي الحديث الآخر: فإني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وفي الآخر: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأي حث أبلغ من هذا وأكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن أمته وأهل بيته أفضل ما جزى أحدا من أنبيائه ورسله عليهم السلام " ٢ .

١. الرسالة العلية ٣٠.

٢. جواهر العقدين - مخطوط.

وقال الفضل بن روزهان: " قوله: - أن نعتقد أن آله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم.

أقول: أما تعظيم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالاعتقاد أنه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها: - أنه قال في خطبته في حجة الوداع: يا أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين... وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي، ولقد كررها ثلاثاً. ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة " ١ .

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: القاري في (المرقاة ٥ / ٥٩٤) والمناوي في (فيض القدير ٢ / ١٧٤) والخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والعزيزي في (السراج المنير ١ / ٣٠٢) وعبد الحق الدهلوي في (أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧) والزرقاني في (شرح المواهب ٧ / ٥) وصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)... ٧ - لأن هذا الحديث يدل على أنه صلى الله عليه وآله جعل الكتاب والعترة كتوأمين، ووصى الأمة بحسن المعاشرة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق لأولاده: -

قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم: - " وقوله: إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنه يوصي الأمة بحسن المعاشرة معهما، وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق لأولاده، ويعضده الحديث السابق في الفصل الأول: أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي " ٢ .

وبمثلها قال المناوي في (فيض القدير ٣ / ١٥) والزرقاني في (شرح

١. شرح العقائد لابن روزهان - مخطوط.

٢. الكاشف - مخطوط.

المواهب اللدنية).

ونقل كلام الطيبي المذكور القاري في (المرقاة في شرح المشكاة
٥ / ٦٠٠).

٨ - لأنه صلى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:
فقد قال النظام النيسابوري في تفسيره بتفسير قوله تعالى: * [وكيف
تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله] * وكيف تكفرون:
استفهام بطريق الإنكار والتعجب، والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر،
والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة في
كل واقعة، وبين أظهركم رسول لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل
علة...

قلت: أما الكتاب فإنه باق على وجه الدهر، وأما النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه إن كان قد مضى إلى رحمته الله في الظاهر، ولكن نور سره باق بين
المؤمنين فكأنه باق، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب
الظاهر أيضا، ولهذا قال: " إني تارك فيكم الثقليين " .. " ١ .
وقال الشيخاني القادري: " وكفى بأهل بيته شرفا حيث عد النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله: اللهم إنهم مني وأنا منهم، وبقوله:
أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم، وبقوله: ألا من
آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.. " ٢ .
وبمثله صرح ابن حجر في (الصواعق) والسهمودي في (جواهر
العقدين).

وقال العجيلي: " وإذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من
آياته - ومنها القرآن - دخل في ذلك الأهل الكرام الذين اصطفاهم الله

١. غرائب القرآن ١ / ٣٤٧.

٢. الصراط السوي - مخطوط.

وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الإبراهيمي، فقد ألحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير إليه قوله: اللهم إنهم مني وأنا منهم، وذلك من قبيل الأخبار.. وقوله في المحبة: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي، وقوله: إني تارك فيكم، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم ظ قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم.

وقوله: فاطمة بضعة مني. قال البيهقي: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها.

وقوله: علي مني وأنا من علي، وقوله علي مني بمنزلة من ربي، وقوله: من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فارقني، إن علياً مني وأنا منه وخلق من طيني وخلق من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم.. ذرية بعضها من بعض والله سمع عليم، وقوله الحسن مني والحسين من علي. والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن، باعتبار أن هذا الفرع إنما هو الشخص المعمول من مادة، وذلك الأصل ونتيجته المتولدة منه، وسيأتي تحقيق ذلك إن شاء الله تعالى والإعادة تظهر الإفادة، وهذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي " ١ .
٩ - لأن دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حداً استعان به بعض أهل السنة لشرح الأحاديث الأخرى: -
فقد قال القاضي أبو المحاسن الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

١. ذخيرة المآل - مخطوط.

حديث الستة الملعونين:

" في الستة الملعونين: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت يدل به من أعز الله، ويعز به من أذل الله، والتارك لسنتي، والمستحل لحرم الله عز وجل، والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل...

والعتره هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه، روي أنه خطب بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس! إنما أنتظر أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين.. فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته وعترته كان ملعونا. والباقي ظاهر "

١٠ - لأن هذا الحديث يدل في رأي عبد الله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لأنه عندما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها: -

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد:

قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين،

وباع البيعتين.. " ١ .

ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ١٣٩).

والأفضلية مستلزمة للإمامة...

١. المناقب للخوارزمي ٢٣٦.

١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات إن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بغدير خم بين حديث الثقلين وبين قوله في أمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالاتة دليل واضح على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين: إنه لا حجة لأهل الحق في هذا الحديث على مدعاهم؟.

وإليك بعض تلك الروايات المشار إليها: -

روى المتقي في (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعة.. " عن علي: إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج أخذًا بيد علي فقال: أيها الناس أستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه.. وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.

ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي في أماليه وصحح ". ورواه في (كنز العمال ١ / ١٦٨) أيضا بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد.

وكذا تجده في (التاريخ لابن كثير ٥ / ٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي - مخطوط) و (جواهر العقدين للسهمودي - مخطوط) و (الأربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط) و (وسيلة المال لابن باكثير - مخطوط) و (الصراط السوي للقادري - مخطوط) و (ينابيع المودة ٣٧). ورواه ابن حجر في (الصواعق ٢٥) عن الطبراني وغيره معترفا بصحته وكذا السهاني في (المرافض) ورواه البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبراني) مع تصحيح السند، وعن الطبراني والحكيم في (نزل الأبرار). ورواه عنهما محمد صدر عالم في كتابه، وصحح

سندهما، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المآل) و (مرآة المؤمنين).
وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم
قال: - " وفيه الحث على متابعة الثقيلين بعد حديث الموالاتة، وكذا في رواية
ابن راهويه، وابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي، والطحاوي بأسانيد
صحيحة "

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلي بن
ضمرة، وحذيفة بن أسيد، وهذا نصه: " عن عامر بن ليلي بن ضمرة،
وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما... قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع، ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات
بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم
سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن، وشذبن عن رؤوس القوم حتى إذ نودي
للصلاة غدا إليهن، فصلى تحتهن... فقال: أيها الناس: إنه قد نبأني اللطيف
الخبير إنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنني لأظن أن
أدعى فأجيب... ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن
كنت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم
قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس إنني فرطكم
وأنتم واردون علي الحوض.. وإنني سائلكم حين تردون علي عن الثقيلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تخلفوني...
قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم
فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، ألا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني
اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.
وأخرجه ابن عقدة في (الموالاتة) من طريق عبد الله بن سنان عن
أبي الطفيل عنهما به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدني في
(الصحابة) وقال: إنه غريب جدا، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء " ١ . وتجد هذا الحديث في (أسد الغابة ٣ / ٩٢) و (الإصابة ٢ / ٢٤٩) و

(استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) و (وسيلة المآل - مخطوط).
وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) استشهاد
أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث الثقلين، وشهادة سبعة عشر رجلا
منهم بذلك، ثم إنه عليه السلام قال " صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين " وهو
مشمتم على الحديثين معا..

وقد تقدم نص الحديث سابقا في (قسم السند).
كما أنه قد رواه أيضا ابن الأثير في (أسد الغابة ٥ / ٢٧٦) وابن حجر في
(الإصابة ٤ / ١٥٩) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وغيرهم..
وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال: " وأما حديث
أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة
علي عن أم سلمة رضي الله عنه قالت: أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه بغدير
خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه..
وفيه قال: يا أيها الناس! إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
ولن يتفرقا حتى يردها علي الحوض " ٢ .

كما رواه السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وابن باكثير في
(وسيلة المآل - مخطوط) والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ٤٠).
كما رواه القندوزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري كذلك في (ينابيع
المودة ٤١).

وروى الحاكم بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفيه: " ثم
قال: أيها الناس! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما

١ . جواهر العقدين - مخطوط.

٢ . استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

كتاب الله وأهل بيتي عترتي..

ثم قال: أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات -؟
قالوا: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه " ١ .
ورواه الجلال السيوطي في (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن
أرقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنز العمال ١ / ١٦٧) عن
الحاكم والطبراني.

هذا.. والروايات هذه كثيرة، نكتفي بهذا المقدار.. وإن شئت
المزيد فراجع: (المناقب ١٦ - ١٨) لابن المغازلي، و (تاريخ يعقوبي
٢ / ١٠٢) و (السيرة الحلبية ٣ / ٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ،
و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة الأحياب - للجمال المحدث) وغيرها.
والجدير بالذكر أن جماعة من علماء أبناء السنة استنتجوا من الحديثين
أهلية أمير المؤمنين عليه السلام لأن يتمسك به ويتبع، وأحقيقته بذلك:
فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: " وفي أحاديث الحث
على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى
يوم القيامة.. ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه، ودقائق مستنبطاته.. ولذلك
خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خم " ٢ .

ونقل العجلي في (ذخيرة المآل - مخطوط) كلام ابن حجر هذا.
وبمثله قال السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) في التنبيه الرابع
من تنبيهات حديث الثقلين.

وقال الفضل ابن با كثير في ذكر حديث الغدير - الموالاة -:

١. المستدرک ٣ / ١١٠.

٢. الصواعق: ٩٠.

" وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم، والأخذ بهداهم...

وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيه، وروي عن الجهم الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع " ١ .

١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة
أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر حديث الثقلين، وحديث الموالاة وحديث المنزلة - وهو " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " - معا في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير:

فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع: " ولا زال صلى الله عليه وسلم يسير بهم إلى أن وصل وهو راجع للمدينة إلى غدير خم قرب رابغ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته، وقال في حق علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ٢ .

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لو حدة الكلام ومقتضى التناسب الذي أعتمد عليه علماء الحديث والكلام، وكبار أئمة التفسير في استدلالاتهم في الموارد المختلفة، كما لا يخفى على المتتبع الخبير.

بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى: * [يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

١. وسيلة المآل - مخطوط.

٢. الفتاوى الفقهية الكبرى ٢ / ١٢٢.

يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه..] * الآية - في حق أبي بكر - مع أنها من الآيات النازلة في حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك في (المنهج الأول).

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآية التالية لها: * [إنما وليكم الله ورسوله..] * بوجه منها قوله: " وأيضاً الآية المتقدمة نزلت في أبي بكر كما مر من أنه هو الذي حارب المرتدين، فالمناسب أن تكون هذا أيضاً فيه " ١ .

١٩ - دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الإمامة
لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته ب " الخليفين "، وهذا لا يدع مجالاً للريب في دلالة الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: أحمد بن حنبل حيث قال: " حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفين: كتاب الله حبل ممدود بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ " ٢ .

ومنهم الحموي في (فرائد السمطين) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) عن أحمد، والسيوطي في (إحياء الميت ٣٠) عن أحمد والطبراني، وفي (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم، وفي (الدر المنثور ٢ / ٦٠) في تفسير قوله تعالى: * [واعتصموا بحبل الله..] * عن أحمد، وفي (الجامع الصغير بشرح المناوي ٣ / ١٤) عن أحمد والطبراني، والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) عن أحمد وعبد بن حميد بسند جيد، والقاري في (شرح المشكاة ٥ / ٦٠١) عن أحمد والطبراني، والشيخاني في (الصراط السوي -

١. تفسير النيسابوري ٢ / ٢٨.

٢. المسند ٥ / ١٨١.

مخطوط) عن أحمد، والعزيري في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير
٢ / ٥١) عن أحمد والطبراني، والزبيدي في (شرح إحياء العلوم ١٠ / ٥٠٧)
عن ابن أبي عاصم، وأبي بكر ابن أبي شيبة والطبراني.

وقال الهيثمي: " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تركت فيكم
خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يرثي علي الحوض، رواه
الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات " ١ .

وقال عبد الوهاب البخاري بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت
" وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال: أيها الناس! إني تركت فيكم الثقلين خليفتين... وذكر الإمام أحمد
ابن حنبل في مسنده بمعناه " ٢ .

ورواه الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) عن أبي سعيد.
والمتقي في (كنز العمال ١ / ١٦٦) عن الطبراني عن زيد بن أرقم.
وقال المناوي: " إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله.. وعترتي
أهل بيتي، تفصيل بعد إجمال، بدلا أو بيانا، وهم أصحاب الكساء الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ٣ .

وكذا قال في (التيسير في شرح الجامع الصغير ١ / ٣٦٧).
والجدير بالذكر: قول الرضي بن محمد الحسيني في (تنزيه العقود
السنية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التي يشتمل عليها حديث:
إني تارك فيكم خليفتين....

" الحادي عشر: إن العترة إن أريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه
التأكيد ب " أهل بيتي " كان الحديث أيضا في خلافة أهل البيت، وهذا
خلاف ما عليه أهل السنة، وإن أريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغوا

١. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣.

٢. تفسير أنوري.

٣. فيض القدير ٣ / ١٤.

بالنظر إلى ما هو الأغلب في التأكيد.. إذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازي. وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتغال على اللغو.

الثاني عشر: إن الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو: إن من لم يتمسك بشئ من الخليفين أو تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال، ولا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، أو المعنى المجازي كما يقتضيه ما اتفق عليه أهل السنة؟ والله تعالى أعلم ".
٢٠ - سبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله: فلا تسبقوا أهل بيتي فتهلكوا. وهو يفيد خلافة أهل البيت عليهم السلام، ويدل على أن التقدم على أمير المؤمنين علي عليه السلام - وهو سيد أهل البيت - في أمر الخلافة هلاك وضلال.

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم: أبو نعيم في (منقبة المطهرين - مخطوط) وأبو حيان في تفسيره (البحر المحيط) والجلال السيوطي في (الإنافة) و (الدر المنثور ٢ / ٦٠) وابن حجر في (الصواعق ١٣٦) والسهمودي في (جواهر العقدين - مخطوط) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) والمتقي في (كنز العمال ١ / ١٦٦ - ١٦٨) وغيرهم.. وقد تقدم بعض رواياتهم سابقا.
(تنبيه)

سيأتي إن شاء الله - حسب تصريحات جماعة من كبار علماء أبناء السنة - إن قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر...

والجدير بالذكر: إنه قد عد الفخر الرازي في (نهاية العقول) في صفات الإمام: " كونه قرشيا " مستدلا لذلك بحديث: " قدموا قرشا ولا تقدموها " فقال: " وهنا صفة تاسعة: وهي كونه - أي الإمام - قرشيا، وهي عندنا وعند أبي علي وأبي هاشم معتبرة " ثم قال في مقام الاستدلال: " دليلنا: الإجماع والسنة " وقال بعد ذكر الإجماع. " وأما السنة فما رواه أبو بكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه وسلم إنه قال: الأئمة من قریش، ويدعى هنا: إن الألف واللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث: إن كل الأئمة من قریش. وسواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فإنه يمنع من كون الإمام غير قرشي، تركنا العمل باللفظ إلا في الإمام الأعظم، فبقي الحديث حجة فيه، وقال عليه السلام: الولاية من قریش ما أطاعوا الله، واستقاموا لأمره. وقال أيضا: قدموا قرشا ولا تقدموها ".
وحيث كان هذا الحديث دليلا على لزوم كون الإمام قرشيا، فإن هذه الكلمات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله - في النهي عن التقدم على أهل البيت عليهم السلام - تدل بالأولوية على وجوب كون الإمام من أهل البيت عليهم السلام من قریش خاصة، والحمد لله على ذلك.

٢١ - محصل معنى حديث الثقلين

١ - قال أبو نصر العتبي في صدر (تاريخه) في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله:

" إلى أن قبضه الله جل ذكره إليه مشكور السعي والأثر، ممدوح النصر والظفر مرضي السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الأقدام أن تزل، والأحلام أن تضل والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتداف الادبار - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما

ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين " أقول: أليس (الدهلوي) من أولئك؟!
٢ - قال الشمس الخلخالي في (المفاتيح في شرح المصاييح - مخطوط)
في شرح حديث الثقلين:

" الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما
والعمل بهما ثقل، لأن الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقل، وكذا
محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي ".
فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى
أهل الحق؟! "

٣ - قال الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء):

" ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع - أي عندما
وادع المصطفى المسلمين في الحج، وقال: السلام على من أتى إلى هذا المكان،
وقع في الحجاج اضطراب وقلق، حتى وصل إلى خم - وهو منزل فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصنعوا له من رحال الإبل منبرا، فصعد فقال
الأصحاب: يا رسول الله: من نتخذ خليفة لك؟ قال: القرآن وأولادي من
بعدي خليفاتي عليكم، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي، فثبت بهذا
الحديث بقاؤهم إلى يوم القيامة، وانهم الهادون إلى سبيل الحق، ومن تمسك
بهم لم يضل ".

فلينظر هل هناك مجال لأحد لأن ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة
أهل البيت؟! "

٤ - قال الشهاب الدولت آبادي أيضا في (هداية السعداء) في ذكر
الحديث الثقلين:

" قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق: ولن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض، أي: إن القرآن وأولادي يردان معا على الحوض كي
يشهدا لمن والاهم وعلى من عاداهم، ومن أطاع أمري من بعدي في التمسك
ومن خالفه، وأنا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن

وأولادي.
وأما من ترك التمسك بهما وخالف أمري فيهما فإن الملائكة يذودونهم
غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فأنادي: إيتوني بهذا فإنه من
أمتي.. فيقال لي: يا محمد إنك لا تدري أنهم خالفوا أمرك في القرآن
وأولادك وأبغضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم، فأقول للملائكة: بعدوه
عني، ومن أمر الناس بمتابعته لا يصير تابعا، والمندوب إلى إمامته لا يكون
مأموما، وكل علم وكل قول دل على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زندقة
وشيطنة.

فمن لم يتمسك بالقرآن وأولاد الرسول فإنه يطرح في النار غدا يوم
القيامة وإن جاء بعلم الأولين والآخريين، وزهد زهد الراهب ".
فلينظر أفليس حديث الثقلين دليلا على إمامة علي وأهل البيت
عليهم السلام أوليس هذا الكلام ذما لمن تقدم عليهم؟!
والجدير بالذكر أن الدولة آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض،
وجعل تارك التمسك مصداقا لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله
عليه وسلم " إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك...
٥ - قال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) بعد
حديث الثقلين:

" وناهيك بهذا الحديث فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لأن
قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترتي خيرا،
وأذكركم الله في أهل بيتي، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها
يتضمن الحث على المودة لهم، والاحسان إليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم
وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فإنهم من ذرية طاهرة من
أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا، ولا سيما إذا كانوا
متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم
كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم...

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل وفي قوله صلى الله عليه وسلم - كما تقدم - لا تقدموها فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم إشارة إلى ما جاءت الأحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه ".
فليُنظر كيف لا يعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟

ولا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تقدموها فتهلكوا ". إشارة إلى كون الخلافة في قريش... لا وجه له إذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين، وإنما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة، على أنه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه وسلم من قوله: " الأئمة من قريش " أي: من أهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، وهم سادات قريش إجماعاً..

٦ - قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي المتقدم:

" وفي قوله صلى الله عليه وسلم: لا تقدموها فتهلكوا.. دليل على أن من تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم، وإذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم، ومحتد فخرهم، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أخرى، وأحق وأولى " ١ .
فليُنظر: إذا كانت الخلافة من المراتب العلية، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلاً على إمامة أهل البيت؟! "

٧ - قال الشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض) بعد الحديث:

١ - الصواعق المحرقة: ١٣٦.

" وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره، قال فيها: أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا به وأهل بيتي، وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لأهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه وآله هنا، لأنه علم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والفتن، فلذا خصهم وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام ".
فليُنظر: أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالة علي الإمامة الكبرى والخلافة العظمى!؟

٨ - قال العجيلي في (ذخيرة المآل - مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين:

" ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم، ومحاسن أخلاقهم، شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة إلى يوم القيامة، والذين وقع الحث عليهم إنما هو العارفون منهم بالكتاب والسنة إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات وأما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا في الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الإبراهيمي المحمدي، فقد تقدم أن الخلافة الباطنة مختصة بهم وأن قطب الأولياء لا يكون إلا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافة العضوض فإنهم يبعدون عنها غاية البعد، إنما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة.. لا يفارقون ذلك إلى ورود الحوض ".
فليُنظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوي)؟!؟

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله: " وأما الجاهلون. " تجاهل واضح، إذ لا يوجد في أهل البيت عليهم السلام - وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين - جاهل أصلاً، إلا أنه إنما قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون إلى توسيع دائرة أهل البيت، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) - وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً - ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩ - قال العجلي في (ذخيرة المآل) أيضاً:
" تعلموا منهم وقدموهم، تجاوزوا عنهم وعظموهم. أما التعلم منهم فقد صح أنهم معادن الحكمة، وصح في حديث الثقلين: فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهما أعلم منكم.

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الإمامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الإعادة..

ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن، ودوام التطهير من المعاصي والبدع، إما ابتداء وإما انتهاء، ووجوب التمسك بهم، واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله ورسوله، قال صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإمام ليؤتم به، والمأموم أسير الإمام، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة، وتأخير من يستحق التقديم في الموضوع الذي استحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا يا أولي الأبصار".

فليُنظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!
والجدير بالتنويه: إن كل قول من هذه الأقوال المتقدمة - عند المتأمل والمنصف - وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على إمامة أمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام.

٢٢ - دلالة الحديث على خلافة أهل البيت
لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام وهذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزي قال:

" وفي (المناقب) عن عبد الله بن الحسن المجتبي ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس إني أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنيهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة علي خلقك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون قدراً عند الله عز وجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي " ١ .
وجه الدلالة:

١ - أمره صلى الله عليه وآله الأمة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لأنه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر بالتعلم منه.

١. ينابيع المودة: ٢٠.

- ٢ - نهيه صلى الله عليه وآله وسلم تعليم أهل البيت.
- ٣ - تأكيده صلى الله عليه وآله على أعلميتهم بقوله: فإنهم أعلم منكم. والأعلمية لا تتصور إلا أن يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان، وقد تقدم أن الأعلمية والعصمة تستلزمان الإمامة.
- ٤ - تصريحه بعدم خلو الأرض منهم وإنه لو خلت لانساخت يدل على إنهم قائمون مقامه، إذ كما أن وجوده صلى الله عليه وآله كان حافظاً للأرض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت. وهذا يفيد الإمامة باعتبارين:
- الأول: قيامهم مقامه.
- الثاني: كونهم أفضل أهل الأرض.
- ٥ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم " يدل على ثلاثة أمور:
- الأول: إنهم حجج الله على الخلق.
- الثاني: إنهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها.
- الثالث: إنهم السبب المبقي لأولياء الله على الهداية، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.
- وهذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول والافهام..
- ٦ - تعبيره صلى الله عليه وآله عنهم بأنهم الأقلون عددا والأعظمون قدرا عند الله، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لإمامتهم.
- ٧ - قوله صلى الله عليه وآله ولقد دعوت الله تبارك وتعالى.. دليل على أعلميتهم من غيرهم وانهم باقون إلى يوم القيامة.
- ٢٣ - احتجاج علي عليه السلام بحديث الثقلين
- ١ - لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافة في الشورى.

فقد قال ابن المغازلي ما نصه:

" أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي نا نصر - وهو ابن مزاحم - نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن واثلة، وأبو ساسان، وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن واثلة قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى، فسمعت عليا يقول لهم: لأحتجن عليكم مما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم بغير ذلك، ثم قال: أنشدكم بالله أيها نفر جميعا أفيكم أحد وهد الله، قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله أسد رسوله سيد الشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم] بين نجواه صدقة، قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب الخلق إليك والي وأشدهم حبا لك وحبا لي يأكل معي من هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية [غدا] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيري منهزما غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني لهيعة [وليعة] لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يحصدكم [يغشاكم] بالسيف، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي

المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه، فقال [له] جبرئيل وأنا منكما، غيري؟! قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودي به [فيه] من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي؟ قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا].

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله إني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتلت أنت [يا علي] على تأويل القرآن، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ " براءة " من أبي بكر فقال له أبو بكر: أنزل في شيء؟ فقال له: إنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟

قالوا: اللهم لا.
قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيري؟

قالوا: اللهم لا.
قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه، غيري؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يرده علي الحوض؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

أنت سيد العرب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ما سألت الله

شيئا إلا سألت لك مثله، غيري؟

قالوا: اللهم لا " ١ .

وروى الشيخ القندوزي: " عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي..؟ قالوا: نعم " ٢ .

٢ - وهكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام - فيما احتج - في المسجد

النبوي الشريف في خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم:

" نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك " رواه في (ينابيع المودة

١١٤ - ١١٦) عن الحموي.

٣ - وروى القندوزي بتفسير قوله تعالى: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم] * قال: " وفي المناقب بالسند المذكور

عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا صلوات الله عليه يقول - وأتاه رجل

فقال: أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، وأدنى ما يكون به العبد كافرا،

وأدنى ما يكون به العبد ضالا.

فقال له: قد سألت فافهم الجواب - أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا

أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله

فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحقته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له

بالطاعة.

١. المناقب لابن المغازلي ١١٢.

٢. ينابيع المودة: ٣٥.

قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال:
نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.
وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه: إن الله
أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد إلا
الشیطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى
وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولايته. قلت
يا أمير المؤمنين صفهم لي.

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبیه، فقال: * [يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم] *.

فقلت له: جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل إليه: إني
تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي إن تمسكنم بهما: كتاب الله عز وجل
وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض كهاتين - وجمع مسبحتيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع مسبحته
والوسطى - فتمسكوا بهما، ولا تقدموهم فتضلوا " ١ .

وفي هذا الخبر فوائد عديدة نشير إلى بعضها:

- ١ - إن معرفة الأئمة واجبة وهي من أركان الإيمان.
- ٢ - من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.
- ٣ - أنهم حجج الله في الأرض وشهداؤه على خلقه.
- ٤ - إن الله تعالى قرنهم بنفسه ونبیه، وأنهم أولوا الأمر.
- ٥ - إنه يفهم اتحاد (أولي الأمر) في الآية مع (أهل البيت) في حديث
الثقلين، وإن (حديث الثقلين) هو أظهر مصاديق لفظ (أولي الأمر) في الآية.

١ . ينابيع المودة ١١٦ .

٢٤ - احتجاج الإمام الحسن بالحديث

١ - لقد احتج الإمام الحسن عليه السلام - بعد بيعة الناس له بالخلافة - بحديث الثقلين في إثبات أحقيته بها، روى ذلك الشيخ القندوزي فقال:

" وفي (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدي صلى الله عليه وآله في أمته ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه فالمعول علينا [في] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول] * وقال عز وجل: * [ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم] * واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبين " ١ .

وفيه براهين قاطعة على المطلوب:

١ - قوله: " نحن حزب الله الغالبون " يدل على أفضليتهم، وهي دليل الإمامة، كما أن فيه إشارة إلى قوله تعالى: * [ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون] * .

٢ - قوله: " ونحن عترة رسوله الأقربون " يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه إيماء إلى الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله في فضل العترة.

٣ - قوله: " ونحن أهل بيته الطيبون " فيه إيماء لطيف إلى نزول آية التطهير في حقهم، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وإمامتهم.

١ . ينايع المودة ٢١ .

- ٤ - قوله: " ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدي صلى الله عليه وآله في أمته " ينادي بدلالة حديث الثقلين على إمامتهم عليهم السلام.
- ٥ - قوله: " ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " فيه إشارة إلى أعلميتهم وعصمتهم أيضا، إذ كما أن في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار أنهم ثانيه، ومن كان هكذا وجب أن يكون أعلم من غيره، وكما أن القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، وهذا معنى العصمة.
- ٦ - قوله: " فالمعول علينا في تفسيره " هو كنتيجة لقوله: نحن ثاني كتاب الله، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وجوب الاقتداء بهم، وإن كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير أهله.
- ٧ - قوله: " ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه " فيه تعريض بليغ بمن يدعي ذلك وليس فيه، وتصريح بأعلميتهم.
- ٨ - قوله: " فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة " فيه وجوه تدل على إمامتهم ووجوب طاعتهم لا تخفى على أولي الأبواب.
- ٩ - استشهاده بقوله عز وجل: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله..] * الآية ظاهر في نزولها في شأنها عليهم السلام، فما ذكره المفسرون وأهل الكلام من أهل السنة لصرافها عنهم باطل.
- ١٠ - استشهاده بقوله عز وجل: * [ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم..] * يؤكد مراده ويحقق مطلوبه، فإنها أيضا - كآية السابقة - نازلة في شأنهم وهم المراد من (أولي الأمر) فيها كذلك.
- ٢ - وهكذا احتج الإمام الحسن عليه السلام في خطبة له - فيما احتج - بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزي ١.

١. ينابيع المودة ٤٨٠ - ٤٨٣.

وجاء في (تذكرة خواص الأمة) في قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان ما نصه: " ثم سار معاوية فدخل الكوفة، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيه، فقال: قم فاخطب، فقام وخطب فقال: أيها الناس! إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، وقد قال الله تعالى لنبيه: " وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية إلى عمرو وقال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك يا أبا محمد. وفي رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله، قال الله عز وجل: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول] * وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن وافقتم رددناه عليه وخاصمناه إلى الله بظبي السيوف وأن أبيتتم قبلناه، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية " ١ .

٢٥ - حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب أرسله إلى معاوية بن أبي سفيان. وإليك نصه كما رواه الخوارزمي:

" من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاوية ابن أبي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتني إياك على

١. تذكرة خواص الأمة ١٩٨.

الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون.

وأما ما قلت إنك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويع لغيرك وزالت خلافتك. وأما ما عظمتني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأني صاحب جيشه، فلا أغتر بالتزكية، ولا أميل بهما عن الملة. وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه إلى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية.

ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وأنا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، فلما دخل عليه قال: (إلي إلي) وقد قال فيه يوم النصير: علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله وقد قال فيه: (علي وليكم من بعدي) وأكد القول عليك وعلي جميع المسلمين وقال: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها... وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات في فضائله

التي لا يشرك فيها أحد كقوله تعالى: * [يوفون بالندر.] * * [إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] *
* [أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه] * * [رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه] * وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام: * [قل لا أسألكم عليه
أجرا إلا المودة في القربى] * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن
يكون سلمك سلمى وحربك حربى، وتكون أخى ووليى فى الدنيا
والآخرة؟ يا أبا حسن: من أحبك فقد أحببني، ومن أبغضك فقد أبغضني،
ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار. وكتابتك يا معاوية
الذي كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، والسلام " ١ .

٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري - وهو من كبار التابعين وأسلاف
أهل السنة العظماء - حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا أمير المؤمنين
عليه السلام، ذكر ذلك ابن أبي الحديد حيث قال:
" وروى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي رضي الله عنه - وكان يظن
به الانحراف ولم يكن كما يظن - فقال:

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: إثمائه على براءة، وما قال له في
غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبي صلى الله عليه
وآله: الثقلان كتاب الله وعترتي، وإنه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء
على غيره " ٢ .

وظاهر أن إرساله ببراءة وعزله صلى الله عليه وآله أبا بكر يثبت إمامة
أمير المؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره. وقد تكفلت كتب أهل الحق

١. المناقب للخوارزمي ١٢٨ - ١٣٠.

٢. شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٥.

إيضاح ذلك بالتفصيل، لا سيما كتاب (تشديد المطاعن).
وحديث المنزلة دليل آخر على إمامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمد الله
تعالى في المجلد الخاص به.
وعدم تأمير أحد عليه " وقد أمرت الأمراء على غيره " أيضا من جملة
الأدلة الرصينة القاطعة على إمامته عليه الصلاة والسلام.
ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على إمامته، وشاهد على خلافته
بلا فصل.

هذا بالإضافة إلى الوجوه الكثيرة التي لا تحصى - وقد ذكرنا طرفا
منها - والتي تفيد إمامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي
الصدور من رسول الله صلى الله عليه وآله.
وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوي) أو وهمه في قوله: إن
حديث الثقلين لا ربط له بالإمامة الكبرى.
والحمد لله رب العالمين، وهو ولي التوفيق.

دحض المعارضة
بحديث: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء..

(٣٠٧)

قوله: " وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ ".

أقول: إن هذه المعارضة باطلة لوجوه:

١ - الحديث من متفردات العامة

إن هذا الحديث من متفردات أهل السنة، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ - لا يليق للاحتجاج به، فذكر (الدهلوي) إياه خروج على آداب المناظرة.

٢ - احتجاجه به ينافي ما التزم به

إن احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لأنه قال في كتابه هذا (التحفة):

" ولقد التزمت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة وأصوله وما يخص به إلا من كتبهم المعتبرة.. ".
وبمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه.. وعلى هذا فإن تمسكه برواية "عليكم بسنتي.. " مقابل حديث الثقلين غير صحيح، ومناف لما التزم به.. فيكون ناكثا عهده، ومخلفا وعده...
٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده

إن احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضا لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه: " ولا نشتغل في هذه الرسالة بأجوبة الإمامية والزيدية، فإن لمناظرتهم منهجا آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما ".

أضف إلى هذا: أنه إذا كان والده متجنباً ذكر أحاديث الصحيحين في البحث مع الإمامية، فكيف يصح من (الدهلوي) أن يتمسك بحديث "عليكم بسنتي.. " ولا أثر له في الصحيحين؟!
٤ - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

إن تلميذ (الدهلوي) رشيد الدين خان الدهلوي صرح في كتابه (الشوكة العمرية) في كلام له بقوله:
" فقد يكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون، ولهذا فإن كل فرقة ترى رواياتها مسلمة والأخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة.

وهذا واضح، لأن الشيعة الإمامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها، وبالأخص في الأخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجا لمقاصدهم وعقائدهم، فإن هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى

٥ - إنه مما أعرض عنه الشيخان
إن حديث: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء.." " حديث أعرض عنه
البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. وإعراضهما عن حديث دليل في
رأى جمهور أهل السنة على وضعه، وقد أوردنا شطرا من كلماتهم الصريحة في
ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء.
٦ - إنه مقدوح سندا

إنه لو تتبع الخبير سند حديث: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء.." "
لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى
ذلك فإن دعوى صحته باطلة.

هذا وإني ناقل هذا الحديث أولا من (سنن أبي داود) و (سنن
الترمذي) و (سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله:
قال أبو داود: " حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم ناثور بن يزيد
حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر،
قالا: أتينا العرباض بن سارية - وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: * [ولا على
الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه] * - فسلمنا وقلنا:
أئيناك زائرين وعائدين ومقتبسين.

فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل
علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال
قائل: يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم
بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة
بدعة، وكل بدعة ضلالة " ١ .

١ . سنن أبي داود ٤ / ٢٨٠ .

وقال الترمذي: " حدثنا علي بن حجر نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض ابن سارية " مثله.

هم قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم. والعرباض بن سارية يكنى أبا نجيح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه " ١ . وقال ابن ماجه: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء - يعني ابن زبر - حدثني يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول.. " مثله.

ثم قال ابن ماجه: " حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور وإسحاق بن إبراهيم السواق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي إنه سمع العرباض بن سارية يقول.. " مثله.

وقال: " حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية.. " ٢ .

١. صحيح الترمذي ٥ / ٤٤.

٢. سنن ابن ماجه ١ / ١٥ - ١٧. باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

٧ - النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعفون:

أما العرباض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلا شك في كونه كذابا، إذ كان يدعي أنه ربيع الاسلام، هذا باطل محض، وكذب بحت، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الآثار والأحاديث المذكورة في كتب أهل السنة، في ذكر السابقين إلى الاسلام.

ومن الغريب: إن عمرو بن عبسة أيضا كان يقول: أنا ربيع الاسلام، وهذا ما دعى محمد بن عوف إلى أن يقول: " لا ندري أيهما أسلم قبل صاحبه " والحال أن دعوى كل منهما بالنظر إلى تكذيب أحدهما الآخر باطلة.

قال ابن حجر العسقلاني: " قال محمد بن عوف: كل واحد من العرباض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول: أنا ربيع الاسلام، لا ندري أيهما أسلم قبل صاحبه " ٢ .

ومما يدل على كذب العرباض قوله " عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة " .

فقد قال ابن الأثير وابن حجر واللفظ للأول بترجمة عتبة بن عبد: " أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرباض خير مني، وعرباض يقول: عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وآله بسنة " ١ .

١ . تهذيب التهذيب ٧ / ١٧٤ .

٢ . أسد الغابة ٣ / ٣٦٢ ، الإصابة ٢ / ٤٤٧ .

وظاهر أنه لو كان قول عرباض " أنا ربع الاسلام " صحيحا لكان عتبة بن عبد الذي سبقه إلى الاسلام - بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة - ثلاث الاسلام!! وعلاوة على أن الأحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فإنه لم يقل أحد من عتبة بأنه ثلاث الاسلام.

وعلى ذلك فإن قول العرباض " أنا ربع الاسلام " باطل، من هذه الجهة أيضا.

ومما يدل على كذبه أيضا ما نقله ابن الأثير بترجمة عتبة فقال:
" روى إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال:

قال عتبة بن عبد السلمي كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أتاه رجل وله الاسم لا يحبه حوله، ولقد أتيناها وأنا لسبعة من بني سليم أكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعا " ٢ .

فإنه - كما ترى - يثبت كذبه في قوله " أنا ربع الاسلام " وكذبه في قوله عن عتبة " عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة " .
وأما عبد الرحمن بن عمرو السلمي

وهو راوي الخبر عن العرباض، فإنه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتي.

وأما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض أيضا. فقد قال الذهبي: " حجر بن حجر الكلاعي ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقرونا

١ . أسد الغابة ٣ / ٣٦٢ .

بآخر " ١ .

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه،
ومن الآخر عبد الرحمن السلمى، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته: " قال ابن القطان لا يعرف " ٢ .
ومن جملة قوادحه إنه من أهل حمص، وعداء أهل حمص لأمير المؤمنين
عليه السلام ظاهر معروف.. وقد أثبتنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم)
بالتفصيل.

وأما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من أهل حمص، كما في [تهذيب التهذيب]
" خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي " ٣ .
ومن جملة مخازيه: إنه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب
شرطته كما قال الطبري بترجمته:

" حدثني الحارث عن الحجاج قال: حدثني أبو جعفر الحمداني عن
محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان
صاحب شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من
خبر في الدين " ٤ .

وما ادعاه عيسى بن يونس في ذيل كلامه باطل. إذ كون الرجل
صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه
في جميع أخباره.

١. ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦ .

٢. تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ .

٣. تهذيب التهذيب ٣ / ١١٨ .

٤. ذيل المذيل للطبري.

وأما ثور بن يزيد وهو راوي الخبر عن خالد، فهو مقدوح كذلك، لأنه من أهل حمص كما ذكر الذهبي: " ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي " ١ .
ولأنه كان لا يحب عليا عليه السلام.. فقد قال ابن حجر العسقلاني " وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور إذا ذكر عليا قال: لا أحب رجلا قتل جدي ". ولأنه كن يجالس الذين يسبون عليا عليه السلام وهو لا ينكر ذلك، فقد

قال ابن حجر العسقلاني: " أزهر الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة - وكانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب، وكان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جروا برجليه " ٢ .

ولأنه كان قدريا. قال الذهبي بترجمته: " قال أحمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه، وقال أبو مسهر عن عبد الله بن سالم: أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر ".
ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف: " وقال ابن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور بن يزيد قدري " .

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاما قط. في ذكر رجاله: " كان قدريا " ٣ .

وقال الصفي الخزرجي بترجمته: " قال أحمد: كان يرى القدر. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك " ٤ .

ولأنه كان مذموما لدى مالك - وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة - فقد قال ابن حجر العسقلاني " قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته،

١. ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤ .

٢. تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤ .

٣. عمدة القاري ١١ / ١٨٧ .

٤. خلاصة تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

وليس لمالك عنه رواية لا في (الموطأ) ولا في (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطني) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له. وقال سلمة بن المعيار: كان الأوزاعي سئ القول في ثور وابن إسحاق وزرعة بن إبراهيم. " وقال ابن حجر العسقلاني: " وقال أبو مسهر وغيره: كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوّه ".
ولأن عبد الله بن المبارك - الإمام الشهير - كان يحذر عنه ويعده ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: " قال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك:

أيها الطالب علما * أتت حماد بن يزيد
فأطلب العلم منه * ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم * وكعمرو بن عبيد ".

ولأن ابن حجر روى في (تهذيب التهذيب) عن القطان قولا فيه، فقد قال: " وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى القطان: ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت أكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو أكبر مني كتبته، وإذا قال: هو أصغر مني لم اكتبه ". فكأن القطان - وهو من مشاهير علماء القوم - كان لا يعتمد على رواية ثور عن من هو أصغر منه سنا. وأما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضا، فقد قال الذهبي: " وقال أبو مسهر: الوليد مدلس، وربما دلس عن الكذابين ". ١
وقال فيه بترجمته أيضا: " وقال أبو عبد الله الاجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

١. ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٧.

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.
قلت: ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي،
وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قعد على فراش مغيبة قبض الله له يوم
القيامة ثعبانين، وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل.
قلت: إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد لأنه
يدلس عن كذايين، فإذا قال حدثنا فهو حجة. وقال أبو مسهر: كان الوليد
يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي، وكان ابن السفر كذابا وهو يقول فيها:
قال الأوزاعي.

وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن
مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن
نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى، وغيرك لا يدخل بين الأوزاعي وبين
نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري قرّة، فما يحملك على
هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أنه يروي عن مثل هؤلاء. قلت: فإذا روى
الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية
الأوزاعي عن الاثبات ضعف الأوزاعي. فلم يلتفت إلى قولي."
وقال ابن حجر بترجمته: "وقال الإسماعيلي أخبرت عن عبد الله بن
أحمد عن أبيه قال: كان الوليد رفاعا، وقال المروزي أحمد: كان الوليد كثير
الخطأ، وقال حنبل عن أبي معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن
يأخذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذابا، وقال مؤمل بن
أهاب عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن
الكذايين ثم يدلسها عنهم، وقال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجة
يقول.. وقال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث
عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي، فيسقط
أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء.

وقال ابن حجر أيضا " وقال الاجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها أربعة عن نافع، وقد تقدم هذا في الأصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص: لا تلبسوا علينا ديننا، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال عبد الله بن أحمد: سئل عنه أبي فقال: كان رفعا " ١ .
وأما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي، فهو مطعون فيه أيضا، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبي بترجمته: " وقال النباتي ذكر لأبي عاصم أن يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك، فقال: لست بحي ولا ميت إذا لم أذكر " ٢ .
وأما حسن بن علي الخلال

الحلواني وهو راوي الخبر عن أبي عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني: " وقال أبو داود: كان عالما بالرجال وكان لا يستعمل علمه. وقال أيضا: وكان لا ينتقد الرجال " ٣ .

وقال ابن حجر أيضا: " وقال داود بن الحسين البيهقي: بلغني أن الحلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود: فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال: يرمى في الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

١. تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٤.

٢. ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥.

٣. تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٣.

وقال الإمام أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمد، ثم قال: بلغني عنه أشياء أكرهه، وقال مرة: أهل الثغر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه " .

وأما بحير بن سعيد

راوي الخبر عن خالد بن معدان أيضا عند الترمذي فلا شك في ضعفه، إذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مرارا.

قال ابن حجر: " بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان ومكحول، وعنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه، ومعاوية بن صالح وغيرهم " ١ .

وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١ / ١٤٢) .
وأما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذي، فهو مقدوح ومذموم في الغاية، وبالإضافة إلى كونه حمصيا فإنهم ذكروا له مثالب كثيرة، قال ابن الجوزي في حديث: " وقد ذكرنا أن بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء، وربما أسقط ذكرهم وذكر من روى له عنه " ٣ .
وقال " قال ابن حبان: لا يحتج ببقية " ٣ .

وقال: " بقية مدلس يروي عن الضعفاء، وأصحابه لا يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه " ٤ .

١. تهذيب التهذيب ١ / ٤٢١ .

٢. الموضوعات ١ / ١٠٩ .

٣. المصدر ١ / ١٥١ .

٤. المصدر ١ / ٢١٨ .

وقال الذهبي بترجمته: " وقال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال: عن، فليس بحجة. قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أبو حاتم: لا يحتج به وقال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية.

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذه، فإن حدث عن الثقات فلا بأس به.

وقال الذهبي أيضا: " قال أبو التقي اليزني: من قال إن بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط إلا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لا أحتج ببقية، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى ".

وقال الذهبي نقلا عن ابن حبان: " حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: من أذمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من إنسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به ".

قال: " وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكيم عن وكيع قال: ما سمعت أحدا أجراً على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية ".

قال: " وقال مسلم: حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقية لولا أنه يكنى الأسامي

ويسمي الكنى، كان دهرا يحدثنا عن أبي سعيد الوحاضي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.

وقال أبو داود: أنبأنا أحمد قال: روى بقية عن عبد الله مناكير. قال الذهبي وروى عباس عن ابن معين قال: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئا.

وقال: قال يعقوب الفسوي: وبقية يذكر بحفظ إلا أنه يشتهي الملح والطرائف من الأحاديث فيروي عن الضعفاء."

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعبة: " وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير."

قال: " قال عبد الحق في غير حديث: بقية لا يحتج به، وروى له أيضا أحاديث وسكت عن تليينها.

وقال أبو الحسن ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك، وهذا إن صح مفسد لعدالته."

قال الذهبي: " قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد ابن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم " ١ .

قلت: وهو سخييف جدا، لأن بقية وأمثاله إن كانوا يؤمنون بالله ويخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه، مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لا خبرة له في الرجال والحديث. وقال المجد الفيروزآبادي: " وبقية محدث ضعيف " ٢ .

وقال ابن حجر بترجمته: " قال يحيى بن معين كان يحدث عن

١. ميزان الاعتدال ١ / ٣٣.

٢. القاموس المحيط: بقي.

الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات ".
 وقال: " قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من
 إسماعيل بن عياش " ١ .
 قال: " وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا محمد ما أحسن
 حديثك لكن ليس له أركان.
 وقال بقية: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال: ما أجود حديثك لو
 كان لها أجنحة " ٢ .
 وقال ابن حجر: " بقية بن الوليد. صدوق كثير التدليس عن
 الضعفاء من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين " ٣ .
 وقال المناوي بعد حديث: " قال المنذري رواه الطبراني من رواية
 بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي: وفي إسناده من
 لم يسم، وبقية مدلس " ٤ .
 وقال الزبيدي: " وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين
 ويدلسهم. قاله الذهبي في الميزان، وقال في ذيله، هو صدوق في نفسه حافظ
 لكنه يروي عن د ب ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه، وقال
 ابن خزيمة: لا أحتج ببقية، وقال أحمد: له مناكير عن الثقات، وقال
 ابن عدي: لبقية أحاديث سالحة ويخالف الثقات، وإذا روى عن غير
 الشاميين خلط كما يفعل إسماعيل بن عياش " ٥ .

-
١. تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٥ .
 ٢. المصدر ١ / ٤٧٧ .
 ٣. تقريب التهذيب ١ / ١٠٤ .
 ٤. فيض القدير ١ / ١٠٩ .
 ٥. تاج العروس: بقي .

وأما يحيى بن أبي المطاع
 راوي الحديث عن العرباض بن سارية عن ابن ماجة، فإنه مجهول
 عند ابن القطان، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستنكروه، فقد
 قال الذهبي " وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه، فهذا في
 الشاميين كثير الوقوع، يروون عن من لم يلقوهم " ١ .
 وقال ابن حجر: " وقال أبو زرعة لدحيم تعجبا من حديث الوليد بن
 سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبد الله بن العلاء
 ابن زبر عنه أنه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكر
 الناس لهذا، والعرباض قديم الموت.
 قلت: وزعم ابن القطان أنه لا يعرف حاله " ٢ .
 وقال: " وأشار دحيم إلى أن روايته عن عرباض بن سارية مرسله " ٣ .
 وأما عبد الله بن علاء
 راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فإنه أيضا لا يخلو عن قدح، فقد
 قال الذهبي: " وقال ابن حزم: ضعفه يحيى وغيره " ٤ .
 وأما ضمرة بن حبيب
 راوي الخبر عن عبد الرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو أيضا مطروح،
 لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب
 التهذيب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب
 ٤ / ٤٥٩).

١. ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠.

٢. تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠.

٣. تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨.

٤. ميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٣.

وأما معاوية بن صالح
 راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك، قال
 الذهبي " قال ابن حاتم: لا يحتج به، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين ".
 قال: " قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا
 حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي
 لا يبالي " ١ .
 وأورده في الضعفاء وقال: " قال أبو حاتم: لا يحتج به وكان [يحيى]
 القطان لا يرضاه " ٢ .
 وقال ابن حجر: " وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن
 ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.
 وقال: قال الدوري عن ابن معين: ليس بمرضي، هكذا نقله ابن
 أبي حاتم عن الدوري، وليس ذلك في تاريخه، وقال الليث بن عبده قال
 يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره
 يحيى بن سعيد وقال: أيش هذه الأحاديث؟ وقال علي بن المعاني عن يحيى
 ابن معين: ما كنا نأخذ عنه.
 وقال: قال أبو صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري: ما كان بأهل
 أن يروى عنه.
 قال: وقال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى أنه
 وسط ليس بالثابت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه.
 قال: وقال ابن عمار زعموا أنه لم يكن يدري أي شيء في
 الحديث " ٣ .
 هذا كله بالإضافة إلى كونه من أهل حمص وقاضي الأندلس في

١. ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٥ .

٢. المغنى في الضعفاء ٢ / ١٦٦ .

٣. تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٠ .

الدولة الأموية، كما في (تهذيب التهذيب) (١٠ / ٢٠٩) وفيه: " قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الأندلس، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس اتصل به فأرسله إلى الشام في بعض أمره، فلما رجع إليه ولاه قضاء الجماعة بالأندلس، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لأكتب عنه فرأيت عنده أراه - قال: الملاهي - فقال: ما هذا؟ قال: شيء بهديه إلى صاحب الأندلس، قال: فتركته ولم اكتب عنه " ١ .

وأما إسماعيل بن بشر بن منصور شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني، فقد كان قدريا كما في (تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٤).

وفي (مختصر تذهيب التهذيب ١ / ٨٤): " تكلم فيه " .

وأما عبد الملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففي (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦): " متهم بسرقة الحديث " .

٨ - تصريح الحافظ ابن القطان بطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبد الرحمن السلمي: " له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي. قلت وابن حبان والحاكم في المستدرک، وزعم ابن القطان الفاسي: إنه لا يصح لجهالته " ٢ .

١. تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١١ .

٢. تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ .

وليس الحديث الذي أشار إليه إلا حديث " عليكم بسنتي.. " وقد زعموا أنه صلى الله عليه وآله قال هذا الكلام في سياق وعظه للأصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨:

١ - قال الذهبي: " ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة.. قال الآبار في ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية، رأس طلبة مراکش.. قال ابن مسدي: كان معروفاً بالحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن، مصري الأصل مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية.. " ١.

٢ - قال السيوطي: " ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضي الجماعة.. كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية، معروفاً بالحفظ والاتقان.. " ٢.

٩ - لا أثر لهذا الحديث في الصحاح
إنه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم، فإنه لا يصلح لأن يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم، وقد رووه بالطرق المتكاثرة جداً في كتبهم، وليس حديث: " عليكم بسنتي.. " بهذه المثابة، بل لا أثر له في أكثر كتبهم..

١. تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٧.

٢. طبقات الحفاظ ٤٩٤.

١٠ - المراد من " الخلفاء " فيه هم " الأئمة "

لو سلمنا صحة هذا الحديث فإن لنا أن نفسر " الخلفاء " فيه ب " الأئمة " الاثني عشر " من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك:

أولاً: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أطلق في حديث " الاثني عشر خليفة " كلمة " الخلفاء " عليهم سلام الله عليهم، فقد قال الشيخ القندوزي: " قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا: الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقتلهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية، لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلهم من بني هاشم، في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحبون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم لآية: * [قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى] * وحديث الكساء.

فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتدقيق، ويؤيد هذا المعنى - أي إن مراد النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: كلهم تجتمع عليه الأمة، في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم أن الأمة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدي رضي الله عنه " ١ .
وثانيا: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في حديث آخر ب " الخلفاء
رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القربى) قائلا: " عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي ويعاد عدوه، وليأتم
بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي
وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب
أعدائهم حزب الشيطان " .

ورواه عنه القندوزي في (ينابيع المودة ٢٥٨).
وثالثا: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم ب " الخلفاء " في حديث
ابن عباس، وقد رواه الحموي في (فرائد السمطين) - : " عن سعيد بن جبير
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خلفائي
أوصيائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر أو لهم أخي وآخرهم
ولدي.

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن
ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " .
ورواه جمال الدين الشيرازي في (روضة الأحاب) في ذكر الإمام
الثاني عشر عليه السلام، والقندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموي.
ورابعا: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم ب " الخلفاء " في حديثين
رواهما جابر بن عبد الله، أحدهما بلفظ " .. هم خلفائي من بعدي يا جابر
وأئمة الهدى بعدي أولهم علي بن أبي طالب .. " قاله (ص) في جواب سؤاله
عن قوله تعالى: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم] * (روضة الأحاب). والثاني بلفظ: " .. فإنهم أوليائي ونجبائي

١ . ينابيع المودة ٤٤٦ .

وأحبائي وخلفائي " رواه الديلمي في (مسند الفردوس - مخطوط).
وخامسا: لأنه صلى الله عليه وآله عبر عنهم ب " الخلفاء " في حديث آخر
رواه شيخ الاسلام العز الدمشقي الشافعي - المترجم ببالغ الاطراء والثناء
عليه في (العبر ٥ / ٢٦٠) و (مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ - ١٥٨) و (طبقات
السبكي ٥ / ١٠٢) و (طبقات الأسنوي ٢ / ١٩٧) و (طبقات الأسيدي -
٢ / ٤٤٠) و (حسن المحاضرة ١ / ٣١٤ - ٣١٦) رواه في (رسالة فضائل
الخلفاء) في حديث طويل:

" فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها
تؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمع خديجة رضي الله عنها تحدث فاطمة، فقال لها:
يا خديجة لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذي في بطني فإنه يحدثني
ويؤنسني قال: يا خديجة أبشري فإنها النسلة الطاهرة الميمونة، فإن الله تعالى
قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه ".
وسادسا: لأن أمير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم ب " خلفاء الله " في حديث
رواه جماعة، أنظر: (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال ١٠ / ١٥٨) و (المناقب
للخوارزمي ٢٦٣) و (تذكرة الخواص ١٤١) وهذا لفظه كما في (الحلية)
بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال: " أخذ علي بن أبي طالب بيدي
فأخرجني إلى ناحية الجبانة، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل
بن زياد.. لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكي لا يبطل حجج الله
وبيناته، أولئك هم الآفلون عددا الأعظمون عند الله قدرا، بهم يدفع الله عن
حججه حتى يؤديها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم.. أولئك
خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه، هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم.. " ١ .
وسابعا: لأن النبي صلى الله عليه وآله وصف الأئمة عليهم السلام في

١. حلية الأولياء ١ / ٧٩ - ٨٠.

حديث ب " الأئمة الراشدين " رواه الديلمي في (مسند الفردوس - مخطوط):
 " عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الأولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي، إن مثل أهل
 بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي
 بعدي، الأئمة الراشدين من ذريتي، فإنكم لن تضلوا أبدا. فقيل: يا رسول الله
 كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال من - عترتي ".
 وهذا الحديث يرشد إلى أن - الخلفاء الراشدين - في الحديث
 المبحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم.
 وثامنا: لأنه صلى الله عليه وآله عبر عنهم في خطبة له ب " الأئمة
 المهديّة ". رواها أبو نعيم بإسناده عن جابر، قال: " خرج علينا
 صلى الله عليه وسلم يوما ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال: أيها الناس،
 إن هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره
 واستودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمتهم، برأهم قبل خلقه إذ هم
 أظلة تحت عرشه، نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء
 وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه، فهم الأئمة المهديّة والقادة الداعية والأئمة
 الوسطى والرحم الموصولة.. " ١ .
 ورواها النطنزي بإسناده عن أبي جعفر عن أبيه عن جابر.. ٢
 وتاسعا: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة ب " الهداة المهديون،
 الأئمة الراشدون " وب " الأئمة الهادية " رواها شهاب الدين أحمد سبط
 قطب الدين الأيجي حيث قال: " وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم حين نزلت: * [إنما وليكم الله ورسوله والذين
 آمنوا..] * أيها الناس! إن الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها

١. منقبة المطهرين - مخطوط.

٢. الخصائص العلوية - مخطوط.

غيرنا، كنا أول من ابتداء على خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة وأحبي بناكل طينة، ثم قال صلى الله عليه وسلم: هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري، وسادة أهل الأرض، الداعون إلى الحق، المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون والأئمة الراشدون، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم، حبههم إيمان وبغضهم نفاق، هم الأئمة الهادية وعرى الأحكام الواثقة، بثم تتم الأعمال الصالحة وهم وصية الله في الأولين والآخريين، والأرحام التي أقسمكم الله بها إذ يقول: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا. ثم ندبكم إلى حبههم فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس، الصادقون إذ نطقوا، العالمون إذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع إلا في عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم.

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربي، ما أمرتكم إلا بما أمرني به ربي، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأوحى إلي ربي فيه ثلاثا: إنه سيد المسلمين وإمام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين، وقد بلغت عن ربي ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم " ١ .

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على إمامة أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير).

١. توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

وعاشرا: لأنه صلى الله عليه وآله عبر عنهم بن " أئمة الهدى ومصايح الدجى. " في حديث رواه الخوارزمي في (المناقب ٣٤) والقندوزي في (ينابيع المودة ١٢٧) وهو قوله صلى الله عليه وآله: " من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصايح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة ".

والحادي عشر: لأنه صلى الله عليه وآله قال في حديث رواه ابن عباس " وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس " فقد جاء في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) ما نصه: " وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ".

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم:

ابن حجر في (الصواعق).

والسيوطي في (الخصائص ٣ / ٣٦٤).

والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط).

والشيخاني في (الصراط السوي - مخطوط).

والشبراوي في (الإتحاف بحب الأشراف / ٢٠).

والحمزاوي في (مشارك الأنوار ٨٦).

والقندوزي في (ينابيع المودة ٢٩٨).

ومن هنا يظهر أن حديث " عليكم بسنتي.. " وارد - إن صح - في أئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ قد جاء في صدره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى الأصحاب بهذا العهد لأجل النجاة عند الاختلاف من بعده. والثاني عشر: لأنه صلى الله عليه وآله قال عنهم في حديث: " اللهم

إنهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي.. " فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي في (الأربعين - مخطوط) بسنده: " عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مسجده إذ أقبل علي بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل عليا وأكرمه وقبل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول: بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما، ثم قال: أيها الناس! إن الله عز وجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالأبرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مرارا. ومثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل.

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي.
اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك. اللهم إنهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي "

وهذا يفيد أن حديث " عليكم بسنتي.. " بعد تسليم صحته وارد بحق الأئمة الطاهرين من أهل البيت.

دفع
شبهة عموم " العترة "

(٣٣٥)

قوله: وعلى فرض عدم المعارضة، فإن العترة في اللغة بمعنى الأقارب، فإن دل وجوب التمسك على الإمامة لزم أن يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب إطاعتهم خصوصا أمثال عبد الله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن المثنى، وإسحاق بن جعفر وغيرهم من أهل البيت.

أقول: هذا باطل لوجوه:

١ - ليس " العترة " بمعنى " الأقارب "

إن دعوى كون " الأقارب " معنى " العترة " لغة غير صحيحة، وإن دلت على شيء فإنما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة، لأن أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعا ونصوا على أن " العترة " في اللغة " الأولاد وأخص الأقارب " لا مطلقهم، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لأوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر:

(٣٣٧)

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة * وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم
وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا، فلا بد من نقل بعض
نصوص العلماء في هذا المقام إرغاماً للمكابر وإتماماً للحجة:
قال الجوهري في (الصحاح): " عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون ".
وقال ابن سيده في (المخصص): " أبو عبيد: أسرة الرجل رهطه الأدنون
وكذلك فصيلته وعترتة ".
وقال ابن الأثير في (النهاية) بعد حديث الثقلين: " عترة الرجل:
أخص أقاربه ".

وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين ونقل
كلام ابن الأثير المتقدم: " وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته
وعقبه من صلبه قال: فعترة النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول
عليها السلام ".

وقال السيوطي في (النشير): " عترة الرجل أخص أقاربه ".
وقال الفيروزآبادي في (القاموس): " العترة بالكسر.. نسل الرجل
رهطه وعشيرته الأدنون ممن مضى وغبر ".
وقال الزبيدي في (التاج): " وقال أبو عبيد وغيره: عترة الرجل وأسرته
وفصيلته: رهطه الأدنون، وقال ابن الأثير: عترة الرجل أخص أقاربه، وقال
ابن الأعرابي عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي
صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام ".

٢ - العصمة لأخص الأقارب

لقد تقدم: إن حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على أن العترة الذين
قرنهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالكتاب العزيز معصومون من الزلل
والخطأ، ومنزهون من كل عيب ونقص.
فلا بد إذا من أن يكون مراده صلى الله عليه وآله من العترة أخص

الأقارب وهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون، إذ لم تثبت العصمة إلا لهم، فكيف يكون المراد مطلق الأقارب؟!

٣ - الأعلمية لأخص الأقارب

لقد تقدم: إن حديث الثقلين يفيد أعلمية أهل البيت عليهم السلام - ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لأبي نعيم الأصبهاني - ومن المعلوم إن هذه المرتبة لم تثبت لجميع الأقارب، فلزم أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من " العترة " من حاز تلك المرتبة، وهم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس إلا.

٤ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله على اختصاص حديث الثقلين بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي (فرائد السمطين) ضمن رواية منا شدة أمير المؤمنين عليه السلام - ما نصه: " قال أنشدكم بالله، أتعلمون إن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً - لم يخطب بعد ذلك - فقال: يا أيها الناس إنني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم، أو لهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أو لهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه و خزان علمه ومعادن حكيمته، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟! "

(٣٣٩)

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك " ١ .
أقول: فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه!؟

٥ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام علي عليه السلام
إنه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام
من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد
الخركوشي أنه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة:
" وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله ما إن تمسكتم به لن
تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم
يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها، نبتت في الحرم
وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك،
صفت من الأقدار والأدناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال
لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن وقصرت عن بلوغها الأعناق، فهم
الدعاة وبهم النجاة وبالناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم أنهم والقرآن الثقلان، وإنهما لن يتفرقا
حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقا عنهم ولا تتركوهم
فتفرقوا وتمرقوا " ٢ .

٦ - اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام الإمام الحسن
عليه السلام

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حدا حتى
أرسله الإمام الحسن السبط عليه السلام في خطبة له إرسال المسلم، وقد أوردنا

١. فرائد السمطين ١ / ٣١٧.

٢. شرف المصطفى - مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: " نحن حزب الله المفلحون،
وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين
خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم " ١ .

٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة عليهم السلام
لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضح
وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة: فمنهم: الحكيم الترمذي إذ قال: " فقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم: لن

يتفرقا حتى يردا علي الحوض، قوله: ما إن أخذتم به لن تضلوا. واقع على الأئمة
منهم السادة، لا على غيرهم " ٢ .

ومنهم: سبط ابن الجوزي، إذ أورد هذا الحديث تحت عنوان " ذكر
الأئمة " ٣ .

ومنهم: الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث - : " قلت: إن
تفسير زيد " أهل البيت " غير مرضي، لأنه قال أهل البيت من حرم الصدقة.
]بعده، يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة
الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده] وهم [ولأن الذين حرّموا الصدقة]
لا ينحصرون في المذكورين، فإن بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولأن آل
الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج أمير المؤمنين عليه السلام عن أن
يكون من أهل البيت، بل الصحيح: إن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان
عليهم السلام، كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

١. تذكرة خواص الأمة ١٩٨.

٢. نوادر الأصول ٦٩.

٣. تذكرة خواص الأمة ٣٢٢.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخلها ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

[و] هذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله: "أهل البيت" وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلى الله عليه وسلم في المرط. وأيضا روى مسلم بإسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي]" ١.

ومنهم: سعيد الدين الكازروني، فإنه قال: "ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم وكذب وأساء، فإن تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافرا، لأنه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا يف تخلفوني فيهما.

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني - جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب - فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح " ٢.

١. كفاية الطالب ٥٤.

٢. المنتقى في سيرة المصطفى - مخطوط.

أقول: ومن قران الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة إلا المعصومين منهم.
ومنهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي. حيث عبر عن " العترة " في مواضع عديدة من كتابه ب " الأولاد " فليراجع ١.
ومنهم: الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في " فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين " ثم قال:
" وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين أنه لما نزلت هذه الآية " ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي " ٢.

ومنهم: السمهودي حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين - : " ثالثها إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا - كما سيأتي - أمانا لأهل الأرض وإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله الله تعالى: * [كمشكاة فيها مصباح] *، قال: المشكاة فاطمة، والشجرة المباركة إبراهيم، لا شرقية ولا غربية، لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور، قال: منها إمام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء.
وقوله " منها إمام بعد إمام " يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

١. هداية السعداء - مخطوط.

٢. الرسالة العلية في الأحاديث النبوية ٢٩ - ٣٠.

بهم فيه ويرجع إليهم " ١ .
هذا، وللسمهودي كلمات أخرى - لا سيما في تنبيهات حديث
الثقلين - كلها صريحة في ذلك، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر
بعض تلك الكلمات.

ومنهم: ابن حجر المكي، فقد قال: " فإذا ثبت هذا لعموم قریش
فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم
فيها بقية قریش.

ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال
أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي: الذين حث على التمسك
بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدیر خم " ٢ .

ومنهم: بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري:
دعا إلى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم
.. معتصمون بسبب من الله تعالى متصل إلى رضوانه الأكبر من
غير أن يطرأ عليه انفصام أصلاً، وذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى
وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد
معرفتهم، إيماناً بقوله تعالى: * [قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى] * وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم الثقلين.
وهذا نص في المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، ومن
عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري. " ٣ .

ومنهم: القاري، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:
" وأقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب

١. جواهر العقدين - مخطوط.

٢. الصواعق المحرقة ١٣٦.

٣. شرح البردة.

البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجبه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعي قال قال علي للحسن: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، قال: أشهد أنك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري [ذنباً، ظ] فهام على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهل وماله " ١ .

ومنهم: المناوي فقد قال بشرح الحديث: " وعترتي أهل بيتي تفصيل بعد إجمال بلاد أو بيانا، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ٢ .

ومنهم: الشيخ عبد الحق الدهلوي، فقد قال " قوله: والعتره رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأذنون، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله - وأهل بيتي - للإشارة إلى أن مراده هنا من العتره أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم " ٣ . وكذا قال في (اللمعات) فراجع.

ومنهم: الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

١. المرقاة ٥ / ٦٠٠.

٢. فيض القدير ٣ / ١٤. التيسير ١ / ٣٦٧.

٣. أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١.

بالأئمة المعصومين، واستدلال لذلك بوجوه من الكتاب والسنة ١ .
ومنهم: الزرقاني في (شرح المواهب) إذ نقل كلام الحكيم المتقدم،
وكلام السهمودي الصريحين في المطلوب.
ومنهم: السهارنپوري حيث نقل في (المرافض) عبارة القاري الصريحة
في المقام.
ومنهم: الشبراوي في (الإتحاف بحب الأشراف) حيث نقل كلاما
لابن حجر في معنى الحديث.
ومنهم: السندي حيث بين ذلك في (دراسات اللبيب) بالتفصيل،
وقد أوردنا عبارته سابقا.
ومنهم: العجلي حيث قال في (ذخيرة المآل - مخطوط) في بيان معنى
حديث الثقلين: "ومحصلة ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على
إعظامهم والتعلق بحبلهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم
شكرا لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب
والسنة والعترة إلى يوم القيامة.
والذين وقع الحث عليهم إنما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة، إذ
هم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا
تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لأن الله أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا
المتكاثرات".
ومنهم: محمد مبین اللكهنوي، إذ قال في (وسيلة النجاة) بعد الحديث:
"أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا علي الحوض".
ومنهم: "ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين - مخطوط) فقد قال مثل
قول العجلي المتقدم.
ومنهم: القندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٦) وكلامه صريح في المقام،

١. الصراط السوي - مخطوط.

وقد تقدم.
ومنهم: حسن زمان في (القول المستحسن).

(٣٤٧)

تقرير الشبهة ببيان آخر
ثم إن (الدهلوي) قرر في حاشية (التحفة) شبهته في معنى " العترة " ببيان آخر فقال: والحاصل أن المراد بالعترة إما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة، وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به إما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين، والشقوق كلها باطلة.

أما الأول: فلأنه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مر مفصلاً.
وعلي الثاني يلغو الكلام، لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، إذا لبحث في المسائل الخلافية.
وعلى الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الإمامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس.
وعلى الرابع: يلزم التجهيل والتلبيس، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضي إلى النزاع كما هو الواقع.

أقول:

وهذا الكلام سواء كان (للدهلوي) أو لأحد أسلافه لا طائل تحته، ولا ريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنة وكلمات الأعلام، ولكننا نبين - مع ذلك - بطلانه إكمالاً للفائدة وإتماماً للحجة فنقول:

أما قوله: " والحاصل أن المراد بالعترة إما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة ".
ففيه: إنه تشقيق باطل، لأن جميع أهل بيت السكنى لا يكونون مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلا يجوز أن يقرنهن الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة.
على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع أولاد فاطمة عليها السلام، بل المراد بـ " العترة " من حاز مقام العصمة والأعلمية منهم، وهم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام فحسب.
وأما قوله: " وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به إما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين والشقوق كلها باطلة ".
ففيه: إنه فاسد كذلك، بل المراد من " العترة " هم المعصومون المطهرون من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهم.
وأما قوله: " أما الأول فلأنه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مر مفصلاً ".
فباطل أيضاً، لأن المراد من العترة هم الأئمة الاثنا عشر، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الأصول ولا في الفروع. كيف؟ وهم جميعاً معصومون في أقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من أكابر علماء أهل الخلاف.
وأما قوله: " وعلى الثاني يلغو الكلام لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، إذ لبحث في المسائل الخلافية ".

فلا ريب في فساده، إذ لما ظهر المراد من " العترة " كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة، لأن قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟

وأما قوله: " وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الإمامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس " .

فباطل أيضا، إذ قد تقرر المراد من العترة، وهم - ولله الحمد - معروفون عند المخالفين أيضا، وإذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية أو غيرهم.

وأما قوله: " وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس إذا لبعض المراد غير المذكور في الكلام فيفضي إلى النزاع كما هو الواقع " .

فبطلانه أوضح من أن يذكر، لأن المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث - كما في رواية فرائد السمطين وغيرها - ووقوع النزاع بعد ذلك بين الأمة لم يكن إلا لإعراضها عن الحق وأهله، وبالله المستعان.

(تنبيه)

إنه لما رأى بعض الوضاعين جلاله قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الأحاديث المتواترة - ومنها حديث الثقلين - أراد إدخال أبي بكر بن أبي قحافة في عترة النبي صلى الله عليه وآله، فوضع حديثا مفاده أن أبا بكر قال في السقيفة " نحن عترة رسول الله " صلى الله عليه وآله إلا أنا لم نجد لهذا الخبر في أخبار السقيفة عينا ولا أثرا، ولم نعثر على سند له قويا ولا ضعيفا، ومن ادعى فعلية الاثبات بقول الاثبات.

ولو كان فلا ريب في بطلانه للأدلة السالفة.

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء في (اليواقيت لأبي عمرو الزاهد) ما نصه: " حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي، قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافخة، وتصغيرها عتيرة، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة شجرة تثبت على باب وجار الضب - وأحسبه أراد وجار الضبع، لأن الذي للضب هو مكو وجحر وللضب وجار - ثم قال: وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للدليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب، قال وتصغيرها عتيرة. والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله من علي وفاطمة عترة محمد عليهم السلام. قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أراد بذلك بلدته وبيئته، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام بسورة براءة وقوله صلى الله عليه: أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني، وأخذها منه ودفعتها إلي من كان منه، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الأعرابي أنه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة ودفعتها إلى علي عليه السلام".

أقول: وبالإضافة إلى نفيهم كون أبي بكر من العترة، فإنهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله " علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم " راجع: (الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصراط السوي - مخطوط) و (ذخيرة المآل - مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر: " ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه ".

وبمثله قال السمهودي وأضاف: " ويشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله... ".

(٣٥٢)

دحض المعارضة
بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

(٣٥٣)

قوله: " وقد ورد في الحديث الصحيح أيضا " خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء " إشارة إلى عائشة.

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضا لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة، (بالإضافة إلى أنه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الإمامية فحسب).
إبطال الحفاظ لهذا الحديث
وذلك لأن هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفاظ أهل السنة،
وإليك البيان:

١ - المزي

إنه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزي، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث: " وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل

(٣٥٥)

الحافظين المزني والذهبي عنه فلم يعرفاه " ١ .
وقد جاء هذا في (الدرر المنتثرة) و (الموضوعات) و (تذكرة
الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحبير ٣ / ٩٩) و (الدرر المنتثرة ٧٩) عن الحافظ المزني
أيضا: " لم أقف له على سند إلى الآن ".
بل جاء في الأول ما نصه: " بل قال تاج الدين السبكي: وكان
شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني يقول: كل حديث فيه لفظ " الحميراء " لا
أصل له، إلا حديثا واحدا في النسائي ".

٢ - الذهبي

إنه لم يعرفه الحافظ الذهبي، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح
هذا الحديث: " وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزني
والذهبي عنه فلم يعرفاه " ٢ .

وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، والشيباني في (تميز الطيب من
الخبث) والقاري في (الموضوعات) و (المراقبة) وغيرهما كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحبير) عن ابن الملقن: " وقال الذهبي: هو من
الأحاديث التي لا يعرف لها إسناد ".

وجاء هذا في (الدرر المنتثرة) عن ابن كثير عنه.
كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتي.

٣ - ابن قيم الجوزية

إنه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث، إذ قال
في جواب سؤال وجه إليه هو: " هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

١ . التقرير والتحبير في شرح التحرير ٣ / ٩٩ .

٢ . المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ١٩٨ .

غير أن ينظر في سنده؟ قال: فصل: ومنها أن يكون الحديث باطلا في نفسه، فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الإقعاء التي تحت العرش، وحديث: إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، وإذا رضي أنزله بالعربية.. وكل حديث فيه " يا حميراء " وذكر " الحميراء " فهو كذب مختلق، وكذا " يا حميراء لا تأكلي الطين، فإنه يورث كذا وكذا " وحديث " خذوا شطر دينكم عن الحميراء " .

٤ - تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي - كما تقدم - قوله: " كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثا واحدا في النسائي " .

وسياتي عن (الصباح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية.

٥ - ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال: " وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي فلم يعرفه، قال: ولم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد " ١ .

٦ - ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك إلى كلام الحافظين

١ . الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ٧٩ .

المزي والذهبي، فقد جاء في (التقرير والتحبير) في مقام رد هذا الحديث:
" وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: وقال الحافظ جمال الدين المزي
لم أقف له على سند إلى الآن، وقال الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي
لا يعرف لها إسناد "

٧ - ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث، فقد قال ابن
أمير الحاج: " وأما الثاني: فقد قال شيخنا الحافظ - يعني ابن حجر -
لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن
الأثير، ذكره في " ح م ر " ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضا في كتاب
الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث أنس بغير إسناد أيضا ولفظه:
خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، ويض له صاحب مسند الفردوس فلم
يخرج له اسنادا، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزي
والذهبي عنه فلم يعرفاه " ١ .

وسياتي هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة
الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) وغيرها أيضا.
وفي (فتح الباري): " وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها
- أي عن عائشة - دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا
حميراء أتحيين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم.
إسناد صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر " الحميراء " إلا في
هذا " ٢ :

١. التقرير والتحبير ٣ / ٩٩ .

٢. فتح الباري في شرح البخاري ٣ / ٩٦ .

٨ - ابن أمير الحاج
لقد اهتم ابن أمير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الأعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقدير والتحبير في شرح التحرير)، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

٩ - أمير بادشاه البخاري
لقد نقل محمد أمين المعروف بأمرير بادشاه البخاري في (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الأكابر في إبطال هذا الحديث، كما سيأتي قريبا عن كتاب (فواتح الرحموت).

١٠ - السخاوي
لقد أورد السخاوي هذا الحديث في (المقاصد الحسنة) فقال:
" حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا في تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير، ذكره في مادة " ح م ر "، ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضا في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس بغير إسناد أيضا، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه " ١ .

١١ - جلال الدين السيوطي
لقد صرح الحافظ السيوطي ببطلان هذا الحديث حيث قال:

١. المقاصد الحسنة ١٩٨.

" حديث " خذوا شطر دينكم عن الحميراء " لم أقف عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني فلم يعرفه؟ قال: ولم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد، لكن في الفردوس من حديث أنس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسنادا " ١ .

١٢ - الشيباني

وذكره الشيباني في (السعي الحثيث في تمييز الطيب من الخبيث) قادحا إياه، وهذا نص كلامه: " خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعني عائشة رضي الله عنها - قال ابن حجر: لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير، ذكره في مادة " ح م ر " ولم يذكر من خروجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل المزني والذهبي عنه فلم يعرفاه " .

١٣ - الفتني

لقد أدرجه محمد طاهر الفتني في (تذكرة الموضوعات) قائلا: " خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في نهاية ابن الأثير وإلا في الفردوس بغير إسناد ولفظه " خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء "، وسئل المزني والذهبي فلم يعرفاه " ٢ .

كما نقل كلام السخاوي المتقدم أنفا في كتابه (مجمع البحار) وأثبت

١. الدرر المنتشرة ٧٩.

٢. تذكرة الموضوعات ١٠٠.

كونه موضوعا.

١٤ - القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه: " حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وهي عائشة - وتصغير - الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية، والشطر النصف.

قال العسقلاني: لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه. وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير إنه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه. وذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، ويبض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا، كذا ذكره السخاوي. وقال السيوطي: لم أقف عليه.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب): غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد. لكن في الفردوس من حديث أنس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسنادا.

قلت: لكن معناه صحيح، فإن عندها من شطر الدين استنادا [شطر من الدين إسنادا. ظ] يقتضي اعتمادا، وقد اشتهر أيضا حديث كلميني يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء " ١ .

١. الموضوعات الكبرى ١٩٠ - ١٩١.

هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: " ثم ما اختلفوا في أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال أن يكون موضوعا من طريق وصحيحا من وجه آخر " ١ . وقال القاري في (الموضوعات الصغرى): " حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له أصل " ٢ .

وفي (المرقاة) ما نصه: " وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعني عائشة - فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا أعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، ويبض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا، وقال السيوطي لم أقف عليه " ٣ .

١٥ - البهاري

وصرح القاضي محب الله البهاري في مبحث الإجماع بضعفه ٤ .

١٦ - الزرقاني

وبين الزرقاني ضعفه على ضوء كلمات الأعلام ٥ .

١ . المصدر: ٧٣ .

٢ . الموضوعات الصغرى ٦٨ .

٣ . المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦١٦ .

٤ . مسلم الثبوت . بشرح عبد العلي ٢ / ٥١٠ .

٥ . شرح المواهب ٣ / ٢٣٣ .

١٧ - السهالوي

وجاء في [الصبح الصادق في شرح النار] لنظام الدين السهالوي: " لم يعرف، كما عن المزي والذهبي وغيرهما. وقال الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد.

وقال السبكي والحافظ أبو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثا واحدا في النسائي، هكذا قال في بعض شروح التحرير ".
١٨ - عبد العلي

وقال الشيخ عبد العلي: " قال الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد، قال السبكي والحافظ أبو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديث واحد في النسائي. كذا في التيسير " ١ .

١٩ - الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي، عن المقاصد.

٢٠ - عبد الحق المحمدي

ونص عبد الحق المحمدي الهندي على أنه واه ففي (تذكرة الموضوعات):

" خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا إسناد له وهو واه ".

وفي (زبدة المقاصد في تجريد الزوائد): " لا يعرف ".

أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في

١. فواتح الرحموت ٢ / ٥١٠.

الحديث، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله، ووقفت على ألفاظه وطرقه ورجاله؟ والعجيب أن (الدهلوي) نفسه لا يجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقا، فإنه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الأشباح:

" إن قاعدة أهل السنة المقررة هي: أن الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة - كالبخاري ومسلم - سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحا للاحتجاج به "

وقال في الجواب عن حديث " أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة ": " وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة - هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لإلزام أهل السنة بها، إذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذي لا إسناد له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغون إليه أبدا "

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم إلا أن يكون قد فقد وعيه. والله العاصم.